

جنگ خانہ



علی احمد باکشیہ

خُلفاءُ هانم

مطبعة خان بكية زهير

جُلُفَاتُ هَانِمِ

تأليف

على احمد باكثير

الناشر

مكتبة مصر
٣ شارع كاسل سقوف - الجيزة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى
بعضكم من بعض ﴾ .

(قرآن كريم)

الفصل الأول

المشهد الأول

المنظر : في الجانب الأيمن من المسرح جزء من حجرة مكتب
الباشكاتب ، وباقي المسرح عبارة عن أنثريه يتصل
بفراندة تطل من الخلف على حديقة في وسط القصر ،
تتوسطها فسقية .

في أقصى يسار الأنثريه أريكة صغيرة ومن حولها
بضعة كراسي ، وفي أدناه باب يوصل إلى حجرة
المكتبة ، وعلى الجدار فوق الأريكة صورة معلقة
لشباب تركي الملامح موضوعة في إطار مذهب جميل .
(الوقت أول الصباح)

يرفع الستار فنرى عبد الشكور الباشكاتب
جالسا على مكتبه وبين يديه الدفاتر والأضابير يراجع
فيها في صمت . بينما نرى جلفدان هانم في الأنثريه
واقفة أمام الأريكة تتأمل الصورة المعلقة فوقها في
حنان وتأثر .

جلفدان : (تتمم) الله يرحمه ! اختطفه الموت وهو دون
الثلاثين . خير له . بقى حتى الآن كما كان فى عز
الشباب . لا أصابه الكبر مثلى ولا شوهت وجهه
التجاعيد . آه ترى ماذا يقول عنى لو رآنى اليوم على هذه
الحال ؟ (تلتفت ناحية الحديقة وتنادى) عثمان ..
عثمان .

عثمان : (يدخل من ناحية الفراندة) لييك يا ستى هانم .
جلفدان : أين سيدك ضياء ؟ تركته نائما حتى الآن ؟
عثمان : صحبته يا ستى هانم . هو ذا الوقت فى الحمام .
جلفدان : تركه فى الحمام وحده .. ألا تساعده ؟
عثمان : (فى لهجة إعجاب) أصبح الآن يقفل على نفسه الباب
يا ستى هانم .

جلفدان : يستحى منك ؟
عثمان : معلوم يا ستى هانم . ربنا يحرسه . هو اليوم شاب كبير .
جلفدان : الشاب الكبير ينفر من البنات الجميلات يا عثمان ؟
عثمان : لا يا ستى هانم .
جلفدان : هذا الذى جرى منه البارحة .. قعد بين البنات طول
الحفلة خجلان لا يتحرك ولا يتكلم .

عثمان : ربما يا ستى هانم ..
جلفدان : (فى حدة) اسكت نفذ الأوامر دون اعتراض .. اذهب

ساعده في اللبس .

عثمان : حاضر يا ستى هانم (يخرج)

جلفدان : (تنظر إلى الصورة مرة أخرى وتبتسم) أنا داخلة

يا حبيبى إلى المكتبة . إنها مكتبتك أنت .. لك فيها كتب

أربعة هى سلواى الوحيدة . يا ليتك عشت حتى

صارت مؤلفاتك تملأ خزانة بأكملها .

(تخرج من الباب الأسر)

(تدخل عيوشة عند زوجها الباشكاتب بفنجان

قهوة)

عيوشة : قهوتك يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : من يد لا نعدمها يا عيوشة ..

عيوشة : ما مرت عليك الهانم بعد ؟

عبد الشكور : جاءت كعادتها من وجه الصبح لكنها ما مكثت عندى

ولا راجعت شيئاً من الدفاتر .. مغنومة من حفلة

البارحة لأن حفيدها العزيز لم يلتفت إلى أبى واحدة من

البنات المدعوات .

عيوشة : هذه كانت مشورتك يا عبد الشكور ..

عبد الشكور : المشورة كانت فى محلها (فى سخرية) كان المنتظر من

سيدنا الشاب أن تعجبه واحدة منهن فيلتهب قلبه بالحب

ويصير نابغة فى الأدب يكتب القصص والروايات ..

ولكنه خائب في كل شيء فما ذنبى ؟

عيوشة : إن كان هو خائباً فأنت أخيب منه .

عبد الشكور : (يتجاهل قصدها) غرك هذا الشيب يا وليه ؟ جريبنى

إن شئت .. حطينى بين الصبايا الناعمات وانظرى ماذا

أعمل .

عيوشة : لا تداورنى عن قصدى .. أنت تعرف ما أعنى .

عبد الشكور : (فى لهجة جادة) التحويش هه ؟ دائما التحويش .

عيوشة : نعم إلى متى تبقى خائباً هكذا ؟ لو كان غيرك فى

مكانك لكان قد جمع ثروة محترمة .

عبد الشكور : أنسيت قطعة الأرض التى اشتريناها فى مدينة الأوقاف ؟

عيوشة : هل أستطعت أن تبنى عليها ؟ ما فائدتها بغير بناء ؟

عبد الشكور : كل شيء بأوانه يا عيوشة ..

عيوشة : يا نارى عليك ؟ ألوف الجنيهات فى يدك وتقول لى :

كل شيء بأوانه يا عيوشة ؟.

عبد الشكور : وجلفدان هاتم ؟

عيوشة : باشكاتب معتق نثللك لا يقدر أن يضحك على عجوز

مخرفة فى السبعين ؟

عبد الشكور : مخرفة !. أنت المخرفة .. هذه تحاسبنى حساب

الملكين .. ولها ذهن حاضر لا تفوته فائته ولا ذهن

مأمور الضرائب .



عيوشة : من أين إذن جئت بقيمة الأرض ؟
عبد الشكور: حوشتها من فروق أثمان الكتب الأدبية التي كنت أشتريها
للمكتبة .. شرحت لك هذا ألف مرة من قبل .

عيوشة : افعل في المشتريات الأخرى مثل ما تفعل في الكتب .
عبد الشكور: لو كان ذلك في الإمكان لفعلت .. إنها تحاسبني في كل
شيء إلا في أثمان الكتب فإنها تشتريها دون مراجعة .
عيوشة : عجوز مجنونة ..

عبد الشكور: صه .. دعينا يا وليه نعيش .. قولي يحيا الأدب .. فلولا
ما تسرب إلى جيبى مليم واحد .
عيوشة : إن كنت تقتصر على الأدب وحده فستموت قبل أن
تستطيع بناء شيء على أرضك ..

عبد الشكور: ربنا كريم يا عيوشة .. ما بين غمضة عين وانتباهتها يبدل
الله من حال إلى حال ..

عيوشة : إلى حال أحسن أو إلى حال أسوأ ؟
عبد الشكور: أحسن إن شاء الله .

عيوشة : وأنت على هذه الخيبة ؟
عبد الشكور: أى خيبة يا ولية ؟ والخطبة التي ظللت أرسمها منذ
سنين ؟ .

عيوشة : أى خطبة يا عبد الشكور ؟
عبد الشكور: أنا شجعت الهائم في تربية حفيدها على هذه الصورة حتى

ينشأ أديبا حالما لا يعرف الحساب ولا وجع الدماغ
فيخلو لى الجو إذا ماتت جدته وتكون الدائرة كلها فى
يدى لا يحاسبنى أحد ولا يراجع على أحد .

عيوشة : هيه .. إن كنت تطمع فى موتها فاقطع أملك . هى التى
ستدفننا والله واحدا بعد واحد ..

عبد الشكور : (يضع يده على فمها) اسكتى .. فال الله ولا فالك
(فى حدة) اخرجى الآن من غندى .. أربنى عرض
أكتافك ..

(تخرج عيوشة حاملة معها صينية القهوة)
(يظهر ضياء وصفى ووالدته راضية على الفراندة
وهى تكاد تجره جرائحو الأتريه)

راضية : ادخل إلى جدتك لتقبل يدها كالعادة .

ضياء : (فى تردد وتلعثم) أنا .. أنا يا ماما خائف .

راضية : هذه تحبك يا ولدى .

ضياء : الحفلة يا ماما .. البنات .

راضية : طيب .. لماذا أعرضت عنهن يا ولدى ؟. لماذا لم

تجالسهن وتحدث إليهن .. ولو مجاملة لجدتك ؟.

ضياء : ما استطعت يا ماما لأنى .. أحب آمال ولا أريد أن
أغضبها .

راضية : آمال كانت غير موجودة فى الحفلة ..

- ضياء : كان يخيل إلى يا ماما أنها واقفة تراقبنى ..
- راضية : (تقبل رأسه) يالك من محب وفى . صارح جدتك إذن بالأمر قل لها إنك تحب آمال .
- ضياء : أنا يا ماما أقول لها هذا القول ؟ لشور على ؟
- راضية : بالعكس يا ولدى إنها ستفرح منك إنها تريدك أن تحب ولهذا أقامت الحفلة .
- ضياء : بل تريدنى أن أتسلى بالحب لأصير أديبا وأكتب لها القصص والروايات ..
- راضية : وماذا عليك لو جارتها على هواها ؟ إنها عجوز كبيرة وعلينا أن نطيعها ونرضيتها ..
- ضياء : إلى متى يا ماما ؟ إلى متى نتركها تتصرف فينا كما تريد ؟
- راضية : الله الله .. ما هذه النعمة الجديدة يا سيد ضياء ؟ من علمها ذلك ؟
- ضياء : علمها لى ذلك الرجل الذى فرقت بينك وبينه بتحكمها واستبدادها ..
- راضية : أين رأيته ومتى ؟
- ضياء : أول أمس .. يوم الجمعة الصبح .
- راضية : (متذكرا) يوم الجمعة الصبح .. لكن كنت فى السينا إذ ذاك .
- ضياء : لا يا ماما .. غيرت رأيى وزرت والدى فى بيته ..

- راضية : في بيته ؟ وجدت أحدا عنده في البيت ؟ أقصد هل كان
عنده ضيوف ؟
- ضياء : لا يا ماما .. ما كان عنده غير عبده الخدام ..
- راضية : (تطمئن بعد قلق) هيه .. وانفرد طبعًا وأخذ يحكى
لك ما بينه وبين جدتك ؟
- ضياء : نعم يا ماما : حكى لى كل شيء ..
- راضية : هذه أمور لا يصح أن تروى للصغار ..
- ضياء : ما عدت صغيرًا يا ماما .. أنا الآن في الثامنة عشرة .
- راضية : ولو .. لا يصح أبدا أن يحرضك على جدتك ..
- ضياء : لكن هذا لمصلحتنا يا ماما .. لمصلحتي ولمصلحتك
ولمصلحتها هي أيضا .. يجب أن نفهمها أننا لسنا لعبة في
يدها تحركها كما تشاء ..
- راضية : ما هذا الذى تقوله يا ضياء ؟ مستحيل أن أخالف
أوامرها أو أغضبها مهما عملت ..
- ضياء : أنتم الذين جعلتم منها دكتاتورة باستسلامكم هذا
وخضوعكم .
- راضية : أنت لا تعرف جدتك يا ضياء حين تغضب .. إنها تصبح
كالعاصفة لا يقف فى طريقها شيء .. تبا لك .. هذه
تحبك يا ولدى وتعزك فلا تدعها تنقلب عليك ..
- ضياء : وأنا أيضًا أحبها يا ماما .. ولكنى أكره طباعها ..

راضية : إن كنت تحبها حقاً فاقبلها على ما هي عليه ..
ضياء : المصيبة يا ماما أنني كثيراً ما أردت أن أهاجمها وأثور في
وجهها فما أكاد أراها حتى يطير من رأسي الكلام ويهدأ
في نفسي الغضب .

راضية : هذا نفس حالى معها يا ضياء .. لا بأس هذه جدتك على
كل حال ويجب أن تطيعها .. هيا ادخل عندها فإنك لم
تقبل يدها اليوم بعد ..

ضياء : ادخلي أنت يا ماما معى ..
راضية : (فى يأس) طيب .. تعال .

(يخرجان من الباب الأيسر)

(يدخل الدكتور غنام فيرحب به الباشكاتب)

عبد الشكور: مرحبا يا دكتور .. انت ابن حلال جئت فى الوقت
المناسب . لعلك تحمل لنا بشرى طيبة ..

غنام : آسف يا عم عبد الشكور .. حاولت المستحيل فلم
أنجح .

عبد الشكور: ألم تتصل بعميد الكلية ؟

غنام : اتصلت وزرته فى بيته فاعتذر بالقانون الصريح الذى يمنع
إعادة قيد الطالب إذا رسب سنتين متواليتين .

عبد الشكور: لا حوال ولا قوة إلا بالله .. يا ويلك يا دكتور من
الهائم ..

غنام : أخبرها أنت إذن بالنيابة عنى ..
عبد الشكور: كلا لا أجرؤ يا دكتور .. إنها تنتظر الجواب منك أنت
فيجب أن تقابلها بنفسك .
غنام : أنا خائف يا عبد الشكور .
عبد الشكور: تلطّف معها .. أخبرها بلطف كما تفعل حين تنعى لأحد
أصحابك شخصا عزيزا عليه .. انتظر .. سأخبرها
بمجيئك .

(يخرج من مكتبه)
(تدخل جلفدان آخذة بيد ضياء ومن خلفهما
راضية)
جلفدان : (منادية في غضب) عثمان .. عثمان !
عثمان : (يدخل مسرعا) نعم يا ستى هاتم .
جلفدان : أما أمرتك أن تساعد سيدك في اللبس ؟ انظر يا غبى .
قميصه غير منشا ..
عثمان : (متلعثا) هو الذى اختار هذا القميص يا ستى هاتم ..
جلفدان : (محتدة) يا غبى هو غير مسئول .. أنت المسئول .
عثمان : حاضر يا ستى هاتم ..
جلفدان : وانظر إلى بنطلونه .. من غير حزام ..
عثمان : آسف يا ستى هاتم ما أدرى كيف نسيت الحزام .
جلفدان : هيا خذه فأصلح هندامه ..

عثمان : حاضر يا ستى هانم (لضياء) تعال يا سيدى .
(يخرج عثمان وضياء ، بينما تقف راضية واجهة حائرة)
عبد الشكور : (يدخل) معذرة يا ستى الهانم .. الدكتور غنام حضر
لمقابلتك .

جلفدان : المدرس الخصوصى للأدب العربى ؟
عبد الشكور : نعم .
جلفدان : دعه يدخل . (يخرج عبد الشكور) لعله جاء بموافقة
الكلية على إعادة قيد ابنك .. مريهم يعملوا له قهوة يا
راضية ..
راضية : حاضر يا ماما .

(تخرج)

(يدخل غنام فى وجل)

غنام : صباح الخير يا جلفدان هانم ..
جلفدان : صباح شريف .. تفضل .. اجلس .. (يجلس غنام)
هيه سبع يا دكتور والا ضيع ؟
غنام : خير إن شاء الله يا هانم ..
جلفدان : سبع ؟
غنام : (متلعثا) الأفضل لحفيدك يا هانم أن يختار كلية أخرى
غير كلية الاداب ..
جلفدان : لكننا لا نريد غير كلية الاداب .. يجب أن يطلع ضياء من

الأدباء الكبار ..

غنام : ليس عنده استعداد للأدب يا هانم ..

جلفدان : (ثائرة) ماذا تقول ؟

غنام : استعداده يا هانم لشيء آخر .

جلفدان : (غاضبة) بل أنتم الذين لا تعرفون الأدب ولا تدريس

الأدب (تنهض من مقعدها فتأخذ بيده وتجره ناحية

المكتبة حتى يقفا على بابها) انظر إلى مكتبتنا .. هذه

الكتب كلها في الأدب من كل صنف وفي كل لغة .. هل

عندكم أنتم مثلها ؟ بيتنا يا هذا بيت أدب ..

غنام : (متلعثما) بيت أدب يا هانم .. لا أحد ينكر ذلك .

جلفدان : فكيف تقول هذا القول عن ابني ضياء ؟

غنام : أنا لم أقصد سوءا يا هانم ..

جلفدان : اسكت .. هكذا المدرس الخائب إذا سقط تلاميذه

اعتذر ببلادتهم وهو البليد الأبعد .. دكتور في الأدب !

أدبسيس !

غنام : لا يا هانم .. أنا لا أسمح لك ..

جلفدان : (في ثورتها) تسمح أولا تسمح .. اذهب .. لا أريد

دروسك الخصوصية بعد اليوم ولا دروس زملائك ..

(ينسحب غنام في صمت)

جلفدان : (ماضية في كلامها) أنتم جميعا خائبون .. إياكم أن

تعودوا إلى هذا القصر ..

(يدخل عثمان بفنجان القهوة)

عثمان : آسف يا ستي إذ تأخرت بالقهوة .

جلفدان : أحسن .. أشربها انت يا عثمان ..

عثمان : وأين الضيف يا ستي هانم ؟

جلفدان : راح في داهية ..

عثمان : (يتمتم) في داهية ! (يهيم بالخروج)

جلفدان : انتظر يا عثمان .. قل للسواق يعد السيارة وقل لعيوشة

تستعد للخروج معي لزيارة السيدة زينب .

عثمان : حالا يا ستي هانم .. شيء لله يا أم هاشم ..

(يخرج بفنجان القهوة)

جلفدان : (ترتدى معطفها وتخرج مندليها فتمسح به وجهها ثم

تعود فتتظر في الصورة) .. جازاهم الله .. شغلوني

اليوم عن قراءة كتبك . دكاترة في الأدب ! . كلام

فارغ ! . أنت كنت أدبيا عبقريا دون أن تكون عندك

دكتوراه .. (تشعر بحس قادم فتسحب عن الصورة) .

(تدخل راضية)

جلفدان : نعم .. لكنني سأجعله أدبيا بالقوة .. على رغم أنف

الجميع .

راضية : إلى أين أنت خارجة يا ماما ؟

جلفدان : لزيارة السيدة زينب .. سادعو لضياء في مقامها الطاهر
أن الله يفتح عليه ويجعله من كبار أدياء العالم ..
(يسمع بوق السيارة من الخارج وتدخل عيوشة
لابسة ملائتها اللف)

جلفدان : هيا بنا يا عيوشة .

(تخرج النسوة الثلاث)

(يظهر ضياء ومعه عبد الرؤوف من اليمين فيقفان قليلا
في الفرايدة)

عبد الرؤوف: لا تحزن يا أخى ربما يكون فى هذا خير لك ..

ضياء : أى خير يا عبد الرؤوف ؟

عبد الرؤوف: ربما ترضى جدتك الآن بالتحاقك معى فى كلية
الزراعة .

ضياء : مستحيل يا عبد الرؤوف مستحيل .. هذه من كرهها
لكلية الزراعة تسميها كلية الفلاحين ..

عبد الرؤوف: إذن فلم لا تختار كلية أخرى غير الآداب وغير الزراعة؟ لم
لا تدخل كلية الحقوق لتصير محاميا مثل والدك ؟

ضياء : لا يا عبد الرؤوف .. لن توافق جدتى أبدا على ذلك ثم
إننى ميال إلى الزراعة ..

عبد الرؤوف: إذن فماذا أنت صانع ؟

ضياء : يجب أن أكافح حتى أصل إلى ما أريد .. على فكرة

يا عبد الرؤوف أنا اشتريت الكتاب الذى أشرت على به .

عبد الرؤوف: كتاب الدواجن والألبان ؟

ضياء : نعم .

عبد الرؤوف: أرنى إياه أين هو ؟

ضياء : خبأته عندى فى الدولاب ..

عبد الرؤوف: لئلا تراه جدتك ؟

ضياء : يا ويلي منها إن رأته عندى .. الكتاب مدهش جدا لكن

فيه أشياء لم أستطع أن أفهمها .. أريد أن تشرحها لى

يا عبد الرؤوف .

عبد الرؤوف: بكل سرور تحت أمرك ..

ضياء : هيا بنا نصعد إلى الحجرة .

(يخرجان من الفراندة ناحية اليسار)

(تظهر راضية عند عبد الشكور فى مكتبه)

عبد الشكور: خطوة عزيزة يا راضية هانم .. تفضلى ..

(تجلس راضية وعلى وجهها كآبة)

عبد الشكور: لا تحزنى يا ستى هانم .. خليها على الله ..

راضية : هذا أمر لا يطاق يا عم عبد الشكور .. لقد اتضح

للجميع أن ضياء ليس لديه أى ميل للأدب وتأبى جدته

إلا أن يكون أديبا .

عبد الشكور: هى كذا يا ستى هانم .. من ذا يجبرو أن يعارضها أو

يناقشها ؟

راضية : خائفة على ابني يا عم عبد الشكور أن يلقي نفس المصير
الذى لقيه خاله عباس ..

عبد الشكور: بعد الشر عنه يا ستي هانم .. لا قدر الله .

راضية : نفس التربية يا عم عبد الشكور ونفس المعاملة .. ظلت
أُمى تنغص عيشه بحكاية الأدب وهو صابر صابر حتى
تلفت أعصابه وضاق بالدنيا ومات .

عبد الشكور: الله يرحمه .. مسكين ..

راضية : الذى مات استراح يا عم عبد الشكور ..

عبد الشكور: لا بأس يا ستي هانم فالصبر خير ..

راضية : لقد صبرت كثيرا يا عبد الشكور .. ظلت تسيء معاملة

زوجي وتريد فرض سيطرتها عليه حتى فرقت بيني

وبينه ، واليوم تتحكم في تربية ابني على هذه الصورة

لينشأ ضعيف الشخصية لا يصلح لشيء ..

عبد الشكور: هذا طبعها يا ستي هانم لا خيلة لأحد فيه .

راضية : انت قديم في خدمتها يا عم عبد الشكور ؟

عبد الشكور: من أربعين سنة ..

راضية : ألا تعرف من أين جاءها هذا الهوس ؟

عبد الشكور: ؟

راضية : لا بد أن تعرف شيئا يا عم عبد الشكور .

عبد الشكور: أعفينى يا ستى هاتم .

راضية : بحياق عليك .. بحياة ضياء إن كان لحياته قيمة عندك .

عبد الشكور: وتكتمين السر ؟

راضية : أنت تعرفنى يا عم عبد الشكور .

عبد الشكور: (يلتفت يمنة ويسرة ويقول بصوت خافض) :

فى شبابها يا ستى هاتم حين كانت فى تركيا قبل مجيئها إلى
مصر أحبها كاتب قصصى من أقربائها الأتراك وخطبها
من والدها فرفضه والدها وزوجها لمسعود باشا ، فمات
ذلك الكاتب من كمد وحسرة .

راضية : ضياء وصفى صاحب الصورة ؟

عبد الشكور: نعم هو بعينه ..

راضية : لكن ممن سمعت هذا السر ؟

عبد الشكور: أعفينى يا ستى هاتم ..

راضية : أرجوك ..

عبد الشكور: من والدك الباشا نفسه .

راضية : هو الذى أخبرك ؟

عبد الشكور: لا ولكنى سمعت ذلك من فمه .

راضية : كيف ؟

عبد الشكور: كان الباشا يكره الأدب وكتب الأدب كره العمى ،

وكانت الهاتم قد كلفتنى بشراء كتب جديدة للمكتبة ..

فلما عرضت عليه كشف الحساب ثار وزجر ودخل إلى
الهائم فاشتبكاً في شجار عنيف وترامى إلى سمعي قول
الباشا : يا ملعونة : ما أنشأت هذه المكتبة إلا
لتغيظيني .. انشأتها تذكارا لحبيبك التركي الذى
هلك ..

راضية : (بعد صمت يسير) وكانت الصورة معلقة يومذاك ؟
عبد الشكور : لا يا ستى هائم .. الصورة ما ظهرت إلا بعد وفاة الباشا
بمدة ولولا خوفها من الباشا لربما أطلقت هذا الاسم أيضا
على أخيك عباس .

راضية : وما العمل يا عم عبد الشكور ؟

عبد الشكور : عندى اقتراح يا ستى هائم ..

راضية : ما هو ؟

عبد الشكور : لو يسافر إلى الخارج ليكمل تعليمه هناك ..

راضية : (فى دهش) ماذا تقول ؟ يسافر وهو على هذه الحالة ؟

عبد الشكور : لم لا ؟ سيتحرر هناك من سيطرة جلفدان هائم فتنمو

شخصيته ويدرس ما يعجبه من العلوم ..

راضية : لن توافق والدتي على سفره أبدا ..

عبد الشكور : دعى هذا الأمر على فأنا كفيل لك به ..

راضية : وأنا أيضا لا أستطيع أن أصبر على بعده هذه المدة كلها .

عبد الشكور : إذن فأنت مثل والدتك يا ستى هائم لا يعينك مستقبل

ابنك . أتدريين من صاحب هذا الاقتراح ؟

راضية : من ؟

عبد الشكور: الأستاذ عادل أبو ضياء .. اتصل بي سرا وكلفني أن أقنع به جلفدان هاتم ، وقال لي إن هذا هو الحل الوحيد لمشكلة ابنه .

راضية : كلا أنا غير موافقة ..

عبد الشكور: أنا رأييت أن آخذ رأيك أولاً قبل أن أعرض الموضوع على جلفدان هاتم لأنك عاقلة وتكتمين السر ..

راضية : أشكرك يا عم عبد الشكور ..

عبد الشكور: لكن يا خسارة يا ستي هاتم .. طارت الحلاوة التي وعدني بها الأستاذ عادل ..

راضية : لا بأس .. سأعوضها لك إن شاء الله .. اسمع يا عبد الشكور .. ما رأيك لو زوجنا ضياء ؟.

عبد الشكور: نزوجه يا ستي هاتم ؟ ماذا جنى المسكين حتى نعاقبه ؟

راضية : لعل الزواج ينسيه همومة يا عبد الشكور ..

عبد الشكور: الزواج مصدر الهموم فكيف ينسيه الهموم ؟ لكن انتظري يا ستي هاتم حتى أفكر في الأمر .. (يتمتم)

سفره لك فيه حلاوة . زواجه ليس لك فيه حلاوة .

راضية : بل لك في زواجه حلاوة كبيرة يا عم عبد الشكور .

عبد الشكور: إذن زوجيه يا ستي هاتم .. الزواج خير وبركة .. إذا

تزوج فسيئته لدروسه إن شاء الله لأن الحب يشغله الآن

عن دروسه ..

راضية : أتعرف يا عم عبد الشكور أنه يجب ؟

عبد الشكور: وأعرف الفتاة التي يحبها .. آمال أخت صاحبه عبد

الرءوف ..

راضية : عجيبة !

عبد الشكور: يا ستى هانم أنا هنا لا تخفى على خافية ..

راضية : إذن فعليك أن تساعدنا في إقناع الهانم ..

عبد الشكور: بزواج ضياء من آمال ؟

راضية : نعم .

عبد الشكور: هذا صعب جدا يا ستى هانم لأن آمال ليست من بنات

الذوات كما تعلمين ..

راضية : أنت الشخص الوحيد الذى تثق به الهانم وتسمع لرأيه ..

عبد الشكور: لكن ..

راضية : لن أنسى تعبك يا عم عبد الشكور .. سأكافئك على

تعبك ..

عبد الشكور: أنا خدامك يا ستى هانم من غير أى حاجة .

راضية : وأنا لن أنسى جميلك أبدا ..

عبد الشكور: طيب يا ستى هانم سأبذل كل جهدى والله الموفق ..

راضية : ممنونة يا عم عبد الشكور ..

(تخرج)

عبد الشكور: (وحده) عال يا عبد الشكور .. هذا رزق ساقه الله
إليك .. ترى كم تعطينى ؟ .. هى على كل حال كريمة
وليست كالهائم العجوز . أبشرى يا عيوشة .. دعنى
أفكر الآن كيف أقنع هذه العجوز ..
(تظهر راضية على الفراندة)

راضية : عثمان .. تعال يا عثمان ..
عثمان : (يدخل) لبيك يا ستى هائم .
راضية : أنت تعرف الآنسة آمال أخت عبد الرعوف ؟
عثمان : معلوم يا ستى هائم ..
راضية : ما رأيك فيها ؟
عثمان : (يوس أطراف أصابعه) حلوة جدا يا ستى هائم
وطبيخها أيضا حلو ..
راضية : (تضحك) ذقت طبيخها أنت ؟
عثمان : نعم أكلت عندهم أنا وسيدى ضياء .
راضية : (تضحك) وكيف عرفت أنها هى التى طبخت ؟
عثمان : دخلت المطبخ ورأيتها تطبخ .. مطبخهم صغير يا ستى
هائم لكن نظيف جدا .. على فكرة يا ستى هائم سيدى
ضياء يموت فيها وهى أيضا تموت فيه ..
راضية : (تضحك) تستطيع أن تقول هذا الكلام للهائم

الكبيرة ؟

عثمان : (مذعورا) للهانم الكبيرة ؟ لا يا ستي هانم لا دخلت المطبخ ولا ذقت الطبخ .

راضية : لا داعى لذكر المطبخ والطبخ .. قل لها فقط إن سيدك ضياء يموت فى آمال وهى تموت فيه .

عثمان : آمال ؟ آمال من يا ستي هانم ؟

راضية : خائف يا عثمان أن تشهد بالحق ؟

عثمان : خائف جدا يا ستي هانم لأن هذا الحق سيرمينى فى داهية ..

راضية : سأحكى لها أنا ما حكيت له أنت .

عثمان : لا يا ستي هانم .. أرجوك .. أبوس رجلك .

(يغادر عبد الشكور مكتبه مسرعا ثم يظهر فى

الفراندة)

عبد الشكور : أسرع يا عثمان .. الهانم الكبيرة وصلت .

عثمان : شىء لله يا أم هاشم .

(يخرج مسرعا ناحية اليمين)

عبد الشكور : أنا رأيت أن أفاتحها الآن يا ستي هانم عقب زيارتها لأم هاشم ..

راضية : كما تحب يا عم عبد الشكور ..

عبد الشكور : (بلهجة ذات معنى) خير البر عاجله .

(تدخل جلفدان وخلفها عيوشة وعثمان) .

جلفدان : أنت هنا يا عبد الشكور ؟

عبد الشكور: في انتظار تشريفك يا ستى هانم.. زيارة مقبولة إن شاء الله..

راضية : زيارة مقبولة يا ماما ..

(تساعدها في خلع معطفها) ..

جلفدان : الحمد لله (تجلس على الأريكة) صليت ركعتين في الجامع..

عبد الشكور: حرما إن شاء الله (يومئ لعيوشة فتسحب) .

جلفدان : ثم وقفت أمام الضريح الطاهر فألهمنى الله دعوات طيبات
صالحات.

عبد الشكور: مقبولات إن شاء الله ..

جلفدان : انتظر يا عبد الشكور .. لا تقاطعنى .. دعوات كثيرات

لا أدرى كيف جرت عى لسافى ..

عبد الشكور: إلهام من الله يا ستى هانم ..

جلفدان : صحيح.. إلهام من الله.. وبعدها أحسست بانسراح..

انسراح في صدرى و.. وابتهاج.. ابتهاج عظيم..

عبد الشكور: هذه علامة القبول يا ستى هانم ..

جلفدان : مضبوط .. أيقنت هناك أن الله قد استجاب للدعاء ..

عبد الشكور: لا بد يا ستى هانم أنك دعوت لسيدى ضياء ..

جلفدان : طبعاً .. هذه الزيارة مخصصة لابنى ضياء وصفى ..

عبد الشكور: لا شك عندى الآن أن دعائك هذا قد استجيب من قبل ..

جلفدان : من قبل ؟ كيف من قبل ؟
عبد الشكور: ربنا عرف إخلاصك يا ستى هانم فاستجاب دعاءك من
قبل أن تقوليه اليوم .. بلسانك ..

جلفدان : كيف ؟ وضع كلامك ..
عبد الشكور: سيدى ضياء الذى كنا نظن أنه لا يعرف كيف يحب
اتضح أنه قد أحب بالفعل .

جلفدان : ماذا تقول ؟
عبد الشكور: أتدرين يا ستى هانم لماذا لم يتحرك لأية واحدة من البنات
المدعوات فى الحفلة أمس ؟

جلفدان : هيه ؟
عبد الشكور: لأن قلبه مشغول بحب واحدة أخرى ..

جلفدان : صحيح ؟
راضية : صحيح يا ماما ..
عبد الشكور: اكتشفنا هذه الحقيقة اليوم فقط ..

جلفدان : إذن يوجد أمل فيه ..
عبد الشكور: أمل كبير يا ستى هانم .. إن قلبه ينبض بالحب .
جلفدان : (فى نشوة) والحب ؟.

عبد الشكور: يثير كوامن العاطفة ..
جلفدان : والعاطفة ؟.

عبد الشكور: تدفع إلى التعبير الجميل ..

جلفدان : والتعبير الجميل ؟.

عبد الشكور: هو الأدب ؟.

جلفدان : ولا حاجة بنا إلى كليات ولا دروس خصوصيات .

عبد الشكور: صدقت يا ستى هانم .. معظم الأدباء النابغين لم يتخرجوا من الكليات .. وإنما تخرجوا من مدرسة الحياة ..

جلفدان : الحمد لله .. الآن عرفنا لماذا لم يتحرك للبنات الجميلات أمس . لأنه يحب ..

عبد الشكور: حبا عميقا يا ستى هانم .

جلفدان : لكن كان في إمكانه أن يتودد أو يتلطف إذ لا حرج على الأدباء والفنانين أن يحبوا أكثر من واحدة ليتسع مجال الإلهام لهم ويتدفق الوحي من كل جانب ..

عبد الشكور: هذا صحيح يا ستى هانم ولكنهم في العادة يتعلقون أول الأمر بحبيبة واحدة يضعون فيها كل أحلامهم وأمانهم ثم تتسع قلوبهم بعد ذلك لأكثر من حب واحد ..

جلفدان : (تسترق النظر إلى الصورة كأنها تستعيد ذكرى قديمة) مضبوط يا عبد الشكور مضبوط .. لكنكم لم تخبروني من هذا البنت التى أحبها ضياء ؟ بنت من ؟ ومن عيلة من ؟.

عبد الشكور: الحب يا ست هانم لا يسأل عن العيلات والأسر .. كثير

من الأدباء والفنانين يقعون في حب فلاحه أو راعية
أو راقصة فيجدون في حبها الشرارة الأولى لإلهامهم ..

جلفدان : صحيح .. صحيح .. لكن من هي ؟

راضية : الآنسة آمال ..

جلفدان : آمال من ؟

راضية : آمال الأشموني أخت عبد الرؤوف صاحب ضياء ..

جلفدان : أخت عبد الرؤوف .. يوك يوك .. أنا قد أمرت أن

يقطع هذا الولد صلته بضياء بتاتا فلا يجيء إلى بيتنا ولا
يذهب ضياء إلى بيتهم .

راضية : هذا الشاب مظلوم في الواقع يا ماما ..

جلفدان : (في حدة) مظلوم ؟

عبد الشكور : إي والله يا ستي هانم .. هو الصديق الوحيد لسيدى

ضياء من الصغر وزميله في المرحلة الابتدائية والثانوية ..

أنسيت يا ستي هانم يوم كان التلاميذ الأشقياء يعاكسون

سيدى ضياء ويؤذونه فكان عبد الرؤوف يدفعهم عنه

ويحميه من شرهم ؟ إن نسيت ذلك يا ستي هانم فسلى

عثمان الذى كان يرافقه كل يوم إلى المدرسة .

جلفدان : كلا أنا ما نسيت .. لكن عبد الرؤوف التحق بكلية

الفلاحين بعد ذلك وصار يغرى ضياء ليكون فلاحا

مثله .. لقد ضبطت يومها كتابا من كتبه في الزراعة عند

ضياء ليليه به عن كتب الأدب ..

راضية : مظلوم يا ماما .. ابني ضياء هو الذى طلب منه ذلك الكتاب فأعاره له ..

عبد الشكور: الواقع يا ستى هانم أننا اليوم فقط نستطيع أن نفهم سر ذلك الكتاب .

جلفدان : ماذا تقصد يا عبد الشكور ؟

عبد الشكور: لم يستعره سيدى ضياء حبا فى الكتاب ذاته أو رغبة فى قراءة موضوعه ، وإنما استبقاه عنده لما يجد فيه من رائحة الحبايب ..

جلفدان : (تتمتم كالحالمة) رائحة الحبايب ..

عبد الشكور: لم يستطيع أن يحصل من حبيبته على منديل للذكرى فاستعار كتابا من كتب أخيها ليقوم مقام المنديل .

جلفدان : (تتمتم أيضا) مقام المنديل ..

عبد الشكور: هذه أحلام المحبين يا ستى هانم .

جلفدان : (تنتبه من حلمها) عجيبة !

عبد الشكور: الحب يا ستى هانم يصنع العجائب .

جلفدان : تفسيرك هذا معقول يا عبد الشكور .. لكن ما دام قد أحبها من وقت طويل فلماذا لم يفتح قلبه للأدب حتى الآن ؟

عبد الشكور: لا تتعجلى يا ستى هانم .. إنه فى حاجة إلى الطمأنينة ..

إنه يحبها حتى الآن على خوف منك ألا توافقى على حبه
فإذا أحس بالأمن والطمأنينة فسيظهر حينئذ ثمره هذا
الحب .

جلفدان : وحى وإلهام ؟ ..

عبد الشكور : وعبقريّة ونبوغ إلى آخره ..

جلفدان : إذن فأنا موافقة ..

راضية : الحمد لله ..

جلفدان : لا مانع عندي أن يحب آمال هذه .. المهم أن يحب
والسلام ..

راضية : شكرا يا ماما .. متى يا ماما تحبين أن نخطبها له ؟

جلفدان : نخطبها ؟ هي القصة قصة زواج ؟

راضية : طبعا يا ماما ..

جلفدان : كلا كلا .. لا مانع عندي أن يحبها أما إذا أراد الزواج
فليختر واحدة تليق بأسرتنا .

عبد الشكور : يا ستي هانم إنك دعوت اليوم لسيدى ضياء أمام الضريح
الظاهر فاستجاب الله دعوتك فلا ينبغي أن تضعي
مفعولها .. المهم عندنا أن يحب فكيف تريد أن تزوجه
بغير حب ؟ الزواج من غير حب لا يعين على الإلهام بل
يقتله قتلا ..

جلفدان : فليحب واحدة من بنات الأسر الراقية ويتزوجها .

عبد الشكور: قد شهدت بنفسك يا ستى هانم كيف أعرض عن بنات
الأسر فى حفلة أمس .. الحب يا ستى هانم لا يخضع
للأوامر والرغبات ولا يفرق بين الأسر والعيالات ..
الحب شعلة يوقدها الله فى قلب المحب كيف يشاء ..
وأين يشاء .. يا ستى هانم نحن قد جربنا الكليات وجربنا
المدرسين الخصوصيين وجربنا كل شئ فلنجرب هذا
السبيل لعله يحقق أملك المنشود .. من يدري يا ستى
هانم .. لعل الله قد أذن لأملك الكبير أن يتحقق من هذا
الطريق ..

جلفدان : كلا كلا .. لن نصاهر أبدا مثل هذه الأسرة الفقيرة ..
عبد الشكور: وما المانع يا ستى هانم ؟. الحمد لله ليس هو فى حاجة إلى
المال فالمال موجود .. هو فى حاجة إلى قلب يشاطره
الحب ويلهمه الوحي .

جلفدان : مستحيل .. مستحيل أن نصاهر هذه الأسرة .
عبد الشكور: هذه الأسرة بالذات يا ستى هانم فيها نزعة أصيلة إلى
الأدب. ومن يدري لعل عدوى الأدب تنتقل إلى سيدى
ضياء إذا صاهاها .

جلفدان : أبدا هذه أسرة ليس فيها أدب .. فيها فلاحة .. فيها زراعة
لكن ليس فيها أدب ..

عبد الشكور: أنسيت الأستاذ عاطف يا ستى هانم ؟

جلفدان : عاطف من ؟

عبد الشكور: عاطف الأشموني الذي كان يتردد عندنا كل يوم ويجلس في المكتبة بالساعات ..

جلفدان : (تتذكر) مجنون الأدب .. أين هو الآن ؟ لماذا انقطع عنا من مدة ؟.

عبد الشكور: انقطع عنا يا ستي هانم لما توظف وتزوج ..

جلفدان : كان يعجبني ذلك الولد .. كلما رأيته تمنيت لو كان ضياء يحب الأدب مثله .. لكن ما صلته بهذه الأسرة ..

عبد الشكور: هو ابن عم آمال يا ستي هانم وزوج أختها ..

راضية : وسيكون عدیل ضياء يا ماما إذا زوجته من آمال ..

عبد الشكور: ومن المحتمل جدا أن ينتقل حب الأدب من العدیل إلى العدیل ..

جلفدان : معقول والله .. هذا معقول .. لكن أين ضياء ؟ .. يجب أن نتأكد أنه يحبها .

راضية : (تنادى) عثمان .. عثمان ..

عثمان : (يدخل) نعم يا ستي هانم .

راضية : قل لسيدك ضياء يحضر في الحال ..

(يخرج عثمان)

جلفدان : لكن مجنون الأدب هذا لم يكتب شيئا حتى الآن .

عبد الشكور: ما زال أمامه كفاح طويل يا ستي هانم لكى يظهر،

ويشتهر .. لكنه حتماً سيشتهر في يوم من الأيام ..
(يدخل ضياء في خوف وارتابك .. وخلفه عثمان)

جلفدان : تعال يا حبيبي ادن مني ..
(يدنو منها فتضمه إلى صدرها) أحقا يا ولدي تحب
آمال أخت عبد الرؤوف .. ؟

ضياء : (يتلعثم في ارتباك) ... ؟
راضية : لا تخف يا ضياء إن جدتك تريد أن تزوجك منها إذا كنت
تحبها .

ضياء : (يتהלل وجهه فرحا) صحيح يا جدتي ؟
جلفدان : صحيح ..
ضياء : (يلثم رأسها ويديها) شكرا يا جدتي .. شكرا ..
شكرا ..

جلفدان : إذن فاخطبها له يا راضية ..
(تزغرد راضية وتدخل عيوشة فتزغرد كذلك ويخرج
ضياء منطلقا ثم يعود ومعه عبد الرؤوف والزغردة
مستمرة) ..

المشهد الثانى

المنظر : نفس المنظر فى المشهد الأول بعد مزور خمسة أشهر ..
(الوقت .. بعد العصر)

(يرفع الستار عن عبد الشكور فى مكتبه وعنده زوجته عيوشة) .

عيوشة : يظهر يا عبد الشكور أن الهانم الكبيرة فى غاية السخط عليك .

عبد الشكور : قالت لك شيئاً عنى ؟

عيوشة : قالت لى وأنا أوضئها اليوم إنك كنت السبب فى كل ما حصل .

عبد الشكور : مخبولة .. دعيها تقول ما تشاء ..

عيوشة : ما كان ينبغى لك أن تحشر نفسك فيما لا يعينك .

عبد الشكور : هل كان ينبغى أن أرفض رجاء تقدمت به السيدة راضية ؟

عيوشة : الست راضية لن تنفعك إذا غضبت عليك جلفدان هاتم .

عبد الشكور : ماذا تخافين من غضبها ؟ تفصلنى من الخدمة ؟

عيوشة : جازز يا عبد الشكور .

عبد الشكور: مستحيل يا عيوشة .. أنا أعرف طباعها جيدا .. ولن تجد أحدا يستطيع أن يجارها على هواها وهوسها مثلى .. ثم إنى ما أشرت عليها إلا بما فيه الخير .. أين تجد الحفيدها أصلح من هذه الزوجة الطيبة المخلصة ؟

عيوشة : صحيح .. بنت حلال وست ممتازة ولكن جلفدان هائم غير راضية عن هذا الزواج ..

عبد الشكور: جلفدان هائم لا يمكن أن يرضيها شيء .. لا يمكن أن يرضيها إلا شيء واحد هو أن يتحول حفيدها بقدرة قادر إلى كاتب قصصى كبير .

عيوشة : اخشى مما سمعته منها اليوم أن ترغمه على طلاق هذه المسكينة .. حالة والله محزنة .. عروس يا ناس ما كملت بعد ستة اشهر ..

عبد الشكور: لا تشغلى بالك .. سيكون لنا من وراء ذلك خير .

عيوشة : أستغفر الله يا عبد الشكور . حرام عليك ..

عبد الشكور: ماذا دهاك يا ولية ؟ كنت دائما تحرضينى على التحويش ولم تحير على لسانك كلمة الحرام فما الذى جرى لك اليوم ؟

عيوشة : وأى تحويش فى هذا يا عبد الشكور ؟ أى مصلحة لنا فى هذا الطلاق ؟

عبد الشكور: الطلاق وعدمه عندى سيان .. كل ما يهمنى هو أن يبقى هذا

الشاب على حالته هذه حتى أستطيع أن أطويه تحت إبطى إذا
آلت الأمور إليه .

عيوشة : الحمد لله .. ما دام الطلاق لا يحقق أى مصلحة لنا فأرجوك
يا عبد الشكور أن تحول دون وقوعه بكل ما فى طاقتك ..
يعز على والله أن أرى هذه العروس الحلوة تطلق من غير
سبب ..

عبد الشكور: (فى سخرية) أنت مشكورة يا عيوشة على رقة
عواطفك .. واسمحي لى أن أبشرك بأننى قد قررت فى
خطتى أن أعمل على منع هذا الطلاق من أن يقع ..

عيوشة : (فرحة) صحيح يا عبد الشكور ؟ كيف ؟ ماذا أنت ناوى
أن تصنع ؟

عبد الشكور: هل من الضروري يا عيوشة أن تعرفى خططى كلها ؟
عيوشة : أرجوك يا عبد الشكور .. لكى أطمئن ..
عبد الشكور: سأنفذ اقتراح الأستاذ عادل وأخذ منه الحلاوة كما نفذت
اقتراح راضية هاتم وأخذت منها الحلاوة .. أفهمت ؟
عيوشة : والله ما فهمت شيئاً ..

عبد الشكور: سأشير على جلفدان هاتم أن ترسل حفيدها إلى الخارج .
عيوشة : إلى الخارج ؟

عبد الشكور: نعم .. إلى أوربا ليتعلم فيها الأدب ..

عيوشة : ويأخذ معه زوجته ؟

عبد الشكور: أما إنك لعبطة .. كيف يتعلم الأدب في أوربا إذا كانت زوجته معه تراقبه ؟ يجب أن يعيش هناك في حرية تامة ..

عيوشة : هيه .. فهمت غرضك يا خبيث ..

عبد الشكور: (يسمع حس قادم) صه من هذا ؟

عثمان : (صوته) يا ست عيوشة ..

عيوشة : ماذا تريد يا عثمان ؟..

عثمان : (صوته) عندنا ضيوف يا ست عيوشة ..

عيوشة : من هم يا عثمان ؟..

عثمان : أخت الست آمال وزوجها ..

عبد الشكور: فوزية وعاطف .. روى يا عيوشة استقبليهما ..

عيوشة : طيب يا عثمان .. (تخرج)

(يظهر عاطف وفوزية على الفراندة ويحيلان بصرهما في

الحديقة وفي الأنتريه كأنهما معجبان بما يشاهدان في هذا

القصر ثم تظهر من خلفهما عيوشة فتقدمهما إلى الأنتريه)

عيوشة : أهلا وسهلا .. تفضل يا سيدى .. تفضل يا ستى فوزية ..

فوزية : (تدخل إلى الأنتريه هي وزوجها) أين الجماعة يا عيوشة ؟

أليسوا في البيت ؟

عيوشة : خرجوا كلهم لكن لن يطول غيابهم ...

فوزية : إلى أين خرجوا ؟

عيوشة : الهاتم الكبيرة راحت تزور آل الخازندار في العباسية ومعها

- الست راضية .. فوزية
- : وأختي آمال ؟ فوزية
- : خرجت مع سيدى ضياء للنزهة وشم الهواء . عيوشة
- : (لفوزية) وأخوك عبد الرؤوف قال لنا إنه سيسبقنا هنا .. عاطف
- أين راح ؟
- : قد حضر يا سيدى وأخذ الاثنان معهما فى السيارة .. عيوشة
- تفضل يا سيدى .. تفضلى يا ستى فوزية .. البيت يتكم (يجلسان) .. ماذا تطلبون ؟ غازوزة أم قهوة ؟
- : غازوزة .. فوزية
- : اعملى لى أنا قهوة إذا سمحت .. سكرع الريحة .. عاطف
- : حاضر .. (تخرج) ... عيوشة
- : لماذا طلبت غازوزة ؟ عاطف
- : ولماذا أنت قهوة ؟ فوزية
- : لأنها تحتاج إلى شغل فتتيح لنا وقتا أطول للانتظار .. عاطف
- : اطمئن .. سأنتظر هنا على كل حال حتى تعود أختى ! فوزية
- : وأنا أيضا سأنتظر حتى يعود عدلى ! سأعيد هذه الكتب إلى عاطف
- المكتبة وأستعير كتباً أخرى .. البيت بيتنا ..
- : (فى مرارة) بيتنا ؟ فوزية
- : أما سمعت هذا القول من عيوشة ؟ عاطف
- : يا حسرة علينا وعلى بيتنا الذى لا يصلح حتى للخدم فى هذا فوزية
- القصر .

عاطف : لا حق لك أن تتحسرى يا فوزية .. هذا إرث ورثوه
ولا فضل لهم في جمعه .. ونحن على كل حال نستطيع الآن أن
نستمتع بالجلوس فيه كلما شئنا ..

فوزية : (في مرارة كأنها تناجي نفسها) هذا القصر الجميل الذى
نستمتع نحن بالجلوس لحظات فيه يهربون هم منه ليتنزهوا في
سياراتهم ..

عاطف : لا بأس .. اصبرى قليلا يا فوزية .. غدا يصبح زوجك
أشهر كاتب في الشرق فينال عليه المال من كل صوب فيبنى
لك قصرا كهذا ويقتنى لك سيارات مثلهم ..

فوزية : كلام .. والله ما أنت نافع .. ستبقى طول عمرك كاتب
أرشيف في الدرجة الثامنة ..

عاطف : عيب الزوجات في بلدنا أنهن يقتلن مواهب أزواجهن ..
آباؤنا في الجاهلية كانوا يئدون البنات فأصبح نساؤنا اليوم
يئدن العبقریات .. انتقاما من الرجال فيما يظهر ..

فوزية : كلام فارغ ..

عاطف : كلام فارغ ؟ هذه خاطرة جديدة طرأت على الآن لم يسبقنى
إليها أحد من الكتاب .. سوف أدرجها يوما في مقالة لى أو
في قصة .

فوزية : (معرضة عما يقول) كلام فارغ .. لو كان فيك خير
لأكملت دراستك في كلية الهندسة . إذن لكنت اليوم

- مهندسا تشغل وظيفة محترمة .
- عاطف : الأديب يا فوزية أفضل من المهندس .
- فوزية : (ساخرة) أفضل ؟
- عاطف : شتان بين من يعمل في الحنجرة والطوب ومن يعمل في النفوس والأرواح .
- فوزية : طيب يا أخى اشبع من النفوس والأرواح وابق في هذا الفقر طول عمرك ..
- عاطف : صبرك يا فوزية .. هكذا الأدباء في البداية يجوعون ويتعبون ثم يفتح عليهم فيكون لكل حرف يخطونه ثمن وكل كتاب ناجح ينشرونه يصبح موردا يتدفق بالمال كلما أعيد طبعه ..
- المال والشهرة والمجد في الحياة وخلود الذكر بعد الحياة ..
- فوزية : أوه كفى ثرثرة يا رجل .. الحقيقة أنك ضيعت مستقبلك والسلام .. ضيعته من أجل هذا الهوس الذى تسميه الأدب ..
- عاطف : (بصوت خافت) الله يسامحك .. هذا الذى تسمينه الهوس تمنى المليونيرة جلفدان هائم قليلا منه لحفيدها دون جدوى .
- فوزية : يحق لها ذلك لأنها قد فرغت من هم الفلوس وما بقى أمامها إلا أن تشغل نفسها بهذا الهوس .
- عاطف : صه .. جاءت القهوة والغازوزة !

(تدخل عيوشة بالقهوة والغازوزة فتقدمها للضيفين)

عيوشة : لا مؤاخذة إن ابطأت ..
عاطف : بالعكس يا عيوشة لقد أسرعرت جدا .. ما شاء الله كلك
نشاط ..

عيوشة : شكرا يا سيدى ..
فوزية : الجماعة هم الذين تأخروا فى الواقع ..
عيوشة : لا تقلقى يا ستى فوزية .. حالا سيعودون ..
عاطف : هل تعلمين يا عيوشة أين مفتاح المكتبة ؟ ..
عيوشة : موجود يا سيدى .. أفتحها لك ؟
عاطف : لو تكرمت .. لأعيد إليها هذه الكتب ..

(تسحب عيوشة المفتاح من تحت الرف وتفتح باب
المكتبة)

عيوشة : هذا الجرس عندكم إن أردتم أى شىء ..
(تخرج)

فوزية : (تضع يدها على الجرس) انظرا ! عندك مثله فى البيت ؟
عاطف : حاذرى يا فوزية لا تضغطى عليه .. ستحضر إن فعلت ..
فوزية : عارفة يا أستاذ ..

عاطف : (يفرغ من شرب قهوته فينهض وتقع عينه على الصورة
المعلقة) أتعرفين من صاحب هذه الصورة يا فوزية ؟
فوزية : (بغير مبالاة) صورة كاتب تركى قديم ..

- عاطف : مضبوط .. أرأيت كيف يحتفل الناس بتخليد الأدباء وتعليق صورهم ؟
- فوزية : نعم .. بعد ما يموتون يعلقونهم كالجثث في المشانق !
- عاطف : (في ارتياح) أعوذ بالله .. (بعد صمت يسير) لكنها بارعة والله ..
- فوزية : الصورة ؟
- عاطف : الجملة التي قلتها الآن .. جديرة أن تدرج في مقالة أو في قصة . أنت أدبية يا فوزية من حيث لا تشعرين ..
- فوزية : (تضحك في سخرية) أدبية ؟ هذا الذي كان ناقصا يا عاطف .
- عاطف : (ينظر في الصورة كرة أخرى) لكن لماذا علقوا صورة كاتب تركي ؟ ألم يجدوا في كتاب العرب وأدبائهم من يستحق أن تعلق صورته ؟
- فوزية : كأنك لا تعرف حتى الآن أن الهائم الكبيرة تركية الأصل ؟ ..
- عاطف : عارف عارف .. لكنها تقيم في أرض عربية وعليها أن تراعى شعور أهلها العرب ..
- فوزية : هي حرة في بيتها تعلق فيه من تشاء ..
- عاطف : كلا يا فوزية .. هذا بيت عربي وليس بيت تركي .. لقد كان زوجها مسعود باشا عربيا صميما من الصعيدي ..

فوزية : (متضايقه) أوه فلقتنى يا رجل ! قل هذا لجلفدان هامم حين
تحضر .

عاطف : (فى استعظام) لجلفدان هامم ؟ لكى تطردنى ؟
فوزية : انت حر .

عاطف : لا لا لا لا يا فوزية .. أنا مالى ؟ هذه المكتبة عندى بالدنيا
أستعير من كتبها ما أريد بلا ضمانات ولا استمارات
ولا مواعيد ولا انتظار .. أين أجد مثلها ؟ .

فوزية : اسكت إذن .. لا تنقد الناس فى بيوتهم ..

عاطف : صدقت يا حبيبتى .. هيا بنا الآن ندخل إلى المكتبة ..

فوزية : ماذا أصنع فيها ؟ ادخل أنت وحدك واتركنى هنا أستمتع
بمنظر هذه الحديقة الجميلة وهذه النافورة .

عاطف : طيب يا حبيبتى على راحتك (يغيب داخل المكتبة)

فوزية : (واقفة تتطلع فيما حولها بين الإعجاب والحسرة) يا بختك

يا آمال ويا وكستك يا فوزية .. حظوظ .. آه لو كنت أنا الأخت
الصغرى لكان هذا القريب الذى اسمه عاطف قد انزاح من
طريقي ولكان فى الإمكان أن يقع اختيار هذا المليونير الذى
اسمه ضياء على .. أستغفر الله يارب .. كل هذا لأننى سبقت
أختى إلى الوجود بعام واحد .. عام واحد فقط يغير مصاير
الناس . يعطى واحدة منا لفقر ضائع مجنون بالكلام الفارغ
ويجعل الأخرى زوجة مليونير من أولاد الذوات .. اللهم إني

لا أحسدها على ما أنعمت عليها يا رب .. ولكن ..
(تسمع وقع أقدام فتعتدل في وقتها وتصلح من شأنها)
(يدخل ضياء وآمال وعبد الرؤف فيتبادلون مع فوزية
التحيات ويتبادل آمال معها القبلات)

آمال : أين زوجك يا فوزية ؟

ضياء : صحيح أين .. أين الأستاذ عاطف ؟

فوزية : في المكتبة .

عبد الرؤف : (يدنو من باب المكتبة) عاطف ! عاطف !

(يدخل عاطف وهو يحمل كتابا مفتوحا لم يشأ أن يطبقه)

عاطف : أهلا وسهلا .. حضرتم ؟

آمال : أهلا بك يا عاطف ..

عاطف : أهلا آمال ..

ضياء : مساء الخير يا أستاذ عاطف ..

عاطف : مساء الخير يا أستاذ ضياء .

(يعود يبصره إلى الكتاب)

عبد الرؤف : هلا أطبقت هذا الكتاب يا أستاذ ؟

ضياء : دعه يا عبد الرؤف على راحته .. تفضل اجلس يا أستاذ ..

(يقرب له كرسيًا فيجلس عاطف)

عاطف : شكرا يا أستاذ ضياء .. (ضياء يفتح له نور الكهرباء)

شكرا شكرا .. الله ينور عليك .

فوزية : لا يا عاطف .. إن كنت تريد القراءة .. فارجع إلى المكتبة ..

(ينفض عاطف من مقعده وبصره في الكتاب)

آمال : دعيه يا فوزية ..

فوزية : لا .. نحن نريد أن نتحدث على راحتنا ..

(يتحرك عاطف على حاله تلك حتى يغيب داخل المكتبة)

(تنتحي آمال وفوزية ركنا فتجلسان فيه)

عبد الرؤف : (يهمس لضيء) عندك رغبة في القراءة الآن ؟ .

ضيء : (همسا) طبعًا .. هيا بنا ..

(ينسلان خارجين من يسار الفراندة)

آمال : (تلحظهما فيبدو على وجهها الأسى) .. ؟

فوزية : ماذا يا آمال ؟ ..

آمال : أصبحت يا أختي أضيق بمجىء عبد الرؤف هنا ..

فوزية : وبمجيئنا أيضًا يا آمال ؟ .

آمال : بالعكس يا فوزية .. أنا أفرح بك أنت وزوجك عاطف على

الخصوص .

فوزية : لأنه مغرم بالمكتبة وكتب الأدب ؟

آمال : نعم .. جلفدان هائم تحب من يحب الأدب ..

فوزية : وتضييقين بعبد الرؤف لأنه لا يحب كتب الأدب ؟

آمال : لا يا فوزية بل لأنه ما زال يغرى ضياء بكتب الزراعة ويتذاكر

- معه فيها كلما حضر هنا الزيارته. وأخشى يا فوزية أن ينكشف أمرهما يوما لجلفدان هاتم فيقع ما لا تحمد عقباه .. لقد حذرت عبد الرؤوف كثيرا ولكنه لم يستمع لتحذيرى .. كان يقول لى دائما : إن ضياء هو الذى يطلب منه ذلك . فوزية : هوئى عليك يا آمال .. لا تدعى هذه التوافه تكدر السعادة التى أنت فيها .
- آمال : أنا غير سعيدة يا فوزية .. أنا تعيسة .. فوزية : ماذا تقولين ؟ تعيسة وأنت فى هذا القصر ؟
- آمال : هذا القصر أصبح عندى كالسجن .. فوزية : لا حق لك أن تجهدى النعمة فجحود النعمة كفر .
- آمال : أنا فى عذاب هنا يا فوزية .. فوزية : أأست تحيين زوجك ؟
- آمال : أحبه جدا .. فوزية : ويحك هو ؟
- آمال : أشد الحب . فوزية : فأى عذاب إذن تشكين ؟
- آمال : جلفدان هاتم يا فوزية . فوزية : ماها ؟
- آمال : أصبحت تكرهنى وتعرض عنى .. أصبحت لا تطيق رؤيتى ..

- فوزية : لماذا ؟ هل أسأت إليها في شيء ؟
آمال : أبدا والله .. ولكن لا اعتقادها أن زواجنا غير موفق .
فوزية : غير موفق .. وأنت تحبينه وهو يحبك ؟
آمال : كانت تظن أن هذا الزواج سيكون مصدرا لإلهام لحفيدها
فيصير كاتباً كبيراً ، فلما لم يحدث شيء من ذلك كرهتني
واعتبرتني أنا المسئولة ..
فوزية : ما هذا الجنون ؟ لا أكاد أصدق ما أسمع ..
آمال : والله إن هذه لهي الحقيقة .
فوزية : يا إلهي .. كنت أظن أن زوجي وحده هو المجنون فإذا في
الناس من هو أعرق منه في الجنون ..
آمال : والله يا فوزية لولا الحنان البالغ الذي تغمرني به حمائي راضية
هائم لما قعدت هنا دقيقة واحدة ..
فوزية : كلا يا آمال .. يجب أن تصبري فإن هذه العجوز لن
تدوم .. تذكرى أنها إن عاشت هذا العام فلن تعيش الذي
بعده فالزمن هنا في صفك وسيهزمها الزمن فتמות وتترك
هذه الثروة كلها لك أنت ولزوجك ..
(تنهد)
آمال : هيه .. ما كان لي يا فوزية أن أشغلك بهمومي .. قومي
يا أختي دعينا ننزل إلى الحديقة .. أنت تحبين الحديقة .
(تسيران نحو الفرائدة)

(تظهر جلفدان عند عبد الشكور في مكتبه فيالغ عبد الشكور في الترحيب بها ثم تجلس هي على الكرسي الخاص بعبد الشكور)

عبد الشكور: (يقدم لها رسالة مختومة) هذا خطاب لك يا ستي هانم من أسطنبول .. يظهر أنه من قريكم نامق أفندى ..
جلفدان : (تفض الرسالة متأففة فتلقي نظرة عليها) أجل .. هذا من السخيف نامق أفندى (تطويها فترميها لعبد الشكور)
يحفظ .

عبد الشكور: ألا تحبين أن نكتب له ردا يا ستي هانم ؟
جلفدان : لا ، لا داعي للرد ..
عبد الشكور: هذا يا ستي هانم خامس خطاب يأتينا من نامق أفندى لم نرد عليه .

جلفدان : ولو .. هذا الشحاذا لا نريد أن يكتابنا ولا أن نكتبه ..
عبد الشكور: أمرك يا ستي هانم .
جلفدان : أرني دفاترك ..
عبد الشكور: تفضلي يا ستي هانم (يقدم لها بعض الدفاتر فتراجعها بعناية واضحة)

راضية : (تظهر في الفرائدة) أهلا وسهلا بالست فوزية .. كيف حالك يا بنتي ؟ (تصافحها)
فوزية : الحمد لله يا ستي هانم .. وكيف حالك أنت وحال الهانم الكبيرة ؟

- راضية : الحمد لله يا بنتى نحمده ونشكره ..
- آمال : وأين هى يا ماما ؟
- راضية : دخلت عند الباشكاتب لتراجع الحسابات ، وأين ضياء يا
- آمال ؟ ألم يعلم بمجىء أختك ؟
- آمال : كان هنا عندنا يا ماما ثم ذهب إلى حجرته مع عبد الرؤوف .
- راضية : (فى لهجة ذات معنى) مع عبد الرؤوف ؟
- آمال : نعم يا ماما ..
- راضية : والأستاذ عاطف أين هو ؟ أ يكون فى المكتبة ؟
- فوزية : من ساعة ما جاء يا راضية هانم .
- راضية : ابن حلال .. ربنا يوفقه .. يا ليت ابنى ضياء يعشق الكتب
- مثله .. كنتما تقصدان الجنينة فيما أظن ؟
- آمال : نعم يا ماما .. فوزية تحب الجنينة .
- راضية : سأنزل أنا معكما .. هيا بنا ..
- (ينزلن فى الدرج فيتوارين)
- جلفدان : (تفرغ من مراجعة الدفاتر) أنت تستحق الذبح يا عبد
- الشكور .
- عبد الشكور: ما زلت يا ستى هانم تعتبرينى أنا المسئول ؟
- جلفدان : معلوم .. أنت قلت إن عدوى الأدب ستنتقل من العديل إلى
- العديل .
- عبد الشكور: أنا والله كنت مخلصا فيما قلت يا ستى هانم .. لقد شهدت



بنفسك مبلغ غرام الأستاذ عاطف بالأدب وكثرة تردده على المكتبة واستعارته للكتب المختلفة بغير انقطاع .. كنت آمل أن يقتدى به سيدى ضياء .. ولم يخطر ببالى أنه سيقتنى بعبد الرعوف ..

جلفدان : عبد الرعوف .. أما زال عبد الرعوف هذا يغرى ضياء يكتب الفلاحين ؟

عبد الشكور: مع الأسف يا ستى هانم ما زال هو المسيطر عليه ولا هم لسيدى ضياء إلا قراءة هذه الكتب معه .

جلفدان : ولماذا لم تخبرنى بذلك من قبل ؟

عبد الشكور: ما اكتشفت هذا السر يا ستى هانم إلا منذ يومين فقط ..

جلفدان : أدبسيس .. أريد أن أضبطهما متلبسين بالجريمة .

عبد الشكور: فى وسعك يا ستى هانم أن تتسلى الآن إلى حجرة سيدى ضياء ..

جلفدان : الآن ؟

عبد الشكور: نعم .. لكن أرجوك يا ستى هانم ألا تعلم أحد أننى أنا الذى أخبرتك .. لا أريد أن يحقد على سيدى ضياء أو والدته ..

جلفدان : (تهنئ) أدبسيس .. سأضع الآن حدا لهذا الأمر ..

(تخرج)

(تدخل عيوشة)

عيوشة : هيه .. ماذا حدث ؟

عبد الشكور: (ممازحا) فصلتني من الخدمة ..
عيوشة : (متفجعة) لا حول ولا قوة إلا بالله .. ألم أقل لك ؟ ماذا
نصنع الآن ؟

عبد الشكور: (ينغز جنبها بأصبعه) أوقد صدقت يا عبيطة ؟ اطمئني لقد
خلصت نفسي من المسئولية .

عيوشة : (تنفّس الصعداء) الحمد لله .. رعبتني يا رجل .
عبد الشكور: (في زهو) عندك عبد الشكور يا عيوشة ..
(تظهر جلفدان متسللة في الفرايدة حتى تخرج من ناحية
اليسار)

عيوشة : وافقت الهائم على سفر حفيدها إلى الخارج ؟
عبد الشكور: (يضحك) أنا لم أفتحها بعد في هذا الشأن .
عيوشة : ألم تقل لي إنك .. ؟
عبد الشكور: فيما بعد يا عيوشة .. خطوة خطوة .. (يتلفت حوله
ويتسمع)

عيوشة : ماذا بك يا عبد الشكور ؟
عبد الشكور: (بصوت خافض) عما قليل ستسمعين قبلة تنفجر ..
عيوشة : (مرتاعة) قبلة ؟
عبد الشكور: صه .. تعالى معي .
(يأخذ بيدها ناحية اليمين فيخرجان)
(يسمع صوت جلفدان وهي تصيح في ثورة عارمة)

- الصوت : أدبسيس .. أدبسيس .. جريمة .. خيانة .. مؤامرة ..
- (تدخل جلفدان وفي يدها كتاب مجلد بالقطع الكبير
وخلفها ضياء وعبد الرؤوف وهما يرتجفان من الخوف)
- ضياء : (في توسل واستعطاف) توبة يا جدتي .. هذه آخر مرة .
- جلفدان : هذا الولد لا يدخل هنا مرة أخرى .. ممنوع دخوله
القصر .. ممنوع .
- (تتقدم نحو الأتريه ويتوافد الآخرون : راضية وفوزية
وآمال من ناحية الحديقة .. وعبد الشكور وعيوشة وعثمان
من يمين الفراندة وعلى وجوههم الهلع والإشفاق)
- جلفدان : (في ثورتها) سامع يا ضياء ؟ سامعة يا راضية ؟ سامعة يا
آمال ؟ سامعون كلكم ؟ إن رأيت عبد الرؤوف هنا مرة
أخرى قصفت رقبتة .
- (ينسل عبد الرؤوف خارجا من يمين الفراندة فينسل خلفه
ضياء)
- راضية : (تتقدم نحوها) هدي غضبك يا ماما .. ماذا حدث ؟ .
- جلفدان : هذا الكتاب الملعون ضبطته عند ابنك .. كيف يمكن أن
يطلع ابنك أدبيا وهو يقرأ في هذه الكتب ؟
- (ترمي الكتاب على الأرض في غضب ثم تنظر إلى آمال)
- أنت يا آمال السبب ..
- آمال : (في خوف) أنا يا جدتي ؟ ما ذنبي أنا ؟

- جلفدان : أنت وأخوك ..
آمال : أنا لا شأن لي بعبد الرءوف .. هو صاحب ضياء .. من قبل
أن يتزوجنى ..
جلفدان : لماذا تسترت عليهما وأنت تعلمين أنهما يقرآن في كتب
الفلاحين ؟ أنتم أسرة فلاحين وتريدون ابني أن يطلع فلاحا
مثلكم .
فوزية : (تتمم) الله يكون في عونك يا آمال ..
(تنشج آمال باكية فتسندها راضية وتنسحب بها إلى
الفراندة وتتبعها فوزية)
جلفدان : (تجلس متهاككة على الأريكة) عيوشة ..
عيوشة : (تسرع نحوها) نعم يا ستى هانم ..
جلفدان : (تومئ إلى كتفها) كبسى .
(تقف عيوشة خلفها وتكبس كتفها وظهرها)
(كان عاطف خلال هذه الضجة يتطلع من باب المكتبة
فيظهر رأسه ويختفى دون أن يلحظه أحد من الحاضرين ،
فلما هدأت الضجة تشجع وخرج من المكتبة متأبطا بضعة
كتب)
عاطف : (يحنى رأسه محييا) مساء الخير يا ستى هانم (يواصل سيره
ليخرج) .
جلفدان : هيه انتظر .. ماذا كنت تصنع هنا ؟

عاطف : كنت أطلع يا ستي هانم في المكتبة .. مكتبة نفيسة يا ستي هانم ليس لها مثيل .

جلفدان : نحن ما أنشأناها من أجلك أنت .. رد هذه الكتب إلى محلها .

عاطف : لكن يا ستي هانم ..

جلفدان : هذه مكتبة خاصة وليست دار كتب .

عاطف : طيب يا ستي هانم سأستعير كتابين فقط ..

جلفدان : ولا كتاب واحد .

عاطف : حرام يا ناس ؟ كتب معطلة لا يستعملها أحد .

جلفدان : عبد الشكور .. خذ الكتب منه .

(يسرع عبد الشكور نحوه ليأخذ منه الكتب) .

عاطف : طيب .. سأعيدها أنا إلى محلها ..

جلفدان : أدبسيس . سلمها لعبد الشكور ..

عاطف : حاضر حاضر .. (يسلم الكتب لعبد الشكور ثم يقف

متطلعا حوله كأنه يبحث عن شيء) .

جلفدان : وصل الأستاذ إلى الباب ..

عثمان : (يأخذ بيد عاطف) تعال يا أستاذ ..

(يتبعه عاطف نحو القرائدة وهو على حاله يتلفت)

فوزية : (تنقض عليه في القرائدة فتشده من يده في غضب) تعال

يا عديم الإحساس ؟!

- عاطف : كنت أبحث عنك يا فوزية ..
فوزية : (تدفعه ناحية اليمين في الفراشة) قدامى ! .
عاطف : طيب .. لحظة يا فوزية (راجعا إلى الأتريه) .
جلفدان : ماذا تريد بعد ؟
عاطف : كلمة واحدة أقولها لك .. تستطيعين بفلوسك يا ستى هانم أن تشتري لحفيذك كل شيء إلا شيئا واحد هو الأدب .
جلفدان : أدبسيس .. أخرج من هنا .
عاطف : الأدب موهبة يا ستى هانم وليس سلعة تشتري وتباع ..
جلفدان : أدبسيس .. اطروده .. اطروده ..
(يعود عاطف مسرعا إلى حيث تقف زوجته فتدفعه أمامها إلى حيث يخرج جان)
جلفدان : (تنشج باكية في عصبية) عبد الشكور .. عبد الشكور ..
عبد الشكور : (يدنو منها) لبيك يا ستى هانم .
جلفدان : سمعت ما قاله في ضياء ؟
عبد الشكور : لا تبالي به يا ستى هانم .. هو موتور لأنك طردته من المكتبة .
جلفدان : ماذا أصنع يا عبد الشكور ؟ ألا توجد في الدنيا طريقة لجعل ضياء ابني أدبيا ؟ أحقا أن أمنتى لن تتحقق أبدا ؟
عبد الشكور : بل ستحقق يا ستى هانم إن شاء الله .
جلفدان : كيف ؟ هل بقى سبيل لم نجربه بعد ؟

عبد الشكور: نعم يا ستي هاتم .. بقى سبيل واحد لكنه يقتضى منك شيئاً
من التضحية ..

جلفدان : أنا مستعدة لكل تضحية ..

عبد الشكور: تستطيعين أن تصبرى على فراقه مدة ؟

جلفدان : ماذا تعنى ؟

عبد الشكور: ابعثيه إلى الخارج .. إلى أوروبا يا ستي هاتم .

جلفدان : إلى أوروبا ؟

عبد الشكور: أجل يا ستي هاتم ليدرس الأدب على أصوله هناك ..

جلفدان : أوَظن أنه سينفع هناك ؟

عبد الشكور: إن لم ينفع هناك فلن ينفع فى أى مكان آخر .. هناك المنبع

يا ستي هاتم .. معظم الأدباء الكبار أكملوا دراستهم

هناك .. خذى أمير الشعراء شوقى مثلاً ما كان لينبغ هذا

النبوغ لو لم يدرس فى مطلع حياته هناك ..

جلفدان : (تبرق عيناها بالفرح) لقد ذكرتنى الآن يا عبد

الشكور .. ضياء وصفى أيضاً درس الأدب هناك ..

عبد الشكور: ضياء وصفى الأديب التركى الكبير ؟

جلفدان : (تنهض فتظر إلى الصورة) نعم صاحب هذه الصورة ..

عبد الشكور: هل أنت متأكدة يا ستي هاتم أنه درس الأدب فى أوروبا ؟

جلفدان : نعم ..

عبد الشكور: فى أى بلد بأوروبا ؟

جلفدان : فى ألمانيا ..

عبد الشكور: إذن فابعثيه إلى ألمانيا .. وإن كنت يا ستى هانم أفضل
فرنسا ..

جلفدان : أنا أفضل ألمانيا .. ضياء وصفى تعلم فى ألمانيا .

عبد الشكور: على بركة الله .. ابعثيه إلى ألمانيا .. يظهر يا ستى هانم أن الله
سبحانه وتعالى أراد لسيدى ضياء لكى يكون أديبا كبيرا أن
يسير على نفس النهج الذى سار عليه سميه الأديب التركى
الكبير ..

جلفدان : (فى نشوة غامرة) تمام يا عبد الشكور تمام ..

(ستار)

الفصل الثاني

المشهد الأول

بعد مرور خمس سنوات من حوادث الفصل الأول

(الوقت : أول الضحى)

يرفع الستار عن ضياء وآمال يتاجيان في مشهد عاطفى
وقد استلقى ضياء على الأريكة واضعا رأسه في حجر آمال
الجالسة في طرف الأريكة وهى تعبت بأناملها في
خصلات شعره وهو ينظر إليها في حب وحنان..

ضياء : خبرينى حقا ماذا تغير فى ؟

آمال : (فى دلال) كل شئ .. أصبحت شخصا جديدا يا ضياء..

ضياء : شخصا جديدا؟

آمال : نعم ألا تشعر أنت بذلك؟

(تظهر راضية فى الفراندة فتصت للنجوى فى سرور

واغتياط)

ضياء : أحسن من الأول أم أسوأ؟

آمال : لست أدرى (يقبل ذراعها فى حنان)

ضياء : أما أنت يا آمال فلم يتغير فيك شيء.. الجمال والرقه والعذوبة والـ..

آمال : لكنى اليوم أم يا ضياء..

ضياء : أنت أجمل أم فى الدنيا..

راضية : (تتقدم نحو الأتريه) وأمك يا ولدى ألم تترك لها شيئا؟

ضياء : (يستوى جالسا) معذرة يا ماما أنت أجمل أم فى الوجود كله.

راضية : اليوم يا ولدى بعد ما شابت أمك؟ البركة فى آمال.. ربنا

يهنيك بها وبهنيها بك.. أظننى قطعت عليكما الخلوة (همهم

بالانسحاب)

آمال : كلا يا ماما تعالى بالله اجلسى معنا..

راضية : لا لا.. ينبغي أن يكون عندى ذوق.

ضياء : (يثب نحوها فيأخذ بيدها) أنا مشتاق لك يا ماما بعد هذا

الفراق الطويل..

(يجلسها على الأريكة) سبحان الله.. من كان يظن أننى

أستطيع أن أعيش بعيدا عنك خمس سنوات طوال؟

راضية : الحمد لله يا ولدى صبرنا ونلنا..يكفى أنك حققت لجدتك

أمنيته القديمة.

ضياء : هى فرحانة جدا هيه؟

راضية : لا تسعها الدنيا من الفرح.

آمال : ها هى ذى قادمة .

(يسمع صوت عكازها على الأرض)

- ضياء : مسكينة أصبحت تتعكر الآن .
راضية : لكن صحتها ما شاء الله طيبة ..
جلفدان : (تظهر في الفراندة) من هناك ؟
ضياء : تفضلي يا جدتي .. (ينهض إليها فيقبل يدها)
جلفدان : (تقبل خديه) أهلا يا حبيبي يا قرة عيني (يحاول أن يساعدها في السير نحو الأريكة فتنحيه عن طريقها)
لا لا تساعدني .. أنا ما زلت قوية .. (تجلس على الأريكة)
نجاحك يا ولدي كاد يردني شابة .
ضياء : لو كنت أعلى يا جدتي لسافرت إلى أوروبا من قبل ..
جلفدان : أجل .. ليتنا كنا اهتدينا إلى هذا السبيل من قبل .. إذن لما وهن عظمي من الخيبة بعد الخيبة .. ولما احتجت إلى هذا العكاز اليوم .. لكن الحمد لله على كل حال .. أخيرا حقق الله أملى .. حمدا لك اللهم ..
(تلتفت إلى آمال) وأين ضياء الصغير يا بنتي ؟
آمال : في الحديقة يا جدتي يلعب (تنهض) سأنزل لأراه ..
جلفدان : في الحديقة وحده ؟
آمال : لا يا جدتي .. معه عيوشة (تخرج) .
جلفدان : إياكم أن تتركوه وحده .. إنه ولد شقي ..
راضية : صحيح .. لا أدري إلى من طلع ؟

- ضياء : (ممازحا) لعله طلع لخاله عبد الرؤوف.. فقد كان مصارعا في صغره.. كان يضرب كل تلميذ يقترب منى ليعاكسنى..
- جلفدان : وأين هو؟ جاءنا يوم قدومك ثم لم يعد..
- ضياء : لعله يخشى يا جدتى أن تطرده مرة أخرى..
- جلفدان : الآن؟ لا لا.. لا خوف عليك منه الآن..
- ضياء : أنت الآن راضية عليه؟
- جلفدان : معلوم.. ولد طيب مؤدب.. حتى حين كنت أحتد عليه وأضربه كان يتسم ولا يتكلم..
- ضياء : إذن فأنا سأدخله عندك حين يحضر.. لقد وعد أن يزورنا اليوم.
- جلفدان : أهلا وسهلا..
- ضياء : والأستاذ عاطف يا جدتى.. ألا تسألين عنه؟
- جلفدان : مجنون الأدب؟ مسكين.. لقد طرده من غير ذنب.. الواقع أننى غرت منه.. قل له يا ولدى إن المكتبة كلها تحت تصرفه.. فى كل وقت.
- ضياء : سيحضر هو أيضا اليوم مع عبد الرؤوف..
- جلفدان : يصح الآن أن تصطفيه زميلا تعاونه ويعاونك..
- ضياء : لا يا جدتى.. أنا فى واد وهو فى واد آخر.
- جلفدان : كيف؟ أنت أديب وهو أديب..
- ضياء : هو لم يدرس الأدب على أصوله كما تعلمين فلا أريد يا جدتى
- (جلفدان هام)

- أن أثار به ولكنى سأعاون مع عبد الرؤوف .
- جلفدان : (فى دهش واستكار) مع عبد الرؤوف ؟
- ضياء : هو الذى يستطيع أن يفيدنى فى عملى الآن ؟
- جلفدان : (تزداد دهشا) ماذا تقول ؟
- ضياء : إني سأكتب قصصاً عن الفلاحين فهو خير من يمدنى بالمعلومات اللازمة عن بيئتنا الريفية .
- جلفدان : (فى نشوة) جميل .. جوق كوزال .
- ضياء : قد اتفقت معه يا جدتى على أن يصحبني إلى العزبة لنقضى فيها شهرين أو ثلاثة .
- جلفدان : فى العزبة ؟ .
- ضياء : سنقوم بدراسة وافية للبيئة الريفية وأحوال الفلاحين ومشاكلهم على الطبيعة حتى تكون القصة التى أكتبها عنهم مستلهمه من الواقع وذات قيمة فنية عالية ..
- جلفدان : (هاتفية فى إعجاب) جوق كوزال .. جوق كوزال ..
- هات يا حبيبى بوسة (تقبله فى خديه) الآن اطمأن قلبى (تتغير لهجتها فجأة) راضية ! مالك هكذا جامدة ؟ .
- بوسيه ..
- راضية : من عيني يا ماما .. أبوسه بدل المرة ألف مرة (تقبله) ..
- ضياء : (ضاحكا) ألا تؤجلان هذه القبلات إلى أن أنتج العمل الأدبى الذى يستحق ؟ .

- جلفدان : أنا واثقة أنك ستنتج أعمالاً رائعة .. كل الإمكانيات اليوم عندك . على فكرة .. أين وضعت شهادة الدكتوراه ؟ .
- ضياء : في الدولاب عندي ..
- جلفدان : في الدولاب ؟ انطلق فأحضرها الآن ..
- ضياء : أمرك يا جدتي .. (يخرج منطلقاً)
- جلفدان : رأيته يا راضية ؟ تأملت فيها ؟
- راضية : نعم يا ماما ..
- جلفدان : عرفت موضوعها ؟
- راضية : أظنها دكتوراه في الأدب القصصي .
- جلفدان : في الأدب القصصي وعلاقته بإصلاح الريف .. اختار الموضوع الذي أشتهي تماماً .. إنه يجنني حقاً يا راضية ..
- راضية : الحمد لله يا ماما إذ حقق في النهاية أملك المنشود ..
- جلفدان : (تتنهد) .. أجل .. بعد كفاح طويل ..
- (يعود ضياء بالشهادة فيناولها لجدته)
- جلفدان : (تنشر الشهادة وتتصفحها في اغتباط) هذه تقبر في الدولاب ؟ . هذه يجب أن توضع في إطار ذهبي وتعلق ..
- ضياء : كلا يا جدتي .. لا ينبغي أن تقع عليها عيون الناس ..
- جلفدان : لماذا ؟
- ضياء : ماذا يقولون عني ؟ سيقولون .. مغرور يتباهى بورقته كما يفعل أثرياء الحرب ..

- راضية : وخوفا من عين الحسود أيضا يا ماما ..
جلفدان : عين الحسود فيها عود .. لا بأس .. سأعلقها عندى فى
حجرة نومى .
- ضياء : يا سلام يا جدتى .. إلى هذا الحد تحبيننى ؟
جلفدان : أحبك ؟ هذا أمر عادى . أنا اليوم يا حبيبى أفتخر بك ..
(تنادى) عثمان .. عثمان .
- عثمان : (يدخل مسرعا) لبيك يا ستى هانم ..
جلفدان : اجلس هناك (تشير إلى كرسي أمامها)
عثمان : (فى دهش وخوف) عفوا يا ستى هانم ..
جلفدان : قلت لك اقعد .
- عثمان : (يجلس) أمرك يا ستى هانم .
جلفدان : (فى بشر) حدثنا قليلا عما رأيت فى ألمانيا ..
عثمان : (يذهب عنه الخوف) بلاد حلوة جدا يا ستى هانم فيها
حاجات كثيرة حلوة .. لكن ..
- جلفدان : لكن ماذا ؟
عثمان : لكن مصر .. يا ستى هانم أم الدنيا .. ما فى الدنيا أحلى من
مصر ..
- جلفدان : طيب ، حدثنا عن سيدك ضياء كيف كان هناك ؟
عثمان : اسم الله عليه يا ستى هانم كان حاجة مدهشة .. أحسن
طالب فى كلية الزراعة ..
- جلفدان : كلية الزراعة ؟



- ضياء : لا تخزف يا عم عثمان .. يقصد يا جدتي كلية الآداب .
- عثمان : نعم يا ستى هاتم .. كلية الآداب ..
- جلفدان : يا ملعون .. لكنك قلت فى الأول كلية الزراعة ..
- ضياء : معه حق يا جدتي .. الواقع أننى كنت أتردد على كلية الزراعة كل يوم تقريبا من أجل التطبيق ..
- جلفدان : تطبيق ؟ ما معنى التطبيق ؟
- ضياء : تطبيق الجانب الأدبى الذى نتلقاه فى كلية الآداب على أساس عملى من الدراسات الريفية فى كلية الزراعة فكنت أتنقل باستمرار بين الكليتين ..
- جلفدان : عجيب ..
- ضياء : المناهج هناك يا جدتي لا تعتمد على الدراسات النظرية وحدها بل لا بد أن يصحبها التطبيق العملى .. خاصة والموضوع الذى اخترته للدكتوراه .. (يشير إلى الشهادة فى يدها)
- جلفدان : (ناظرة فى الشهادة) الأدب القصصى وعلاقته بإصلاح الريف .. صحيح فهمت .. فهمت .. لا بد أنك تعبت كثير يا ولدى فى تحضير هذه الرسالة ..
- ضياء : أسألى عمى عثمان كيف كنت أوصل الليل بالنهار فى المذاكرة ؟
- عثمان : أيوه يا ستى هاتم كان مموت نفسه فى المذاكرة .. كان لا ينام

قبل الساعة الواحدة .

جلفدان : يا عيني عليك يا حبيبي .. الحمد لله إذا أمدك بالصحة والقوة .. سامعة يا راضية ؟ كل هذا من أجل أن يرضيني ..

راضية : واجب يا ماما .. أنت الخير والبركة ..

جلفدان : يحبني .. أنا حبيبته .. ما له حبيبة غيري ..

ضياء : يا ليتني أستطيع يا جدتي أن أفعل أكثر من هذا في سبيل رضاك وحبك ..

راضية : معلوم يا ماما .. أنت حبيبته الكل .

جلفدان : خذ يا عثمان .. أعط هذه الشهادة للباشكاتب .. قل له يبروزها في إطار ذهبي فاخر .. أحسن إطار .. مفهوم ؟

عثمان : مفهوم يا ستي هاتم (يأخذ منها الشهادة)

جلفدان : حافظ عليها يا عثمان .. هذه أغلى حاجة عندي ..

عثمان : عارف يا ستي هاتم عارف (يخرج)

جلفدان : منذا يحضر لي هذا الولد العفريت ؟ أنا مشتاقة إليه ..

ضياء : لو كان يحبني لأحضرتك لك .. لكنه لا يحبني ..

راضية : لم يأتك بعد .. هذا كل ما في الأمر ..

ضياء : لو سمحت يا ماما أنت تقدرين عليه ..

راضية : (تنهض) حاضر .. سأحتال عليه ..

جلفدان : أو اسمعي يا بنتي .. اتركيه يلعب في الجنينة ..

سننزل نحن إليه لنلعب قليلا معه .. (تنهض) هيا بنا ..

(يتحرك الثلاثة للخروج وهم يتحدثون)

ضياء : خبرينى يا جدتى لماذا سميتوه ضياء وصفى أيضا ؟ ألم تجدوا له اسما آخر غير هذا الاسم ؟

جلفدان : (ضاحكة) يا ناصح .. سل أمك فهى تعرف ..

راضية : بل أجيبه أنت يا ماما .. أفضل ..

جلفدان : (ضاحكة) على سبيل الاحتياط يا ولدى ..

ضياء : (ضاحكا) على سبيل الاحتياط ؟

جلفدان : أجل .. إن لم تنفع أنت أديا قام هو مقامك .. (يضحك

ضياء وراضية) لكن الحمد لله .. الآن لا داعى إلى الخوف .

ضياء : هل تنوين الآن أن تغيرى اسمه ؟

جلفدان : لا لا لا .. لماذا ؟ هذا أجمل الأسماء .. اسم الكاتب التركي الكبير .

ضياء : ألا تخافين يا جدتى أن يطلع هو أديا أيضا ؟

جلفدان : يطلع .. ما الضرر ؟ سيكون عندنا أديان اثنان ..

ضياء : (ضاحكا) لكننى يا جدتى سأغار منه .

جلفدان : (تضربه على كفه) هيه .. هذا إذن هو السبب .. إذن

فسأعمل على جعله أديا لينافسك ويغلبك ..

ضياء : أغلب الظن يا جدتى أنه سيطلع فلاحا مثل خاله عبد

الرعوف ..

جلفدان : يوك يوك .. فأل الله ولا فألك .. أعوذ بالله .. لا نريد في ذريتنا فلاحين ..

(يخرجون وهم يقهقهون)

(يظهر عثمان في مكتب عبد الشكور الذى كان في خلال هذه المدة يياشر عمله المعتاد فطورا يكتب وطورا يراجع وطورا يقوم من مقعده ليقضى حاجة ثم يعود)

عثمان : خل بالك يا باشكاتب .. فى إطار ذهبي فاخر .
عبد الشكور: مفهوم مفهوم يا عثمان ..

(يهم عثمان بالانصراف فيستوقفه عبد الشكور)

عبد الشكور: (يقدم له كرسيًا) اجلس قليلا يا عثمان .. حدثنى عن ألمانيا وعما رأيته فيها ..

عثمان : أنت أيضا ؟. أوه يظهر أننى لن أنتهى من هذا السين والجيم ..

عبد الشكور: (يقدم علبه سجائر) خذ لك سيجارة .. عمر محك ..
عثمان : آه لو عندك جوى ..

عبد الشكور: جوى ؟

عثمان : صنف الدخان الذى كنت أشربه هناك .. شديد لكن يصم الرأس .

عبد الشكور: يقطعك يا عثمان .. من أين أجىء لك بهذا الجوى ؟
عثمان : طيب .. هات (يأخذ سيجارة فيشعلها له عبد

الشكور) .

عبد الشكور: هيا .. يا عثمان احك ..

عثمان : عندى حاجات كثيرة .. عن أى شىء أحكى لك ؟

عبد الشكور: اخك أولا عن سيدك ضياء كيف كان هناك ؟

عثمان : كان حاجة مدهشة .. كان أحسن طالب قى كلية الـ .. فى

كلية الآداب .

عبد الشكور: وفى حياته الخاصة .. لابد أنه انطلق هناك ومتع نفسه

بالكاس والطاس والقدر الميَّاس ..

عثمان . : لا يا عبد الشكور .. الشهادة لله .. كان يكره هذه

الحاجات ولا يلتفت لغير دروسه وكتبه .. كان طول الوقت

يدرس ويذاكر .

عبد الشكور: عجيبة والله .. الحياة هناك فيما نسمع حياة هو ومرح

ومغامرات .

عثمان : صحيح .. لكن سيدى ضياء .. كان هناك فى كمال العقل ..

عبد الشكور: وأنت يا عثمان ما كانت عندك حصص فى الكلية ولا مذاكرة

فى البيت فلا بد أنك قضيت أياما ألمانية ممتعة ! .

عثمان : (يضحك متخابثا) صه كيف عرفت ؟

عبد الشكور: هذا أمر معروف يا عثمان .. كل من يذهب هناك لا يسلم من

هذا أو ذاك ..

عثمان : كان هذا فيما مضى يا عبد الشكور ..

- عبد الشكور: صدقت .. لا بد أن ألمانيا تغيرت كثيرا بعد الحرب .
- عثمان : ألمانيا ما تغيرت يا عبد الشكور .. عثمان هو الذى تغير !
- عبد الشكور: دعنى من هذا .. لا تحاول أن تنكر يا مكار ..
- عثمان : (يتنهد) آه أرجوك لا تذكرنى يا عبد الشكور ..
- عبد الشكور: أحك يا ملعون احك ..
- عثمان : بولانجيه يا عبد الشكور بولانجيه ..
- عبد الشكور: بولانجيه ؟
- عثمان : مدموازيل بولانجيه ..
- عبد الشكور: مدموازيل ؟
- عثمان : يسمونها هكذا .. أصلها من فرنسا تشتغل طباطخة فى البنسيون الذى نقيم فيه .
- عبد الشكور: كم سنها يا ترى ؟
- عثمان : حوالى أربعين .. خمسين .. لكن حلوة .. مثل المهلبية ، العجيب أنها أحببتنى وأنا أسود وشعرى مفلفل وعجوز .. آه لو كنت هناك فى أيام الشباب .
- عبد الشكور: لكن سيدك ضياء فى عز الشباب ..
- عثمان : صحيح .. لكنه مشغول .. طول وقته فى المذاكرة .. اسمع يا عبد الشكور .. خل بالك .. هذا سر بينى وبينك .. إياك أن تحكيه لأى مخلوق .. إن درت به الهانم الكبيرة رحى أنا فى داهية ..

صوت : (ينادى من بعيد) عم عثمان .. عم عثمان ..
عثمان : (ينهض) الله هذا عبد الرؤوف قد وصل .. عن إذنك
يا عبد الشكور .. (يخرج) .
(يبدو على عبد الشكور الهم والتفكير) .
عبد الشكور: عجيبة .. كيف استطاع أن يعصم نفسه من المغريات ..
الكحيان عثمان يغامر وهو لا ! خاب مسعاك يا عبد الشكور
وضاع تدبيرك . آه لو كنت أعرف أن هذا هو الذى
سيكون !! .

(يطرق فوق مكتبه دافنا وجهه بين كفيه) .
(يظهر عثمان على الفراندة ويدخل مسرعا إلى الأنتريه
فيجده خاليا فيبدو على وجهه السرور فيخرج من حيث
جاء ثم يعود بعد قليل وخلفه عبد الرؤوف وعاطف
وفوزية)

عثمان : تفضلوا .. ساعدو لكم سيدى ضياء ..
(يدخل الثلاثة إلى الأنتريه ويخرج عثمان)
عبد الرؤوف: (بصوت خافض) اسمع يا عاطف .. قد اتفقت معه على
شروط الصفقة فإياك أن ترفضها .

فوزية : يرفضها ؟ أهو مجنون ؟ والله لسوف أريه نجوم الظهر إن
رفض (لعاطف) : أتظن أن أحدا من الناشرين سينشر
لك ؟ لا والله ولا بالبحان . أو قد نسيت يا رجل كيف حفيت

قدماك من طول التردد على دور النشر ؟

عاطف : طيب يا فوزية .. دعينا نسمع أولا ما عند الأستاذ ضياء .
ضياء : (يدخل مسرعا) أهلا وسهلا .. تفضلوا . تفضلوا
(يجلس الأربعة) يجب أن أبشرك أولا يا عبد الرؤوف بأن
جددتي قد رضيت عنك ..

عبد الرؤوف : صحيح ؟

ضياء : وعنك أيضا يا أستاذ عاطف ..

عاطف : غير معقول !

ضياء : إى والله لقد أمرتني أن أبلغك أن المكتبة كلها تحت تصرفك
في أى وقت ..

فوزية : هذه بشرى طيبة والله ..

ضياء : هي في الحقيقة الآن .. سأخذكم لتسلموا عليها بعد ما تنتهى
من الاتفاق .

عبد الرؤوف : الاتفاق في حكم المنتهى يا ضياء ..

ضياء : وافق الأستاذ عاطف على كل شيء ؟

فوزية : نعم
عبد الرؤوف :

عاطف : لكن أريد أن أعرف الشروط أولا ..

عبد الرؤوف : قد شرحت لك كل الشروط يا عاطف ..

عاطف : أريد أن أسمعها من الأستاذ ضياء نفسه ..

ضياء : مائتي جنيه أدفعها لك فورا ثم أعمل على نشر القصة باسمي

وأنفق ما يلزم لها من الدعاية .. وكل ما يجيء من ثمنها عن هذه
الطبعة الأولى والطبعات التالية يكون من حقلك وحدك ..

عبد الرؤوف: نفس الشروط التي سمعتها منى ..
عاطف: لكن مائتي جنية قليل جدا يا أستاذ ضياء .. اللجنة البائسة هي
أعظم قصة كتبها على الإطلاق .. اسأل فوزية كم أنفقت على
كتابها من وقت وجهد ومال ..

عبد الرؤوف: مال؟
عاطف: آلاف السجائر التي حرقتها ومئات القهوة التي شربتها ..
فوزية: صحيح يا أستاذ ضياء . وأنت تعرف ذلك يا عبد الرؤوف
تمام المعرفة .

عبد الرؤوف: لا تنسى يا فوزية أن الأستاذ ضياء سيصرف مبلغا كبيرا
للدعاية أقله ألف جنية ..

فوزية: ألف جنية؟
عبد الرؤوف: أقله ألف جنية ..

فوزية: أنا عندي اقتراح يا جماعة ..
عبد الرؤوف: ما هو؟

فوزية: نقرب الوضع .
عبد الرؤوف: أى وضع؟

فوزية: الدعاية تأخذ المائتين وعاطف يأخذ الألف ..
عبد الرؤوف: شاطرة والله .. لكن الدعاية يا أختي لا يمكن أن تقل عن ألف

جنيه ..

ضياء : وربما تصل إلى ألفين أو ثلاثة آلاف ..

فوزية : ثلاثة آلاف ؟.

عبد الرؤوف : الدعاية ستكون ضخمة يا فوزية .. إعلانات كبيرة في جميع الصحف ومكافآت سخية للنقاد ليكتبوا عنها مقالات ضافية

ولحررى الصحف ليأذنوا بنشرها في صحفهم ..

فوزية : وماذا يعود علينا نحن من هذه المبالغ ؟.

عبد الرؤوف : هذه الدعاية ستضاعف من توزيع الكتاب فتضاعف من مكسبكم أنتم ..

فوزية : لا بأس .. اجعلها ثلاثمائة يا أستاذ ضياء لو تكرمت ، على الأقل كل صفحة بجنيه ..

ضياء : لا مانع .. من أجل خاطرك يا ست فوزية سأجعل كل صفحة بجنيه .

عبد الرؤوف : الكتاب أقل من ثلاثمائة صفحة ..

فوزية : أبدا ..

عبد الرؤوف : انظرى (يريها صفحات الكتاب)

فوزية : بسيطة .. كملها لهم يا عاطف ..

عاطف : (فى سخريه) بسيطة .. كملها لهم يا عاطف ..

فوزية : كمل لهم العشرين صفحة الناقصة ..

عاطف : (ثائرا) ولا سطرا واحدا ولا نصف سطر ..

فوزية : (كأنها تتحداه) وأنا لا أقبل أقل من الثلاثمائة جنيه ولا قرشا واحدا ولا نصف قرش .

عبد الرؤوف : وبعد يا عاطف ؟ أما لهذه المساومة من آخر ؟

عاطف : وما ذنبي أنا ؟ قل لها هي ..

عبد الرؤوف : نحن لا نريد كلامها هي .. نريد كلامك أنت ..

عاطف : تريدون كلامي حقا ؟

عبد الرؤوف : نعم .

عاطف : إن كلامي لن يعجبكم ..

عبد الرؤوف : يعجبنا أولا يعجبنا .. قله لنا .

عاطف : أنا غير موافق أصلا على بيع قصتي بهذه الطريقة .

فوزية : (لعبد الرؤوف متشفية) نحن لا نريد كلامها هي .. نريد كلامك أنت !

عبد الرؤوف : لا كلامك ولا كلامه .. سيتفق الأستاذ ضياء مع كاتب آخر .

فوزية : مع كاتب آخر ؟

عبد الرؤوف : وبأقل من هذا الثمن ..

فوزية : مستحيل ..

عبد الرؤوف : لماذا ؟ أتظنين أن زوجك هو الكاتب الوحيد في البلد ؟

فوزية : الكاتب الوحيد المظلوم ..

عبد الرؤوف : أبدا في البلد من أمثاله كثير ..

- فوزية : صحيح يا عاطف ؟ .
عاطف : (في حسرة وألم) صحيح يا فوزية .. صحيح ..
فوزية : يا أستاذ ضياء لا بأس .. اتفقنا على مائتين وثمانين .
ضياء : لا يا ست فوزية .. من أجل خاطرك ..
فوزية : (مقاطعة في ثورة) ما هذا يا أستاذ ؟ أترجع في كلامك ؟
ضياء : لا لا يا ست فوزية .. من أجل خاطرك سأجعلها ثلاثمائة
جنيه ..
فوزية : (فرحة) ثلاثمائة جنيه ؟
ضياء : بالتأكيد . موافقة ؟ .
فوزية : موافقة جدا جدا ..
ضياء : موافق يا أستاذ عاطف ؟ .
عاطف : موافق .. لكن على شرط ..
الاثنان : (في ضيق) ما هو ؟
عاطف : (ينظر إلى فوزية) أن تقبلوها كما هي دون زيادة حرف
واحد .
ضياء : (يتفلسف الصعداء) الحمد لله .. هات يدك (يشد على
كف عاطف) مبارك ..
عبد الرؤوف : مبارك ..
فوزية : (فرحة) مبارك ..
عاطف : مبارك عليك أنت يا فوزية ! .
(جلفدان هائم)

- ضياء : هيا بنا الآن نزل إلى جدتي في الحديقة ..
(تدخل آمال فستقبل فوزية بالترحاب)
- ضياء : (يلمح عثمان واقفا في الفراندة) تعال يا عم عثمان ..
انتظرنى هنا (يشير إلى ركن في الأتريه)
- عثمان : (يدخل إلى الأتريه) حاضر يا سيدى ..
- ضياء : انزلى بهم عند جدتي يا آمال . سألقى بكم حالا .
- آمال : (للثلاثة) تفضلوا وإياى ..
- عبد الرؤوف : كلا يا ضياء .. لا ندخل على جلفدان هائم إلا وأنت معنا .
- عاطف : أجل لن ندخل عليها أبدا وحدنا .
- ضياء : (يضحك) طيب .. انتظرونى قليلا في الفراندة ..
(يقفون في الفراندة منتظرين)
- ضياء : (يتتحي بعثمان جانبا) اسمع يا عم عثمان .. لقد كدت اليوم
أن توقعنا في مصيبة بلسانك ..
- عثمان : آسف جدا يا سيدى .. كانت زلة لسان منى .
- ضياء : إذن فلا تحدث أحدا بشيء .. ممنوع أن تحكى أى شيء عن
أيامنا لأى أحد .. مفهوم ؟
- عثمان : مفهوم يا سيدى .
- ضياء : ولا كلمة ..
- عثمان : ولا كلمة يا سيدى ..
- (يمضى ضياء ناحية الآخرين)

ضياء : هيا بنا الآن (يخرجون)
عثمان : (واقفا وحده في أسمى واكتئاب) خسارة والله يا عثمان ..
يا ما بقى عندي من حكايات وروايات . ستظل تأكلني في
صدرى ولا أستطيع أن أهرشها بلسانى . لكن لا بأس ..
على حد المثل : إذا كان الكلام من ذهب فالسكوت من
فضة .. لا لا يا عثمان .. غلطت .. إذا كان الكلام من فضة
فالسكوت من ذهب .. (يتقدم نحو الفراندة ويتنهد)
هيه .. مضطر إلى السكوت بالأمر .. ولا ذهب
ولا حاجة ..

(ستار)

المشهد الثانى

(بعد مرور أربعة أشهر على حوادث المشهد السابق)

الوقت : الساعة الخامسة بعد الظهر .

يرفع الستار فترى عبد الشكور فى مكتبه مطرقا فى

اكتئاب وأمامه قدح من الشاى .. تدخل عيوشة فتدنو

منه .

عيوشة : شربت الشاى ؟

عبد الشكور : الحمد لله .

عيوشة : ماذا بك يا عبد الشكور ؟ أنت اليوم على غير عادتك .

عبد الشكور : دعيني يا عيوشة .. لا تثقل على بأسئلتك .

عيوشة : اطردها الفكر من رأسك .. عندنا اليوم حفلة .. اخز

الشيطان وانيسط ..

عبد الشكور : عندى صداع يا عيوشة .. هذا كل ما فى الأمر .

عيوشة : سلامتك يا عبد الشكور .. خذ لك حبة أسبرين .

عبد الشكور : أخذت يا عيوشة ..

عيوشة : أعمل لك فنجان شاى آخر ؟

عبد الشكور : (يتنهد) لا يا عيوشة .. يكفى الذى شربته !! وسأشرب

بعد قليل من شأى الحفلة ..

عيوشة : الحفلة .. هذا بيت القصيد .. هل تمكنت يا عبد الشكور
من استغلال هذه الفرصة ؟ أقصد فى التحويش ..

عبد الشكور: يظهر يا عيوشة أنك تريد أن تبكتينى ..
عيوشة : أبدا والله .. خبرنى ماذا حدث ؟ هل حدث شئ لا سمح
الله ؟

عبد الشكور: هذا الذى تسمينه التحويش لم يعد لنا سبيل إليه ..
عيوشة : هذه حفلة كبيرة .. لا يقل عدد المدعوين فيها عن مائتين ..
عبد الشكور: وكيف عرفت ؟
عيوشة : من عدد الكراسى التى نصبوها فى الحديقة .. حفلة
معتزة ..

عبد الشكور: لكن أمرها لم يוכל إلى بل تولاهها غيرى .
عيوشة : تولاهها غيرك ؟ من هو ؟
عبد الشكور: (بلهجة ساخرة) الكاتب الكبير مؤلف قصة الجنة
البائسة !.

عيوشة : سيدى ضياء ؟
عبد الشكور: نعم هو الذى أعد قائمة المدعوين وطبع تذاكر الدعوة وقدر
تكاليف الحفلة واتفق مع جرونى .. بالاختصار هو الذى
مسك حساب الحفلة من أولها إلى آخرها ..
عيوشة : عجيبة والله !.

عبد الشكور: حتى نسخ القصة التى سيوزعها على المدعويين لم يشأ أن أتولى أنا شراءها حتى لا أستولى على الخصم .. اتصل هو بالمكتبة رأسا وأخذ الخصم لنفسه ..

عيوشة : يا ستار يا رب .. هل راح إلى أوروبا ليتعلم فيها هذه الشطارة ؟

عبد الشكور: والله لا أدري ماذا تعلم هناك .. الأدب أم مسك الدفاتر ؟
عيوشة : أنت الذى أشرت عليهم بحكاية أوروبا هذه ..
عبد الشكور: هذا رأى والده الأستاذ عادل .

عيوشة : لكنك أنت الذى أقنعت به الهامم الكبيرة ..

عبد الشكور: كنت أتوقع أنه سينطلق هناك ويتغمس فى المتع والملاذات دون رقيب ولا حسيب .. وما خطر ببالى قط أنه سيكون هناك مثال الاستقامة والاجتهاد .. وكنت كذلك أمنى نفسى بأن الهامم الكبيرة ربما تموت فى خلال إقامته بالخارج .. فتتاح لى فرصة ذهبية ولكن يظهر يا عيوشة أن كلامك صحيح ..
هذه العجوز هى التى ستدفننا واحدا بعد واحد ..

عيوشة : لا يا عبد الشكور .. هذا المرض الأخير ما أحسبها تنجو منه .. أنسييت تلك التوبة التى جاءت من أسبوع ؟. كدنا نصوت عليها ذلك اليوم .

عبد الشكور: لكن ما الفائدة من موتها الآن ؟ هذا خليفتها سيكون مثلها وأشد .

عيوشة : لا تبالغ يا عبد الشكور .. مستحيل أن يكون سيدى ضياء
مثل جلفدان هانم ..

عبد الشكور: قلت لك أشد .. لقد ظل يراجعنى فى ثمن البرواز المعمول
لشهادة الدكتوراه التى جاء بها حتى طلع عينى ..
عيوشة : أتظن يا عبد الشكور أنه أصبح يكرهك وأنه يعتمد
إحراجك ؟

عبد الشكور: أبدا .. يا عيوشة .. إنه لطيف معى ومؤدب كعادته ..
عيوشة : إذن فليس أمامك إلا أن تصانعه وتجاربه على هواه لتحتفظ
بمودته ، من يدرى يا عبد الشكور لعله يريد الآن أن يثبت
لجدته الرجولة والمهارة إلى حين ثم ينصرف إلى شأنه فيما بعد
ويكل الأمور كلها إليك ..

عبد الشكور: هذا جائز يا عيوشة .. ولكن الذى يؤرقنى من هذا الشاب
أنه أصبح مغلقا على لا أستطيع أن أفهمه بوضوح ..

عيوشة : ماذا تعنى ؟
عبد الشكور: لا أدرى كيف أصف لك ما فى نفسى .. ولكن يخيل إلى أنه
ينطوى على سر خطير ..

عيوشة : سر خطير .. أى سر ؟
عبد الشكور: لا أدرى كأنه يدبر خطة فى طى الكتان وكأن لصاحبه عبد
الرءوف ضلعا فيها .. إننى أتوجس من عبد الرءوف هذا ولا
أطمئن إليه ..

عيوشة : أتريد أن تعمل على إبعاده مرة أخرى ؟
عبد الشكور : ليس ذلك من المستطاع الآن .. أصبحت الهانم تحبه وتعتقد
أنه يعاون حفيدها فى كتابة القصة .

عيوشة : أو لا تعتقد أنت أيضا فى ذلك ؟
عبد الشكور : إن أردت الحق فعندى شك من الأصل فى أن ضياء هو الذى
كتب هذه القصة ..

عيوشة : من الذى كتبها إذن ؟
عبد الشكور : من المحتمل أن يكون كتبها عاطف ..
عيوشة : الأستاذ عاطف زوج الست فوزية ؟
عبد الشكور : نعم فقد سمعت أنه يكتب القصص ولا يجد من ينشرها له ..
آه لو أستطيع أن أكتشف هذه الحقيقة ..
عيوشة : وما الذى يعود عليك من اكتشافها ؟

عبد الشكور : ربما أجد فى ذلك ما يجلو لى كثيرا من الغوامض : هذه
الدكتوراه التى جاء بها من ألمانيا فى الأدب ، وتهرب عثمان من
الحديث عن كل ما يتصل بحياتها هناك ، ثم ذاك الذى يدور
فى السر بين ضياء وعبد الرعوف ..

عيوشة : يه يه يه يه يه .. أرح دماغك من هذا كله .. ما فائدتك من
ذلك ؟

عبد الشكور : صحيح .. ليس فى وسعك يا عيوشة أن تدركى مثل هذه
الأمر .

عثمان : (يسمع صوته) يا عبد الشكور .

عبد الشكور : نعم يا عثمان .. ادخل .

عثمان : (يدخل) الهائم الكبيرة تأمرك أن تلقى نظرة على ترتيب المقاعد في الحديقة ..

عبد الشكور : (في شيء من التأفف) حاضر يا عثمان ..
(يخرج الثلاثة)

(تدخل جلفدان إلى الأنتريه وهي في إعياء تحاول أن تتغلب عليه وقد لبست أفخر ثيابها وفي يدها نسخة من كتاب « الجنة البائسة » وهي تنظر إليها في إعجاب وزهو)

جلفدان : (تقف أمام الصورة المعلقة وتتمتم) هاأنذا يا حبيبي قد أحييت ذكراك .. هذا حفيدي الذي سميت باسمك قد صار أديبا نابها تتحدث عنه الصحف والأوساط الأدبية كما كانت تتحدث عنك .. الحمد لله .. الآن أستطيع أن أموت قريرة العين راضية النفس ..

(تسمع وقع أقدام فتدلف نحو الأريكة وتجلس)

ضياء : (يدخل) الله .. ما هذه الزينة كلها يا جدتي العزيزة ؟

جلفدان : هذا عيد يا حبيبي .. أعظم عيد في حياتي .. تعال اجلس بقرني .. (يجلس بقرنها فتقبله في حنان) خذ اقرأ لي شيئا في الجنة البائسة .. (تناوله الكتاب) ..

ضياء : الآن يا جدتي ؟

جلفدان : ريثما يحضر المدعوون ..
ضياء : هؤلاء قد بدأوا يحضرون ..
جلفدان : لا بأس .. ولو قليلا منها .. إني أحب أن أسمعها منك .. من
هنا يا حبيبي .. من أول الفصل الثالث ..
ضياء : (يتلو من الكتاب) الفصل الثالث .. كانت القرية هاجعة
في حضن الظلام ، تهددها موسيقى الليل .. تنبعث شجوة
حاملة من نقيق الضفادع في التربة القرية ، ومن حفيف
الأغصان وتغريد الكروان ..

(يدخل عبد الرعوف)

عبد الرعوف : معذرة يا ستي هانم .. يجب أن ينزل ضياء الآن فقد اكتمل
عقد المدعوين ..

جلفدان : الكتاب والأدباء والنقاد ؟
عبد الرعوف : ورجال الصحافة ورجال الفن .. كلهم يا ستي هانم .. كل
القائمة ..

جلفدان : هيا بنا يا ضياء (تنهض) سنكمل الفصل فيما بعد ..
ضياء : (يمد ذراعه لها) أساعدك يا جدتي ؟
جلفدان : (تعتمد على ذراعه) اليوم نعم .. يجب يا حبيبي أن ندخل
إلى الحفلة معا ذراعي في ذراعك .. اسبقنا أنت يا عبد
الرعوف ..

(يخرج عبد الرعوف ويتهاذى ضياء وجدته نحو الفراندة)

للخروج (

ضياء : (مداعبا) الذى يرانا هكذا يا جدتى يحسبنا عروسين ..
جلفدان : يا حبيبى نحن اليوم فعلا عروسان .. لكن أين راضية وآمال
ألا تنويان حضور الحفلة ؟

ضياء : لا يا جدتى .. والدتى رفضت وآمال بالمثل .

جلفدان : لا بأس .. هذه حفلتنا أنا وأنت .

(يخرجان)

(تظهر راضية وآمال فى الفرنادة وتتطلعان إلى الحديقة)

آمال : انظرى يا ماما .. جدتى راضيت اليوم أن تعتمد على ذراع
ضياء ..

راضية : أحسن يا بنتى حتى لا تقع .. هذه عيانة ..

آمال : صحيح .. ما كان يصح أن تنزل بالمرّة .. الدكتور أمرها
بعدم الحركة ..

راضية : منذا يقدر يا بنتى أن يمنعها مما تريد ؟ ربنا يستر ..

(يسمع تصفيق المحتفلين)

آمال : (فى نشوة) الناس تصفق لضياء يا ماما ..

راضية : ليتك يا بنتى نزلت عندهم وروحت عن نفسك ..

آمال : فوزية أختى يا ماما قالت إنها ستحضر مع زوجها الأستاذ
عاطف . لا أدرى فى أى ناحية هما الآن .

راضية : طيب يا بنتى أنت أولى بالحضور من أختك .

- آمال : لو نزلت أنت يا ماما لنزلت معك .
- راضية : أنا يا بنتى من الجليل القديم وأنت من جيل اليوم .
- آمال : على كل حال يا ماما نقدر أن نتفرج على الحفلة من هنا
- أحسن .. على فكرة تعالى نتفرج من شباك المطبخ .. شباك
المطبخ يشرف على المكان كله ..
- راضية : صدقت يا بنتى .. تعالى بنا إلى المطبخ ..
- (تخرجان من يسار الفراندة)
- (يدخل عاطف متسللا وهو مكتئب حزين فيقف في
الفراندة قليلا كأنه ينصت إلى الكلمات التى تلقى في
الحفلة ولا يسمع غير صداها من بعيد ، ثم يضع أصابعه على
مسمعيه كأنه لا يريد أن يسمع شيئا ، ويرتد داخلا إلى
الأنترية في تخاذل وإعياء حتى يتهاوى على كرسى في
الركن .. فيستر وجهه بيديه)
- (تظهر عيوشة فتجفل حين تراه ولكنها تشجع فتمشى
على أطراف قدميها حتى تمر أمام عاطف وتندس خلف
الستارة المرخاة على باب المكتبة وتختبئ وراءها)
- عاطف : (يتمتم) جريمة .. جريمة ارتكبتها فى حق الأدب .. وفى
حق التاريخ .. وفى حق نفسى .. أجل لقد قتلت نفسى ..
قتلت نفسك يا عاطف .. (يئن أنينا خافتا) .
- (تظهر فوزية فى الفراندة فتلفت كأنها تبحث عن



شخص ، ثم تسمع الأثنين فتوجه نحوه فتجد زوجها
فتترب منه)

فوزية : أنت هنا يا عاطف ؟. ماذا تصنع هنا وحدك ؟

عاطف : دعيني يا فوزية .. أنا انتهيت .

فوزية : انتهيت لماذا ؟

عاطف : من نفسي .. من حياتي .. (متوجعا واضعا يديه على
رأسه) .. آه آه ..

فوزية : هيه .. عندك صداع في رأسك ؟ هذا من قلة نومك
البارحة .

عاطف : لا يا فوزية ما عندى أى صداع (ينحى يديه عن رأسه)
آه ..

فوزية : مغص في بطنك ؟ طبعا من كثرة ما أكلت من الجاتوه في
الحفلة ..

عاطف : ولا عندى مغص .. آه ..

فوزية : وجع في أسنانك ؟. هذا أيضا من أكل الجاتوه .

عاطف : (متفجرا) أوه ليس بى مرض من الأمراض التى تعرفين ..

فوزية : فيم إذن تكن ؟ مم إذن تتألم ؟.

عاطف : من سكرات الموت يا فوزية .

فوزية : يا لبعثى المائل .. أجننت يا رجل ؟

عاطف : ياليت ! هذه سكرات الموت يا فوزية .. سكرات الموت ..

- فوزية : يا مجنون ! الذى فى سكرات الموت يجلس هكذا ويتكلم ؟ .
عاطف : أقصى درجات الموت يا فوزية .. ميت وأنا حى .
فوزية : ميت وأنت حى ؟
عاطف : ألم تسمعى قول الشاعر :
ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء
فوزية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ قم يا رجل عد إلى مكانك فى
الحفلة .. أتريد الناس أن يقولوا عليك : حضر لأكل الجاتوه
وشرب الشاى وقام لما بدأت الخطب ؟ هيا عد إلى مكانك
الآن ليظنوا أنك قمت لحاجة ملحة ثم رجعت ..
عاطف : كبلا يا فوزية .. مستحيل ..
فوزية : مستحيل ؟
عاطف : مستحيل أن أعود لأسمع هؤلاء المأجورين يرددون نعى
ويتبارون فى رثائى .
فوزية : أى نعى وأى رثاء ؟ إنهم يمجدون قصتك ويمدحون
مؤلفها .
عاطف : مؤلفها من ؟ أنا أم ضياء وصفى ؟
فوزية : ضياء وصفى طبعاً ..
عاطف : ها هو ذا النعى سمعته من فمك (فى أسى) واهأ عليك يا
عاطف تسمع نعيك من فم امرأتك !

- فوزية : عجبنا والله .. أفتريد منهم أن يذكروا اسمك أنت ؟
- عاطف : يا ناس ! كيف تكون القصة قصتي ويكون مؤلفها غيري ؟
- فوزية : هي الآن قصته هو وليست قصتك ..
- عاطف : أنت أيضا تنكرين هذه الحقيقة ؟ (ينشج باكيا) .
- فوزية : صه لا يسمعك الناس .. ماذا جرى لك ؟ أنسيت الاتفاق الذى بينك وبينه ؟ أنسيت الثمن الذى قبضته منه ؟
- عاطف : صحيح .. أنا بعت نفسى يا فوزية ..
- فوزية : ماذا تقول ؟ بعت نفسك ؟ وحياة المصحف لا تجد من يشتريك ولا يعلم .. قل إنك بعت قصتك .. احمد ربك إذ وجدت من يشتريها منك بهذا الثمن الذى لم تحلم به أنت ولا أجدادك .
- عاطف : الله يسامحك يا فوزية .. وهذا المجد الأدهى الذى أخذه منى ضياء .. هل كان يحلم بمثله قط هو أو أجداده ؟ والله لو دفع كل الثروة التى تملكها جدته جلفدان هانم لما استطاع أن يظفر به لو لم يجد مغفلا مثلى باع له مجده بثمن بخس .
- فوزية : بس .. إلى هنا وبس .. أتظن أنك بكلامك هذا تستطيع أن تأكل عقلى ؟ ما هذا المجد الذى تتشدد به ؟ أتظنه بمجداك أنت يا عاطف الأشموني يا ابن أم عاطف الدمنهورية ؟
- عاطف : نعم هذا المجد هو مجدى أنا .
- فوزية : ما شاء الله هل كنت تظنهم يشيدون بمجداك ويترنمون بحمداك

ويرفعونك إلى السماء لو علموا أن القصة من تأليفك أنت ؟
إنما هذا الطبل والزمر للجاه والغنى ولصاحب الجاه والغنى يا
عاطف يا ابن أم عاطف ..

عاطف : بل للأدب يا فوزية .. هذا التكريم للأدب ..

فوزية : (في سخرية) للأدب ؟ اسم الله على أدبك ..

عاطف : للقصة التي كتبها ..

فوزية : اللجنة البائسة ؟

عاطف : نعم ..

فوزية : هذه ظلت بائسة في درجك من سنتين لم يلتفت إليها أحد ولم

يسمع بها أحد .. وما ابتسم لها الحظ وجاءها السعد إلا بعد

ما انتقلت من بيت الفقر إلى بيت الجاه والعز .. افتح عينيك

يا رجل .. لا تكن أعمى طول عمرك ..

عاطف : أنت السبب يا فوزية .. أنت وأخوك عبد الرؤوف ..

فوزية : وبعد يا عاطف ؟ ألا تكف عن هذه المناحة وهذا اللطم

والندب ؟ على أى شيء تتأسف وتنحسر ؟ على الثلاثمائة جنيه

التي قبضتها دفعة واحدة ؟ على قيمة الطبعة الأولى التي

قبضتها أيضا ، والطبعة الثانية التي ستقبضها بعد أيام ؟ ما

تريد أكثر من هذا ؟ أتريد أن تنهب ؟ الحمد لله استطعنا أ

نؤثث بيتنا ونأكل ونلبس مثل الناس المحترمين .. هذه الـ

الحلوة التي عليك هل كنت تطولها لولا هذه الصفة

(جلفدان)

لولاها لبقيت حتى اليوم ببذلتك المزيطة التى يرجع عمرها إلى
حفلة الزفاف من سبع سنوات ..

عاطف : (فى استكانة وتسليم) طيب يا فوزية ... كفاية .
فوزية : هيا انزل الآن إلى الحفلة .. أدركها قبل أن تنتهى ..
عاطف : (يستعيد صلابته من جديد) اسمعى يا فوزية .. إن
أكرهتنى على العودة إلى الحفلة فساُصبح فى الجمع : يا ناس
أنا مؤلف هذه القصة !

فوزية : أتظن أنهم سيصدقون كلامك ؟
عاطف : يصدقون أو لا يصدقون ..
فوزية : سيطردونك من الحفلة إن لم يضربوك .
عاطف : ليكن ما يكون .. أنا لا أبالى ..
فوزية : هيه أتريد أن تثير فضيحة وتجعلنى أضحكة بين الناس ؟
دعنى إذن أرجع بك إلى البيت فى الحال . (تنهضه) هيا بنا
قبل أن يراك هنا أحد .

(تدفعه أمامها وهو صامت لا يتكلم حتى يخرجها من بين
الفراندة) ، (تتحرك الستارة المرخاة فتظهر عيوشة من
مخبتها وهى تتصب عرقا)

عيوشة : (تنفَس الصعداء) أشهد أن لا إله إلا الله .. كدت أفطس من
الحر .. سأطلق إلى عبد الشكور لأحكى له ما سمعت ..
عجيبة ! الذى توهمه عبد الشكور اتضح أنه صحيح ..

(تطل من الفراندة) الله .. بدأوا يخرجون .. لا بد أن
الحفلة انتهت .. (تخرج من بين الفراندة) .
(تظهر في الفراندة جلفدان معتمدة على ذراع ضياء
ويظهر خلفهما أحد الصحفيين ، وضياء يحاول أن يصرفه
فلا ينصرف)

الصحفي : أرجوك يا أستاذ ضياء .. حديث قصير لا يستغرق خمس
دقائق ..

ضياء : سيجيء الآخرون .. ويطلب كل منهم خمس دقائق .
الصحفي : لا يا أستاذ .. لا أحد غيري .. الآخرون انصرفوا لما يمضوا
منك ..

ضياء : فأيأس أنت مثلهم وانصرف ..
الصحفي : أنا لا أيأس أبداً من كرمك .. يا نابغة الجيل الجديد ..
ضياء : يا أخى فى وقت آخر .. جدق الهائم كما ترى عيانة وتعبانة .
الصحفي : آسف والله يا هائم (يهيم بالانصراف) .
جلفدان : انتظر يا أستاذ .. أنا لسبت عيانة ولا تعبانة .. ادخل لتأخذ
منه الحديث .

ضياء : لكن يا جدق ..
جلفدان : أنا قد قررت .
الصحفي : شكرا لك يا ستى هائم .. لن أنسى لك هذا الجميل أبدا .
(يدخل الثلاثة إلى الأتريه .. وتجلس جلفدان على الأريكة

- ضياء : (يشير إلى ركن آخر) تعال خذ حديثك هنا يا أستاذ .
- جلفدان : لماذا يا ولدى هناك ؟. أجلسه هنا لأسمع أنا الحديث .
- ضياء : حاضر يا جدتي .. يا أستاذ (يجلسان أمام جلفدان) هات الآن أسئلتك .. (ينظر في ساعته) لا تنس .. خمس دقائق فقط ..
- الصحفي : (يخرج أوراقه وقلمه استعدادا للكتابة) طيب يا سيدي .. السؤال الأول : هل هذه القصة أول قصة كتبها ؟
- ضياء : (بعد تردد يسير) نعم .
- الصحفي : إذا كانت كذلك فكيف بلغت درجة عالية من الإتقان الفني ؟ .
- ضياء : (يرتبك قليلا) أعتقد أن الإجابة على هذا السؤال من مهمة الناقد الأدبي وأنا لست بناقد .
- الصحفي : هل للفترة التي قضيتها أخيرا في الريف أثر في استلهام هذه القصة ؟
- ضياء : بالطبع ..
- الصحفي : هل صحيح أنك حصلت على لقب دكتوراه من ألمانيا في الأدب ؟
- ضياء : صحيح ..
- الصحفي : ما موضوع الرسالة ؟

- جلفدان : الأدب القصصى وعلاقته بإصلاح الريف .
- الصحفى : إذن فلك اهتمام خاص بالريف .
- ضياء : نعم .
- الصحفى : من أين جاءك هذا الاهتمام وأنت من أسرة غنية لا تمت إلى الريف بصلة ؟
- ضياء : الفضل فى ذلك لجدتي جلفدان هانم فهى التى شجعتنى على هذا الاتجاه من صغرى لأنها تؤمن بوجوب إصلاح الريف ورفع مستوى الفلاحين .. (ينظر فى ساعته) انتهى الوقت يا أستاذ ..
- الصحفى : بقى سؤال واحد هو السؤال الأخير .. عندك دكتوراه فى الأدب فلماذا لا تضع لقب دكتور قبل اسمك ؟
- جلفدان : احذر يا ولدى أن تفعل .. هذا لقب ثقیل الدم فى الأديب لأنه موضوع فى الأصل للطبيب .. (تأتيا النوبة القلبية) الطبيب ! الطبيب حالا ! هاتوا الدكتور ! (يغشى عليها فوق الأريكة) .
- ضياء : (يصيح) ماما .. ماما .. آمال .. آمال .. (يسرع إلى التليفون ويدير الرقم وهو يصيح) ماما .. ماما .. آمال .. آمال ..
- (تدخل راضية وآمال مسرعتين فرعتين فتحيطان جلفدان ثم تخرج آمال بسرعة)
- ضياء : ألو .. أنا ضياء وصفى .. احضر حالا يا دكتور .. جدتي فى

خطر .. (يقفل السماعه وينظر إلى الصحفى واقفا بعد)
ألا تركنا يا أستاذ ؟

الصحفى : معذرة .. هل هذا هو رأيك أيضا فى لقب الدكتور ؟
ضياء : نعم يا أستاذ ..
الصحفى : شكرا ..

(يخرج)

(تعود آمال مسرعة ويدها أدوات الحقن)

ضياء : ألا تنتظرين الطبيب ؟
آمال : (تعد الحقنة فى سرعة) لا يا ضياء .. يجب حقنها حالا بأمر
الطبيب .. (تحققها فى ذراعها) .
(ضياء فى اضطراب يكرر النظر إلى ساعته كأنه يستعجل
مجيء الطبيب)
(يحضر الطبيب)

ضياء : الحمد لله .. أدركها يا دكتور ..
(يدخل عبد الشكور وعثمان واجين فيقفان ناحية
الأترية)

الطبيب : (يفحص قلبها بالسماعة ويجس نبضها) أعطيتها
حقنة ؟

آمال : نعم يا دكتور ..
الطبيب : أحسنت .. (ينتهى من فحصها)

- الجميع : خيرا يا دكتور ؟
- الطبيب : (بصوت خافض) حالتها خطيرة جدا هذه المرة .. لا تمنعوا عنها أى شئ تشتهي ..
- الجميع : (يتهايمسون) لا حول ولا قوة إلا بالله ..
- ضياء : ألا ننقلها إلى حجرتها يا دكتور ؟
- الطبيب : ليس الآن .. حتى تفيق من النوبة ..
- جلفدان : (تفيق من غشيتها) ماذا تصنعون هنا ؟ هل انتهت الحفلة ؟
- راضية : انتهت يا ماما ..
- جلفدان : (كأنما تعود إلى صوابها فيبدو الأمل في وجهها قليلا ثم تتجلد وتتكلف الابتسام) أجلسوني . أجلسنى يا ضياء
- يا حبيبى .. (تنظر إليهم) ما بالكم مكثيين ؟ أنا لا أخاف الموت الآن .. سأموت اليوم قريرة العين راضية النفس ..
- الحمد لله .. قد صار ضياء من كبار الأدباء .. ضياء دعنى أمس في أذنك (يمدنى ضياء أذنه من فمها فتهمس له بكلمات) عرفت يا ولدى ؟
- ضياء : نعم يا جدتى ..
- جلفدان : كنت هممت أن أغيرها لما خبيت ظنى في الأول ..
- ولكن الحمد لله أنت الآن تستحقها يا حبيبى .. (تسحب مفتاحا من جيبتها) خذ .. هذا مفتاح الخزانة .
- الطبيب : عن إذنك يا ستى هاتم يجب أن ننقلك إلى الحجره ..

- جلفدان : لماذا يا دكتور ؟
الطبيب : لتستريحى هناك .
جلفدان : طيب .. نزلوا الى أولا هذه الصورة ..
(تنهض آمال فتزل الصورة المعلقة)
جلفدان : هاتها يا بنتى .. (تدنيتها آمال من جلفدان) ضياء
حبيبى .. هذا سميك الكاتب التركى الكبير كان يعمل كاتبا
فى الجمرك ليعيش ولا يكاد يجد وقتا للكتابة . كان يقول
أعطونى سنة واحدة أتفرغ فيها وأنا أكتب لكم المعجزات ..
وأنت يا حبيبى .. عندك الفراغ والمال والإمكانات كلها
فاكتب أنت المعجزات ..
ضياء : إن شاء يا جدتى .. إن شاء الله ..
جلفدان : آمال ..
آمال : نعم يا جدتى ..
جلفدان : أنت شريكة حياته يا بنتى .. عليك واجب كبير يجب دائما
أن تعملى على راحته وتهينى له الجو الملائم للكتابة .. آه ليتنى
تزوجت كاتبا مثله .. إذن لأسعدته وجعلته أعظم كاتب فى
عصره .. (لضياء) احملنى الآن يا حبيبى (يحملها ضياء
بمساعدة راضية وآمال ويتوجهون بها ناحية الفراندة) .
جلفدان : (وهى محمولة) أين حبيبى الثالث؟ أين ضياء الصغير؟ هاتوه
لى .. أريد أيضا أن أراه .. (يخرجون بها من يسار الفراندة)
(ستار)

الفصل الثالث

المشهد الأول

بعد مرور عشرة أشهر على حوادث الفصل السابق
الوقت : عقب صلاة العصر .

يرفع الستار عن نامق وزوجته نازلى واقفين فى الأتريه
يحيلان النظر بمئة ويسرة فى نشوة وإعجاب .

نامق : هذا القصر وحده يساوى ربع مليون جنيه ..

نازلى : ربع مليون جنيه .. يعنى كم ؟

نامق : يعنى .. يعنى مائتين وخمسين ألف جنيه ..

نازلى : (فى استعظام) مائتين وخمسين ألف جنيه !

نامق : هذا غير العزب التى تملكها .. وغير العمارات الهائلة ..

عشرين عمارة يا نازلى ..

نازلى : عشرين عمارة ؟

نامق : كل واحدة منها لا يقل ثمنها عن مائة ألف جنيه ..

نازلى : عجائب .. عجائب ..

نامق : وغير الأسهم والسندات وغير الأموال المودعة فى

- البنوك .. ثروة عظيمة لا يمكن إحصاؤها يا نازلى .
- نازلى : ومن أين لك هذه المعلومات يا نامق ؟
- نامق : هذه أسرار يا نازلى ..
- نازلى : أسرار على أنا ؟
- نامق : تكتمين الأسرار ؟ لا تبوحين بها لأحد ؟
- نازلى : أكم يا أفندم .. لا أبوح لأحد ..
- نامق : (بصوت خافض) من نفس باشكاتب جلفدان هانم نفسها ..
- نازلى : (فى نشوة) هو .. هذا إذن كلام مضبوط ..
- نامق : معلوم يا نازلى ..
- نازلى : الحمد لله .. نحن سنقضى بقية عمرنا أغنياء يا نامق ؟
- نامق : نعم .. نعم (ينظر إلى الصورة المعلقة لجلفدان) الملعونة ! كانت عندها هذه الثروة كلها ولم ترسل لنا شيئا قط ..
- كانت تبخل علينا حتى بالرسائل والكتب ..
- نازلى : الآن تستولى على — كم نصيبك فى الميراث يا نامق ؟
- نامق : (فى زهو) نصف الميراث ..
- نازلى : النصف فقط ؟
- نامق : هذا النصف يجعلنى مليونيرا يا نازلى .. ماذا تظنين ؟
- نازلى : والنصف الآخر لمن ؟
- نامق : لبيتها راضية هانم .

- نازلى : كلالا تدعهم يغلبوك .. نحن لسنا فى تركيا الآن .. نحن فى الجمهورية العربية المتحدة .. وهنا يحكمون بالشرع ..
- نامق : هذا حكم الشرع يا نازلى ..
- نازلى : أبدا .. هى أنثى وأنت ذكر ، وللذكر مثل حظ الأنثيين .
- نامق : (مضايقا) أوه لا تناقشيني يا جاهلة .. هل درست أنت علم الفرائض مثلى ؟
- (يسمع وقع أقدام فيقطعان حديثهما ويسرعان إلى الوقوف أمام الصورة المعلقة ويتباكيا)
- نامق : (متباكيا) يا حزنى عليك يا عمتى .
- نازلى : هذا قضاء الله يا نامق .. يجب أن تصبر وترضى بقضاء الله ..
- أنت رجل مؤمن وعالم ..
- (تظهر راضية وهى بملابس الحداد فى الفرايدة فتتوقف عن سيرها تستمع)
- نامق : (فى بكائه) لولا هذا الإيمان يا نازلى لقتلت نفسى .. إنك لا تعرفين كم هى غالية على ..
- نازلى : أعرف أنك تحبها يا نامق ونحن جميعا نحبها ولكن هذا سبيل الدنيا .
- نامق : دنيا بحقيرة .. دنيا ناقصة .. دنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة .
- نازلى : استراحت عمك يا نامق .. خرجت من هذه الدنيـ

- ودخلت جنات عدن ..
- نامق : هي في جنات عدن ولكنها تركتني أنا في جحيم ..
- نازلى : أنت حزين عليها أنا لا ألوكم ولكن يجب أن تغلب قليلا على حزنك .
- نامق : (ينفجر باكيا) كنت أتشوق أن أراها يا نازلى ولو يوما واحد قبل أن تموت !
- نازلى : (تنفجر باكيا أيضا) وأنا أيضا كنت أتشوق أن أراها يا نامق . ولو دقيقة واحدة .. ولو نظرة واحدة ..
- (تدخل إليهما راضية فيمسحان دموعهما ويظهران التجلد كأنما لا يريدان أحدا أن يطلع على ما يكابدانه من اللوعة والحزن)
- نامق : معذرة يا بنت عمتي .. نحن لا نريد أن نستثير أحزانك من جديد .
- نازلى : ولكن هذه الصورة هاجتنا فامتلأت عيوننا بالدموع (تدعوهما راضية للجلوس فيجلس الثلاثة)
- نامق : هل هذه آخر صورة للمرحومة ؟
- راضية : (فى شيء من الحزن) نعم .. هذه آخر صورة لها .. إلا ما أخذها الصحفيون من صور فى الحفلة قبل أن تموت بضع ساعات ..
- نامق : حضرت يوم وفاتها حفلة ؟ أى حفلة ؟

راضية : حفلة تكريم أقامتها لابنى ضياء أول ما ظهرت قصته (الجنة البائسة) ..

نامق : (يردد بصره بين وجهها وبين ثوبها الأسود كأنه يومئ إلى التناقض بينهما) الجنة البائسة هه ؟

راضية : هذا اسم القصة ..

نامق : ما شاء الله .. ما شاء الله .. يطابق المقام تماما !

راضية : لعلك تعلم يا سيد نامق أن المرحومة كانت تحب الأدب حبا عظيما .

نامق : نعم نعم سمعنا بذلك ونحن في إسطنبول .. الأدب يا راضية هائم شئ عظيم شئ جميل ! ..

راضية : الله يرحمها كانت تبالغ قليلا في هذا الشأن .

نامق : (غير متبته لما تقول لانشغاله بملاحظة زوجته) .. ؟

نازلى : ماذا بك يا نامق ؟ لماذا تنظر هكذا إلتى ؟

نامق : الكحل يا نازلى ساح على خدك ..

نازلى : أوه .. هذا من أثر البكاء ..

نامق : ألا يستحسن أن تغسلى وجهك فى الحوض وتكحلى عينيك من جديد ؟

نازلى : صحيح .. عن إذنك يا راضية هائم (تخرج وهى تنظر إلى زوجها فى شئ من الارتياب)

نامق : (فى أسلوب المازحة) لا فائدة .. تغسل وجهها أو لا .

تكحل عيونها أو لا .. الوجه هو الوجه والعيون هى العيون .

راضية : (تغالب ضحكها من النكتة المفاجئة) لا حق لك يا سيد نامق أن تقول هذا عن امرأتك ..

نامق : هذه هى الحقيقة .. وأنا لا أبالى فى الحق لومة لائم .. أنت مثلا يا راضية هانم لا يسيح الكحل على خدك ..
راضية : لأنى لا أستعمل الكحل ..

نامق : معلوم .. عندك كحل ربانى و .. وجمال ربانى .. آه لو كنا نشأنا فى بلد واحد ، إذن لزوجوا ابنة العمه لابن الخال .

راضية : (يبدو عليها شيء من الحرج ولكنها تتجلد) خبرنى يا سيد نامق متى توفى والدك ؟

نامق : من زمن بعيد .. من أربعين سنة ..

راضية : اسمه غازى فيما أظن ؟

نامق : الحاج غازى .. حج بيت الله مرتين .. لكن هذا شيء قديم .. دعينا نتحدث فيما هو أهم ..

راضية : (غير مكترثة لما يقول) وعمتك كهرمان هانم ؟

نامق : هذه أمى .

راضية : (فى دهش) أملك ؟

نامق : (يدرك زلة لسانه فيرتبك) أقصد .. أمى من الرضاعة .. والدتى

الحقيقية ماتت وأنا طفل فأرضعتنى عمتى كهرمان هانم ..

(يتنفس الصعداء) ...

راضية : متى ماتت كهرمان هانم ؟
نامق : من ثلاثين سنة .. هذا شيء قديم أيضا .. دعينا نتحدث فيما هو أهم ..

راضية : هل سمعت عن مشروع ابنى ضياء ؟ مشروع إنشاء القرى النموذجية ؟

نامق : هذا شيء حديث جدا لا يصح أن نهتم به .. نريد أن نتحدث فيما يخصنا نحن الجيل الوسط .. نحن الاثنين ..

راضية : (فى شيء من الغضب) ما قصدك يا سيد نامق ؟
نامق : حرام يا راضية هانم أن يبقى هذا الجمال والشباب بغير زواج .

راضية : (فى صرامة) يا سيد نامق هذا ليس من شأنك ..
نامق : نحن الاثنين قد جمعتنا تركة المرحومة جلفندان هانم .. أنا النصف وأنت النصف — أنت النصف الحلو طبعاً — فلماذا لا ننضم هذا إلى هذا وتبقى التركة مجتمعة ؟

راضية : (تغالب غضبها) تذكر يا سيد نامق أن معك زوجتك ..
نامق : (بصوت خفيض) أعوذ بالله .. سأطلقها من أجلك بالثلاث ..

(تدخل نازلى فيظهر الارتباك على نامق وراضية)

نامق : (ليستر ارتباكاه) كحللك الآن بديع يا نازلى .

- نازلى : دعك من كحلى .. فيم كنتما تتحدثان ؟
نامق : كنا نتحدث فى .. فى شئون أسرتنا .
نازلى : فى شئون أسرتمكم ؟ (تنظر مرة إلى زوجها ومرة إلى راضية) .
نامق : نعم أسرتنا باستنبول .
نازلى : (مرتابة فيما يقول) تعال معى (تجذبه من يده بقسوة) .
نامق : إلى أين ؟
نازلى : إلى جناحنا .
نامق : ماذا نصنع هناك ؟
نازلى : أريد أن أكلمك على انفراد .. عن إذنك يا راضية هانم ؟
(تخرج بزوجها كأنها تجره جرا)
(تلدخل آمال وهى تضحك)
آمال : رأيت المنظر يا ماما ؟ هى تجره وهو خلفها كالجرذل .
راضية : (بين الضحك والاستياء) اسكتى يا بنتى .. هذا كله كان بسببى .
آمال : (متعجبة) بسببك أنت ؟
راضية : غارت عليه منى .
آمال : (تضحك) غارت منك على جردلها هذا ؟ . حكاية والله ..
كيف يا ماما ؟ ماذا حدث ؟ .
راضية : (تنتحى بآمال جانبا فى المسرح قريبا من الستارة المرخاة

على باب المكتبة) ، انتهز هو فرصة خروجها لتغسل وجهها
فقعد يغازلنى .

آمال : يغازلك ؟

راضية : ويلمح لى بالزواج .

آمال : بالزواج منه هو ؟

راضية : إى والله ..

آمال : وسكت له يا ماما على وقاحته ؟

راضية : ماذا أصنع يا بنتى ؟ قرينا وضيع علينا .. صه يظهر أنهما
عادة .

آمال : اسمعى يا ماما .. سأختبئ أنا خلف الستارة لأسمع ما يدور .
(تختبئ خلف الستارة)

نازلى : (تظهر على الفراندة) راضية هانم ! راضية هانم !

راضية : (متشجعة) أنا هنا يا نازلى هانم .. تفضلى .

نازلى : (تدخل) أريد أن أكلّمك على انفراد ..

راضية : (فى ارتباك) تفضلى .. اجلسى .. (تجلسان على
الأريكة) .

نازلى : لقد أدبت هذا الوغد وما تركته حتى اعترف ..

راضية : (فى إشفاق) اعترف بماذا ؟

نازلى : بأنه كلكم فى أمر الزواج ولكنه لم يقل لى ماذا كان

جوابك ؟

(جلفدان هانم)

راضية : جوالى الرفض طبعاً يا نازلى هانم .. لقد قلت له ذلك بصريح العبارة ..

نازلى : هذا غير كاف يا راضية هانم .. فنحن النساء قد نقول لا ونحن نقصد نعم .

راضية : وماذا تريد منى أن أصنع يا نازلى هانم ؟

نازلى : أريد أن تعرفيه على حقيقته لتكونى على بينة من أمره .. إنه رجل بخيل طماع .. دنىء النفس .. منافق .. كذاب .. عديم الذمة .. مخادع .. أنانى .. منحط .. كل عيوب بنى آدم فيه .

راضية : يا نازلى هانم لا داعى لكل هذا الكلام لأنى لا يمكن أبداً أن أفكر فى الزواج منه .

نازلى : (تنظر إليها فى شك) احذرى أن تتوهى أنه يحبك لذاتك يا راضية هانم .. إنما يطمع فى نصيبك من الميراث ليضمه إلى نصيبه ..

راضية : أعرف ذلك يا نازلى هانم .

نازلى : (تشج باكية) تعرفين ذلك وتبين أن تقبله ؟ حرام عليك

يا راضية هانم .. حرام عليك أن تأخذه منى لتضمي نصيبه فى الميراث إلى نصيبك .. أنت لك النصف فاكفى به ودعى النصف الآخر لى ولزوجى .. لا يصح أن تستولى على زوجى وعلى نصيبه معا وتجردينى من كل شىء .

راضية : (بين الحيرة والضحك) ماذا تقولين يا نازلى هانم ؟ أنا
لست فى حاجة إليه ولا إلى نصيحه .. مستحيل أن أقبله ولو
أعطاني الدنيا كلها .

نازلى : (فى بكائها) أوه .. كيف أستطيع أن أصدق هذا ؟ ..
كيف أضمن أن هذا ليس من أساليب النساء ؟

راضية : (بعد توقف يسير) لا بأس إذن أن أخبرك يا نازلى هانم بأننى
سأعود قريباً إلى عصمة زوجى ..

نازلى : والد ابنك ضياء ؟ .

راضية : نعم .. منذ توفيت والدتى وهو يفاوضنى ويناشدنى أن أعود
إلى عصمته ..

نازلى : وما الذى منعه منه حتى اليوم ؟

راضية : واجب المراجعة للمرحومة أُمى .. لقد كانت هى السبب فى
هذا الطلاق ..

نازلى : كانت هى تكرهه ؟

راضية : وكان هو يكرهها .. كان عنيدا وكانت هى عنيدة .. هى
تصر على بقائنا معها فى القصر وهو يصر على أخذنا معه فى
بيت مستقل .

نازلى : وظل هو يحبك طول هذه المدة ؟

راضية : (باسمه فى حياء) نعم .. وأنا أيضا ظللت أحبه .

نازلى : هيه .. لهذا امتنعت عن الزواج بعده ؟

- راضية : وامتنع هو عن الزواج بعدى ..
- نازلى : يا لكما من زوجين مخلصين .. الحمد لله .. الآن اطمأن قلبى .. شكرا لك يا راضية هانم (تقبل رأسها) أنت جوهرة .
- راضية : (تمنع) أستغفر الله .. يا نازلى هانم .
- نازلى : هذا الوجد الوقح .. يجب أن يؤدب على وقاحته .. (تخرج منطلقة) ..
- آمال : (تظهر من خلف الستارة فتوسع راضية لثما وتقبيلا) أنا فرحانه يا ماما أنا سعيدة ..
- راضية : لأنى نجحت فى إقناعها ؟
- آمال : بل لما هو أعظم .. لأنك قررت أن تعودى إلى عمى عادل .. سأبشره الآن بالتليفون ليطير من الفرع .
- راضية : (تستوقفها) حذار يا بنتى .. لا تكونى مجنونة .. إنما قلت لها ما قلته لأخلص من هذه الورطة .
- آمال : لم يا ماما ؟ حرام عليك أن تؤجلى سعادتنا من يوم إلى يوم .. لقد صبر المسكين طويلا يا ماما وانتظر أطول مما ينبغى ..
- راضية : فليتنبظر قليلا أيضا فوق ما انتظر ..
- آمال : بعد شهرين إن شاء الله عندما يتم عام كامل على الوفاة ؟
- راضية : ربما ..
- آمال : (عابسة) لا .. لا .. أنت قاسية جدا عليه وعلينا نحن أيضا معه .

راضية : ماذا بك يا آمال ؟. ألا ترين هذه المشكلة التى نوجهها ؟.

هذا الذى طلع علينا من استبول يطالب بالميراث ؟.

آمال : لا تخافى يا ماما .. المسألة الآن فى يد عمى عادل وهو —

بحمد الله — أكبر محام فى البلد .

راضية : أنا خائفة يا آمال على زوجك ضياء إذ تسرع فى القيام

بمشروعه وأنفق عليه من أموال التركة قبل أن يتأكد من

ثبوت الوصية له ..

آمال : الوصية ثابتة يا ماما لا يمكن أن تنقض ..

راضية : إن كانت ثابتة فلماذا يكتمون وجودها عن ابن خالى هذا

حتى اليوم ؟ لماذا يتركونه يتخيل إلى اليوم أنه يستحق نصف

الميراث ؟

آمال : حتى يتمكن عمى عادل من دراسة المسألة جيدا وبحثها من

جميع الوجوه ..

راضية : قد مضى الآن على قدوم ابن خالى هذا نصف شهر ...

آمال : المسألة يا ماما ليست بسيطة .. خاصة بعد الاعتراف الذى

نشره ضياء فى الصحف بأن قصته « الجنة البائسة » ليست

من تأليفه بل من تأليف عاطف ..

راضية : هذا الاعتراف وحده كاف لنقض الوصية فكيف تقولين إنها

ثابتة لا يمكن أن تنقض ؟

آمال : اطمئنى يا ماما فسيجد عمى عادل حلا لكل مشكلة ..

راضية : لا أكتمك يا بنتى أن ضميرى لن يرتاح أبدا إذا ظلموا هذا الرجل وحرموه نصيبه من الميراث ..

آمال : ماذا تقولين يا ماما ؟! ألا تحبين أن تثبت الوصية لابنك ؟

راضية : لا يا آمال .. أنا لا أحب لابنى أن يستحل مال غيره ولو حكم له بذلك .. لن يبارك الله له فى شىء إذا دخل الحرام فى ماله .

آمال : الحرام .. أى حرام يا ماما ؟ هذا حقه هو بالوصية ..

راضية : من أين يستحق الوصية يا بنتى وهى تشترط أن يكون أديبا كاتباً ، وليس هو بكاتب ولا أديب ؟

آمال : لكن عمى عادل قد أكد لنا يا ماما أن المشروع الذى تقدم به ضياء لرفع مستوى الفلاحين يحقق هذا الشرط الوارد فى الوصية ..

راضية : دعينا يا بنتى من حيل المحامين وتخريجاتهم فربنا لا يرضى أبداً أن يسلب من إنسان حقه ليعطى لغيره ..

آمال : لو رأيت القرية النموذجية التى تم إنشاؤها يا ماما لما قلت هذا القول .. مساكن صحية للفلاحين .. شوارع واسعة .. حظائر خارج القرية بعيدا عن المساكن .. مدارس خاصة لأولادهم .. مستوصف لعلاجهم .. وآخر لعلاج بهائمهم .. جامع للمسلمين وكنيسة للمسيحيين .. وأندية رياضية وسينما ومسرح .. حاجة مدهشة لا تخطر على بالك ..

راضية : عارفة يا بنتى عارفة قد سمعت هذا مرارا منك ومن ضياء ..

آمال : السماع شيء والمشاهدة شيء آخر .. اسمعى منى يا ماما ..
احضرى معنا الليلة حفلة الافتتاح .

راضية : كلا يا بنتى .. ما الذى يدعونى للسفر بالليل ؟

آمال : كلها مسافة ساعة بالسيارة ..

راضية : لا يا بنتى مالى أنا وما للحفلات ؟

(يدخل عثمان)

عثمان : لا مؤاخذه يا ستى هانم .. سيدى الصغير رجع مرة أخرى

يدلى رجله فى البركة .. حاولت منعه فما قدرت ..

راضية : أليس معه كتاب يقرأ فيه يا عثمان ؟

عثمان : معه الكتاب . يا ستى هانم .. عينه فى الكتاب .. لكن رجله

فى الماء ..

راضية : تعالى ننزل له يا آمال .. لا يقع فى البركة ويفرق (تتوجه نحو

الفراندة لتخرج) ..

آمال : (تتبعها) هذا الشقى لا يسمع الكلام أبدا ..

(يخرج الثلاثة)

(يظهر عبد الشكور داخلا إلى مكتبه كالمستسل ومعه

نامق)

عبد الشكور: (يقدم له كرسيًا) اجلس يا سيد نامق .. هنا أفضل ..

نستطيع أن نتحدث هنا فى أمان .

نامق : (يجلس وهو يتلفت) لا أحد يدخل هنا غيرك ؟
عبد الشكور: (يجلس) لا تخف .. زوجتى عيوشة ستخطرنا إن جاء أحد .

نامق : أين قصاصات الصحف التى فيها الاعتراف ؟
عبد الشكور: موجودة عندى .. سأعطيكها لك عند اللزوم .. اعلم يا سيدى أننى أنا الذى أوغزت للأستاذ عاطف هذا أن يطالب ضياء بنشر هذا الاعتراف فى الصحف ..

نامق : نعم .. نعم .. قد أخبرتنى أنت بذلك من قبل .
عبد الشكور: قد مهدت لك كل شيء فلا تهمنى بالمغالة إن طلبت منك أن تقدر أتعابى بعشرة آلاف جنيه .

نامق : عشرة آلاف جنيه ؟ هذا مبلغ كبير جدا يا عبد الشكور ..
عبد الشكور: هذا لا يعد شيئا إذا قسمته بنصف الميراث الذى ستحصل عليه (يقدم له ورقة وقلم) هيا يا سيدى وقع هنا .

نامق : ما هذا ؟
عبد الشكور: العقد الذى بيننا قد حضرته لك حتى تنتهى من كل شيء ..
نامق : (ينظر فى العقد) هذه كمبيالة ..

عبد الشكور: لا تخف .. لن أقبض منك إلا بعد أن تنجح فى القضية ويحكم لك بالنصف الذى تستحق .. أسرع قبل أن يجيء أحد .

نامق : لكنك ستدبر لى رسوم الدعوى كما وعدتنى فأنى ما عندى نقود ..

عبد الشكور: ثقب أننى سأدبرها لك كما وعدتك .. بس وقع أولا ..

نامق : (يوقع) تفضل يا عبد الشكور ..

عبد الشكور: (ينظر فى التوقيع فيطوى العقد) شكرا يا سيد نامق ..

أستطيع من الآن أن أهنتك بالفوز مقدما ..

نامق : لكن إلى متى أنتظر يا عبد الشكور ؟ إنهم لم يكشفونى حتى

الآن بأمر هذه الوصية ..

عبد الشكور: لا بأس .. اصبر قليلا حتى يكشفوك بأمرها ..

نامق : لماذا لا أكشف لهم أننى على علم بكل شيء ؟.

عبد الشكور: حذار أن تفعل وإلا ارتابوا فى أمرى فحالوا بينى وبينك فلا

أستطيع حينئذ أن أساعدك .. يجب أن تستمر على وضعك

هذا كأنك لا تعلم شيئا عن الوصية ولا عن عاطف ولا عن

أى شيء إلى أن يكشفوك هم بذلك فارفع صوتك حينئذ

بالاحتجاج .. هيا قم الساعة من عندى لئلا يراك أحد ..

نامق : لحظة يا عبد الشكور .

عبد الشكور: ماذا تريد بعد ؟ يكفى ما قمنا به اليوم ..

نامق : لحظة واحدة (يخفض صوته) سأحدثك عن راضية هامم ..

عبد الشكور: ماها ؟

نامق : (يهمس فى أذنه حديثا وهو يتسم ابتسامة الظافر) ..؟

عبد الشكور: حذار يا سيد نامق .. لا تجلب لنفسك المتاعب .. لا أمل لك

فيها .. هذه تحب زوجها والد ضياء وستعود إلى عصمته ..

نامق : لكنها أبدت لى كثيرا من التودد والحنان !.
عبد الشكور: هى هكذا طيبة مؤدبة فحذار أن تضايقها مرة أخرى ..
لا تكن طماعا فتفقد كل شىء (يأخذ بيده ليحمله على
الخروج فيخرجان)

(يظهر نامق ماشيا فى الفراندة)

نامق : (يتمم كأنه يحدث نفسه) إنها تميل إلى حتى نازلى لحظت
ذلك وإلا لما أعطتنى تلك العلقه السخنة (يضع يده على
رأسه كأنه يتحسس موضع الألم فيه) دعك من هذا
الباشكاتب . ما يدريه بوسائلى أنا فى الحب والغرام ؟
لا ينبغي أن أستشيريه فيما ليس من اختصاصه .. هذا ميدانى
أنا لا ميدانه .. اعمل وحدك يا نامق واكتم شرك .. فى
الحديث الشريف : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان .
(يتلفت حوله كأنما يفكر فيما عليه أن يفعل الآن ثم
يدو عليه التصميم فجأة) سأعود إلى نازلى لأرضيها ..
مسكينة .. تحبنى وتغار على ..

(يخرج من ناحية اليمين)

(يدخل عثمان كأنه يوسع الطريق لقادم خلفه وهو يحمل
حقيبة أوراق كبيرة كالتي يحملها الخمامون ثم يظهر ضياء
والده عادل مجدى حتى يدخل الأنتريه وعادل يتأمل فيما
حوله كأنه يستعيد ذكريات ماض عزيز)

(يسلم الحقيقية لعادل في أدب واحترام) تفضل

يا سيدى .. أهلا وسهلا بك يا سيدى .. نورت المكان

والله .. يا سلام على أيام زمان !

: كفاية يا عم عثمان .. أين الجماعة ؟

: فى الجنينة يا سيدى مع سيدى الصغير ..

: ادعهم لنا .

: حالا يا سيدى (يخرج منطلقا)

(تدخل آمال مهرولة فتسلم على عادل وتقبل يده ويلقاها

عادل بخنان أبوى فياض)

: أهلا عمى .. شرفت البيت .. زارنا النبى ..

: شكرا يا بنتى .. أنت الخير والبركة ..

(يتسسم لها ابتسامة ذات معنى فتبتسم له ثم تمس فى أذنه)

: (ممازحا) ما هذه الوشوشة ؟ مؤامرة ؟

: اسكت أنت .. هذا سر بيننا .

: قد كشفته يا خاطبة .. أين العروسة ؟ لم تحضرها معك ؟

(يتضحكون)

: فى الحال يا عدول .. (تنطلق خارجة)

: اطمئن يا بابا .. قضيتك مكسوبة .. وكلت أكبر محامية ..

: (يضحك) بنت حلال والله .. أحسن هدية قدمتها

لوالدك .

(تعود آمال ومعها راضية فى استحياء فينهض عادل

ضياء

عثمان

ضياء

عثمان

آمال

عادل

ضياء

آمال

ضياء

آمال

ضياء

عادل

(فتصافحه راضية)

عادل : أهلاً أم ضياء .. كيف ؟

راضية : الحمد لله ..

(يسود صمت فيقطعه ضياء)

ضياء : الله ماذا جرى يا بابا وأنت يا ماما ؟ أهذا كل ما عندكما من كلام ؟

آمال : اسكت أنت يا ضياء .. ما شأنك (يضحكون)

عادل : (لينقلد نفسه من الحرج) أين قرييكم الذى جاء من استنبول ؟

راضية : (كأنما تجد مجالا للحديث) نامق ابن خالى ؟ .. موجود ..

عادل : ألا تدعونه لتعرفونى به ؟

راضية : على فكرة .. إلى متى تكتمون أمر الوصية عنه ؟ قد صار له عندنا نصف شهر ..

ضياء : أبشرى يا ماما .. قد حضر والدى اليوم ليطلعه على الوصية ويشرح له كل شئ ..

آمال : (مستدركة فى دلال) بل ليراك أولا يا ماما ويسلم عليك ..

ضياء : يا خاطبة يا محامية ! .. انتظر يا بابا .. سأدعوه لك (يخرج)

آمال : (لتقطع الصمت) ماما خائفة جدا يا عمى ..

عادل : من أى شئ ؟

آمال : من أن تبطل الوصية ويستولى ابن خالها هذا على النصف الباقي من الميراث .

عادل : اطمئنى يا أم ضياء . لا خوف على ابنك إن شاء الله .. قد قمنا بجميع الاحتياطات وأعدنا العدة لكل احتمال .

(يعود ضياء وخلفه نامق وزوجه نازلى فيتولى ضياء تقديمهما إلى والده وتقديم والده إليهما ثم يجلس الجميع ويسود الصمت ويتكهرب الجو لولا أن عيوشة تدخل بزجاجات الغازوزة وتقدمها للحاضرين فتلطف قليلا من جو المجلس إلى حين .. وينتهى الشراب وتخرج عيوشة بالزجاجات فيتكهرب الجو من جديد)

عادل : (يفتح حقيبته ويخرج بعض الأوراق) معذرة يا سيد نامق .. يجب أن نطلعك اليوم على وصية المرحومة جلفدان هانم لتكون على بينة من الأمر .. (يقدم له الوصية) تفضل يا سيدى تصفحها بنفسك ..

نامق : شكرا (يتصفح الوصية بيد مرتجفة وتوتر عصبي يحاول أن يتغلب عليه) ..

(نازلى تنقل بصرها بين راضية وعادل كأنها تريد أن تكشف حقيقة الصلة بينهما ثم تعود فتظر إلى زوجها الذى يتلون وجهه ألوانا وهو يتصفح الوصية .. الآخرون ينظر بعضهم إلى بعض فى صمت)

نامق : هذه وصية مزورة .. لا يعقل أن عمتي جلفدان هانم تحرمني
من الميراث وأنا وارثها الوحيد بالعصبة ..
عادل : الوصية مسجلة في الشهر العقارى .. انظر إليها جيدا يا سيد
نامق ..

نامق : إذن فقد كانت مجنونة مخبولة .. هذا الشرط الذى وضعته فى
الوصية يدل على جنونها (يقرأ من الوصية) يستحقها ابن
بنتى المشار إليه على شرط أن يكون أديا قصصيا يكتب عن
الفلاحين ويدعو إلى رفع مستواهم .. هذا كلام فارغ . هذا
جنون ..

عادل : هكذا كانت هى طول عمرها تحب الأدب وتحب الفلاحين
وتنشدهم الخير .. وهى حرة التصرف فى مالها ..

نامق : لى الآن نصف شهر عندكم فلماذا لم تخبرونى بوجود هذه
الوصية من قبل ؟

عادل : لم يشاءوا أن يزعمجوك قبل أن تستوفى حق الضيافة عندهم ..

نامق : نحن ما جئنا للضيافة .. نحن جئنا للتعزية ولأخذ الميراث ..

عادل : لكنك نزلت ضيفا عندهم فوجب أن يراعوا شعورك ..

نامق : إنما نزلنا هنا من أجل امرأتى نازلى هانم لأنها لا ترضى أن تنزل

فى الفنادق مع الرجال الأغراب ..

راضية : البيت بيتكم على كل حال ..

نامق : والميراث ميراثى لن اتركه أبدا لاهنك هذا يأكله على .. أنت

- ابنتها ترثين النصف وأنا ابن أخيها أرث النصف الباقي .. أما
ابن البنت فليس له شيء .. هذا حكم الشرع ..
- عادل : هذا صحيح يا سيد نامق لولا وجود هذه الوصية .
- نامق : أنا لا أعترف بهذه الوصية .. إنها باطلة ..
- عادل : الوصية ثابتة يا سيد نامق لا سبيل إلى إبطالها .. ولكن رعاية
للقرابة ولما تكبدت أنت وزوجتك من مشقة القدوم من
استنبول فستكلف راضية هانم وابنها ضياء بنفقات
عودتكما إلى بلدكم ويعطيانك فوق ذلك خمسة آلاف جنية
منحة لك .
- نامق : أتريدون أن تضحكوا على ؟ آخذ خمسة آلاف جنية وأترك
لكم الملايين ؟
- (يدخل عاطف وفوزية وقد علق عاطف على صدره لافتة
مكتوبا عليها بخط واضح : (عاطف الأشموني مؤلف اللجنة
البائسة) فإراع الجميع لهذه الزيارة المفاجئة ويتطلعون إلى
اللافتة بين الضيق والضحك)
- عاطف : (نائرا متجههم الوجه) ما شاء الله .. العصابة كلها
مجتمعة .. ماذا تصنعون ؟ أتديرون مؤامرة جديدة ضدى ؟
- فوزية : (تتظاهر بإسكاته) صه يا عاطف .. عندهم ضيوف ..
- عاطف : (مزجرا) دعيني يا فوزية .. دعى ضيوفهم يسمعون كل
شيء .. وأين هم الضيوف ؟ هذا الأستاذ عادل المحامى

الكبير ! جاء ليجعل المؤامرة قانونية !
(يخف إليهما ضياء وآمال فيحاولان أن يذهبا بهما عن
المجلس إلى مكان آخر)

- عاطف : (يصيح) اتركنى .. دع الحقيقة تظهر ..
آمال : فوزية .. أعجبك هذا يا فوزية ؟
فوزية : دعيه يا أختي .. أليس للمظلوم أن يتنفس ؟
ضياء : تعال يا أستاذ عاطف .. ادخل المكتبة ..
عاطف : تف على مكتبتكم ! تف على الأدب كله إن كان مصير
الأديب الفقير أن ينسب إنتاجه إلى الغنى الذى لا صلة له
بالأدب !..
آمال : طالع فيها ريثما ينتهى الاجتماع (تقلب اللافتة التى على صدره
لتخفى الكتابة التى عليها) ..
فوزية : اتركى اللافتة .. لا تقلبها .. (تعيد اللافتة كما كانت) .
عاطف : (لآمال) هيه .. أنت أيضا تريدان أن تخفى هذه الحقيقة
لتستري على زوجك .. يجب أن أعلنها للعالم كله ..
(يمسك اللافتة بيديه ليبرزها للجميع) اسمعوا يا عالم .. أنا
عاطف الأشمونى مؤلف اللجنة البائسة ، ضياء وصفى نسبها
إلى نفسه وأنا مؤلفها الحقيقى (يتقدم نحو الحاضرين) أنا
عاطف الأشمونى مؤلف اللجنة البائسة ..
ضياء : (يقدم له كرسيًا) طيب يا أستاذ عاطف .. تفضل اجلس ..

عاطف : كلا لن أجلس .. سأبقى واقفا بهذه اللافة حتى يراها الجميع .

نامق : (يدنو منه) أرني يا أستاذ عاطف (يتأمل اللافة ثم يلقت إلى ضياء في انتصار) أصبح يا سيد ضياء ما يقوله الأستاذ عاطف ؟

عاطف : هل يقدر أن ينكر ؟
ضياء : (بعد أن ينظر إلى والده كأنه يستشير) نعم هذا صحيح .

نامق : إذن فأنت لا تستحق الوصية لعدم توافر الشروط فيك ..
عادل : أنت مخطئ يا سيد نامق وخير لك أن تقبل العرض الذى عرضه عليك ..

نامق : كلا لن أقبل أى عرض .. لن أقبل إلا حقى .. نصف الميراث ..
عادل : إن أبيت إلا النزاع فأمامك المحاكم .

نامق : أجل سأرفع عليكم دعوى وسأكسبها وأحملكم الأتعاب والمصاريف .. (ينهض) أنا رائح إلى المحامى فى الحال ..

راضية : (تدق الجرس) انتظر قليلا يا سيد نامق .. سأبحث معك من يرافقك لتختار لك المحامى الذى تريد ..

(تدخل عيوشة)

راضية : قولى لزوجك يرافق السيد نامق إلى مكتب أحد المحامين الكبار .

(جلفدان هائم)

- عيوشة : حاضري يا ستي هانم .. تفضل يا سيدى .
نامق : (ينظر إلى راضية في رضى وإعجاب . كأنه يقول لها
اتفقنا) ..
نازلى : (تردد بصرفها بينهما فى ارتياب وتساؤل) .. ؟
نامق : (لزوجته) قومى أنت يا نازلى .. انتظرينى فى جناحك .
حتى أعود .. (يخرج خلف عيوشة من يمين الفرنادة
وتخرج نازلى من يسارها) .
(ينتحى ضياء بوالده جنباً فيتساران بمعزل عن الآخرين)
آمال : (بصوت منخفض) ما هذا يا ماما ؟ تساعدينه علينا ؟
راضية : واجب يا بنتى .. قريب وضعف وغريب لا يعرف البلد ..
آمال : عساه يعرف لك هذا المعروف .. هذا الذى ليس عنده ذوق .
راضية : المعروف عند الله يا بنتى ..
(يدخل عبد الشكور مسرعاً فيدنو من راضية)
عبد الشكور : معذرة يا ستي هانم إنه يريد أن يرفع دعوى علينا فكيف
نساعده ؟ أخشى أن تكون عيوشة قد أخطأت فى فهم
مرادك ..
راضية : لا .. يا عم عبد الشكور .. عيوشة ما أخطأت . اذهب به
إلى أحد كبار المحامين ليتوكل عنه .
عبد الشكور : والرسوم والأتعاب يا ستي هانم ربما يتصل هو من دفعها
فتقع علينا .. يبدو لى أنه رجل ألبان ..

راضية : (في صرامة) لا شأن لك به .. ادفع له كل ما يلزم على

حسابي .. لا تدعه يدفع شيئا من جيبه .. مفهوم ؟

عبد الشكور : (يظهر عدم الرضا) أمرك يا ستى هانم (يخرج) .

راضية : (يلتفت إلى عاطف الذى ظل واقفا على حاله لا يدري ماذا

يصنع) الله ! الأستاذ عاطف يا جماعة كيف تركتموه واقفا

هكذا من الصبح ؟

آمال : ماذا نصنع له يا ماما ؟ هو الذى اختار لنفسه هذا الوضع ..

راضية : (تدنو من فوزية الجالسة إلى جواره) أهلا وسهلا بالست

فوزية لا تؤاخذينا يا بنتى .. كنا فى دوامة ..

فوزية : بل اعذرنا نحن يا راضية هانم إذا جئنا فى وقت غير

مناسب ..

راضية : أهدأ أبدا .. هذا يتكلم فى كل وقت (تقدم كرسيها لعاطف

وتطبطب على ظهره فى حان) تفضل اجلس يا أستاذ

عاطف .. من أجل خاطرى ..

عاطف : خاطرك عزيز يا راضية هانم لكنى لن أجلس حتى أنال

حقى .

راضية : (تنادى) ضياء يا ضياء .. ألا تجيى يا ولدى لترى ماذا يريد

الأستاذ عاطف ؟

(يقطع ضياء وعادل نجواهما ويعودان إلى القوم) ..

(يدخل عبد الرؤوف فيحى القوم ثم ينظر إلى عاطف متعجبا)

عبد الرؤوف: هيا بنا يا ضياء .. موعد الحفلة أرف .
ضياء : انتظر قليلا حتى ترى ماذا يريد الأستاذ عاطف .. لقد جاءنا الليلة
ثائرا يشتمنا ويقذفنا بالتهم .. وعرضنا عليه أن يجلس فرفض .
عبد الرؤوف: أنا أعرف ماذا يريد .. سيطول الحديث معه فلنؤجله إلى
وقت آخر .

عاطف : (مزجرا) كلا أنا لا أقبل التأجيل .. اسكت أنت ..
عبد الرؤوف: الحفلة يا أستاذ ..
عاطف : أنا لا تهمني حفلتكم .. اذهب أنت إن شئت ..
عادل : (ينظر إلى ساعته) لا بأس يا عبد الرؤوف .. ما زال عندنا
متسع من الوقت .. ماذا تريد يا أستاذ عاطف ؟ قل ما عندك
ونحن نسمع لك ..
عاطف : تكلمى أنت يا فوزية ..

فوزية : عنده قصص أخرى عرضها على الناشرين فلم يقبل أحد منهم
أن ينشرها له وحاول إقناعهم بأنه كاتب قصة اللجنة البائسة
فكذبوه ولم يصدقوه .

عبد الرؤوف: سبحان الله وما ذنب ضياء في ذلك ؟ لقد طلبتم منه أن يعلن
اعترافه في الصحف فأجابكم إلى طلبكم .

فوزية : هذه الصحف حملها عاطف إليهم .. وأطلعهم عليها فأصروا
على تكذيبه ..

عاطف : (فيما يشبه البكاء) الكلاب .. الخنازير .. أتدرون ماذا

قالوا ؟ قالوا إن المؤلف المليونير الذى هو ضياء وصفى أراد أن يرأف بحال عديله الفقير الذى هو أنا فتصدق على بشهرته الأدبية ليفتح لى باب الارتزاق من الأدب .. تصوروا يا ناس .. كيف تقلب الحقائق !.

راضية : صحيح .. لك حق أن تتألم يا أستاذ عاطف .. جماعة ما عندهم إنسانية ..

عاطف : (يغريه هذا العطف بالمضى فى الحديث) ثم قلت لهم : طيب انظروا فى هذه القصص فإذا أعجبتكم فانشروها وأطلقوا على مؤلفها أى اسم تريدون ، فكان جوابهم : ما عندنا وقت نضيعه فى قراءة قصص الناشئين .. تصوروا .. مؤلف اللجنة البائسة التى هزت الدنيا كلها ما زال عندهم من الناشئين .

عبد الرؤوف : ورائنا الحفلة يا عاطف فقل لنا باختصار ماذا تريد ؟

عاطف : (محتدا عليه) اسكت أنت .. أنا لا أريد شيئا منك ..

عبد الرؤوف : طيب اجلس .. تكلم وأنت جالس ..

عاطف : (يزداد حدة) قلت لك اسكت ..

عبد الرؤوف : سكت يا سيدى ..

ضياء : (فى لطف) ماذا أستطيع أن أصنع لك يا أخى ؟

عاطف : تكلمى يا فوزية ..

فوزية : إنك قد قضيت على حياته الأدبية لما نسبت إلى نفسك قصته

الجنة البائسة .. فعليك أن تشتري اليوم بقية قصصه
وتنشرها باسمك كما فعلت في القصة الأولى وبنفس
الاتفاق ..

عاطف : (مكملًا لحديثها) في هذا يا جماعة غبن كبير على لا يمكن

أن يقدر بثمن .. ولكن ماذا أصنع ؟ مضطر .

ضياء : يؤسفني أن هذا ليس في وسعي الآن أن أصنعه .

فوزية : لماذا ؟ أنت غنى وهذه مبالغ يسيرة لا تؤثر في ثروتك ..

ضياء : هذه الثروة أصبحت الآن في خدمة المشروع .. والمشروع

سيوسع على الدوام ويحتاج إلى أموال جديدة، فكيف أصرف

المال في طبع قصص أنسبها إلى نفسي ؟

عاطف : دعني من هذه الأعذار الكاذبة .. قل إنك استغنيت عنى اليوم

بعد ما استخدمتني آلة في يدك لإثبات أنك تستحق الوصية

التي أوصت بها جدتك .. هذه هي الحقيقة .. ولكن حذار يا

أستاذ ضياء .. هذا التركي سيبطل الوصية، وينتزع الميراث

من يدك وسأكون أنا أول شاهد عليك !

عادل : شهادتك لن تضره شيئًا يا أستاذ عاطف لأنه قد اعترف على

نفسه في الصحف بما تريد أن تثبته عليه ..

عبد الرؤف : وهذا الاعتراف كان بطلبك أنت فماذا تريد منه بعد ؟ ..

عاطف : (يصيح في وجهه مهلدا) اسكت أنت .. أنت السبب في

كل ما أصابني من سوء .

عبد الرؤوف: طالبنى أنا إذن بالتعويض وارك الأستاذ ضياء لحاله ..
فوزية : وبعد يا عبد الرؤوف ؟ لا نلقى عوناً منك ولا نكفى شر
لسانك ؟

عبد الرؤوف: الحفلة يا ناس .. ستفوتنا الحفلة ..
عاطف : الحفلة .. الحفلة .. ملعون أبو الحفلة ..
عادل : اسمعوا يا جماعة .. عندى اقتراح أرجو أن يحوز قبول
الطرفين ..

الجميع : ما هو ؟
عادل : يتكفل ضياء بعرض القصص على الناشرين كأنها من تأليفه
هو دون أن يدفع للأستاذ عاطف شيئاً من جيبه .. و ..
عاطف : ما شاء الله يأخذ الشهرة الأدبية بغير ثمن ؟

عادل : انتظر حتى أتم حديثى .. سيكون لك يا أستاذ عاطف كل
الربح الذى يجىء من هذه القصص وليس لضياء شيء منه ..
عاطف : المجد الأدبى أهم من الربح المادى ..

عادل : هذا المجد الأدبى لا قيمة له عند ضياء فهو فى شغل شاغل عنه
بمشروعه الإصلاحى الكبير .

عاطف : ليضيف مجدى إلى مجده ويتركنى أعيش طول عمري
نكرة ..

عادل : أنت اليوم محتاج إلى اسمه يا أستاذ عاطف لتروج به كتباً
وليس هو بمحتاج إليك .

عاطف : لكن اسمه هذا لم يشتهر في عالم الأدب إلا بكتاى أنا ..
بقصتى بتأليفى ..

عبد الرؤوف: أوه .. قد طلبت منه أن يعلن هذه الحقيقة فأعلنها في جميع
الصحف فليس لك عنده شيء ..

عاطف : (يستشيط غضبا) اسكت .. أنا لا أريد كلامك .
عادل : هذا الاقتراح إنما هو لمصلحتك أنت يا أستاذ عاطف فإن
كنت لا تريد أن تقبله فائذن لنا الآن لنذهب إلى الحفلة فقد
أزف موعدنا حقا ..

(ينظر في ساعته ويتبها للنهوض) ..

عبد الرؤوف: ستفوتنا والله .. أمامنا ساعة كاملة في الطريق .
آمال : (تنهض) لحظة يا عمى .. سأغير فستانى وأعود في

الحال .. (لراضية) قومي يا ماما لناخذك معنا ..
راضية : لا يابنتى .. روحى أنت معهم .. أنا لا أحب الحفلات ..
(تخرج آمال منطلقة)

فوزية : (التى كانت تتهامس مع زوجها) طيب يا أستاذ عادل ..
قبلنا اقتراحك ..

عاطف : لكن يا فوزية ..
فوزية : (بصرامة وقسوة) اسكت أنت ولا كلمة !

عادل : موافق يا ضياء ؟
ضياء : أنا في الواقع مشغول يا بابا وما عندى وقت .



راضية : عيب يا ولدى .. الأستاذ عاطف عديلك ويجب أن

تساعده ..

عبد الرؤوف : وافق يا ضياء .. وأمرك إلى الله ..

(تعود آمال وقد ارتدت ثياب الخروج)

ضياء : طيب يا بابا .. أنا موافق ..

عادل : مبارك يا أستاذ عاطف ..

عاطف : (كالمذهول طول هذه المدة لا يجيب) .. ؟

آمال : اتفقتم الحمد لله .. هيا يا جماعة ..

(يتحرك الجميع للخروج)

راضية : فوزية يا بنتى لم لا تذهبين معهم أنت وزوجك ؟

آمال : صحيح .. تعالى يا فوزية معنا ..

فوزية : (يبدو على وجهها الارتياح) لكن ..

آمال : عندنا متسع .. سيارتنا وسيارة عمى وعادل ..

ضياء : (يتقدم القوم) أهلا وسهلا .. تفضل يا أستاذ عاطف ..

(يخرجون مسرعين وراضية تودعهم عند مدخل الفرائدة

حتى لا يبقى غير عاطف يتلفت في ذهول نحو باب المكتبة

وفوزية تدفعه دفعا ..)

راضية : نسيت حاجة يا أستاذ عاطف ؟

فوزية : نسي عقله يا راضية هاتم .. في المكتبة ..

راضية : (تضحك) تحت تصرفك يا أستاذ عاطف .. في كل

- وقت .. مع السلامة .
- فوزية : شكرا يا راضية هانم ..
- راضية : (تقع عليها على الالفة) الله .. وهذا اللوح الذى هو حامله
أينوى أن يذهب به هكذا إلى الحفلة ؟ اخلعه يا أستاذ عاطف
لئلا تضحك الناس عليك ..
- فوزية : ارمه يا عاطف ..
- عاطف : (يتمسك به) خليه يا فوزية ..
- فوزية : (تشد اللوح منه) أتريد أن تضحك الناس علينا ؟
(ترمى به على الأرض بقوة فيتحطم)
- عاطف : حطمته يا فوزية .. من أين تعمل غيره ؟
- فوزية : أتريد بعد أن تعمل غيره ؟
- راضية : لا يا أستاذ عاطف .. هذا لا يليق بمقامك .. هذا يضحك
الناس عليك ويجعلهم لا يحترمونك .
- فوزية : طيب والله ودينى إن علقته مرة أخرى على صدرك لسوف
أدشده على دماغك ..
- عاطف : (يضع يده على رأسه فى استكانة) طيب يا فوزية .
(تسمع أبواق السيارات من الخارج)
- فوزية : (تدفعه أمامها بقوة) الجماعة ينادوننا .. تحرك يا لوح !
- راضية : (تضحك) مع السلامة ..
- (ستار)

المشهد الثانى

بعد مرور عام على حوادث المشهد السابق .

(الوقت ضحى) .

يرفع الستار عن نامق ونازلى يظهران فى الفراندة وقد ارتديا ملابس الخروج وهما يتلفتان كأنما يبحثان عن أحد من أهل القصر ثم يدخلان الأتريه وتلقى نازلى نظرة على هندامها فى المرأة .

نامق : ولا واحدا من أهل المكان نحييه تحية الصباح ..

نازلى : وفر تحتك .. إنهم يتجنبون لقاءنا عمدا منذ خسروا القضية وكسبتها نحن ..

نامق : يريدون أن يضايقوني لأعود إلى إسطنبول وأترك لهم حقى ، ولهذا استأنفوا ولكننا لن نعود إلى إسطنبول إلا بالميراث معنا ولو أقمنا هنا عشرين سنة ..

نازلى : هيا بنا إذن قبل أن يشتد حر الشمس ..

نامق : يجب يا نازلى أن أصبح أولا على راضية هانم ..

نازلى : راضية هانم !؟

نامق : لأخبرها بأننا سنخرج لزيارة سيدنا الحسين اليوم ..

نازلى : (فى لهجة انتصار) قد أخبرت أنى بذلك ليلة أمس !

نامق : (في تخاذل وخيبة أمل) إذن فهيا بنا .. سندعو الله عند الضريح
الطاهر أن ينصرنا في الاستئناف أيضا كما نصرنا من قبل ..
(يدخل ضياء الصبي متوجها نحو المكتبة فيعترضانه ليداعباه
ولكنه يعرض عنهما)

نازلى : تعال يا حبيبي سلم على جدك .

نامق : وعلى جدتك ..

ضياء : (يقبله نامق فيتملص منه ويمسح عن وجهه أثر القبلة بطرف
كمه) .. لا تقبلنى قَبَل نعتك يا خروف .. (ينطلق خارجا
من باب المكتبة) .

نازلى : (غاضبة) أدبسيس ..

نامق : (غاضبا) أدبسيس .. حتى هذا الصبي الصغير يكرهنا ويحقد علينا؟ .

نازلى : هم الذين علموه ..

(يخرجان)

آمال : (تنظر إلى حيث خرجا) الحمد لله .. متى يا رب يخرجان إلى
غير رجعة ؟ .

(تتوجه نحو المكتبة على أطراف قدميها .. يظهر ضياء من باب
المكتبة فيحاول أن يهرب منها ولكنها تمسك بتلابيه وتحاول أن
تنتزع الكتاب الذى فى يده ..)

ضياء : (يصيح) سييىنى يا ماما سييىنى .

آمال : هات الكتاب الذى معك ..

- ضياء : (يقاوم بشدة) لا .. لن تأخذه منى .
- آمال : يا حبيبى اسمع الكلام .. ذاكراً أولاً فى دروسك وبعد ما تنجح فى الامتحان فالمكتبة قدامك تقرأ ما تشاء من هذه الكتب ..
- ضياء : طيب ما دام كذا والله ما أنا مذاكرة ولا كلمة .
- (تظهر راضية فى الفراندة)
- راضية : ماذا جرى يا أولاد ؟
- ضياء : خلصينى يا جدتى .. ماما تريد أن تخطف الكتاب منى ..
- راضية : (تدخل مسرعة فتخلصه من قبضة آمال) اتركه يا آمال .. لا شأن لك به ..
- آمال : سوف يرسب فى الامتحان يا ماما ..
- ضياء : أبدا .. سأطلع الأول .. لأحد فى الفصل قرأ كتابا واحداً مما قرأت .
- راضية : صحيح ؟ طيب يا حبيبى هات بوسة (تقبله) أرنى ما هذا الكتاب الذى اخترته ؟
- ضياء : (فى زهو) كتاب العبرات يا جدتى للمنفلوطى ..
- راضية : (تقلب الكتاب فى يدها) لكن هذا الكتاب كبير عليك .. لماذا لا تقرأ فى قصص الأطفال كما قال لك أبوك ؟
- ضياء : قد قرأتها يا جدتى ..
- راضية : كلها ؟
- ضياء : من زمان .. وقرأت بعدها ما جدولين ، وفى سبيل التاج ..

المنفلوطى هذا يا جدتى كاتب عظيم ..

راضية : طيب اجلس قليلا لتحكى لى شيئا من الذى قرأته .

ضياء : الآن ؟ لا يا جدتى .. بالليل عندما ننام (يخرج منطلقا) .

آمال : ستفسدينه أنت يا ماما بهذا التدليل ..

راضية : اسكتى يا بنتى .. هذا على الأقل خير من لعبه طول النهار فى

الشارع (تنظر إلى الصورة المعلقة لجلقدان) آه يا ليت

للمرحومة أمى عينا تراه !.. إذن لطارت به من الفرح !.

آمال : الله يرحمها .. ماتت وخلفت لنا هذه المتاعب .. أستغفر الله

العظيم .. أكان من الضرورى يا رنى أن تضع هذا الشرط

السخيف فى وصيتها لضياء ؟

راضية : لا بأس يا بنتى .. ربنا لم يرد لضياء أن يستحق هذه الوصية ..

آمال : ماذا تقولين يا ماما ؟ القضية لم تنته بعد .. لقد استأنفها عمى

عادل وسيكسبها إن شاء الله فى الاستئناف ..

راضية : ربنا يفعل يا بنتى ما فيه الخير ..

آمال : كارثة كبيرة يا ماما لو خسرنا القضية ..

راضية : لم يا بنتى ؟ الخير كثير والله الحمد .. وأنا وضياء ابنى شىء واحد ..

آمال : المشروع يا ماما .. المشروع الذى قالت عنه الصحف إنه أعظم

مشروع تعاونى كيف يجيء هذا الرجل من إسطنبول ليسحب

نصف المال الذى يعتمد عليه هذا المشروع ؟

راضية : إن كان ربنا راضيا عن هذا المشروع فسيهىء الأسباب لبقائه ونموه

آمال : كلامك هذا يقتلنى يا ماما .. دائما تتحدثين عن المشروع كما لو أن أمره لا يعنيك فى شيء ..

راضية : ماذا تريد منى أن أصنع يا آمال ؟

آمال : قد أتم ابنك إنشاء ثلاث قرى نموذجية حتى الآن وآلاف الناس ذهبوا لرؤيتها من كل مكان ولم تزورى ولا واحدة منها حتى اليوم .

راضية : يكفينى يا بنتى ما أسمع منكم .. وما أقرأ عنها فى الصحف .

آمال : السماع يا ماما غير المشاهدة .. أريد أن تشاهدى الفلاحين هناك كيف يجنون ضياء إلى حد العبادة وكيف يدعون له بطول العمر .. والفلاحات يا ماما أريد أن تريهن وقد تبارين فى تنظيف بيوتهن وأولادهن .. أتذكرين يا ماما قرية كفر حليلة المجاورة لعزبتنا ؟ لن تعرفها لو زرتها اليوم .. لم تعد تلك القرية القذرة الضيقة . لقد تبدل فيها كل شيء .. أصبحت شيئا آخر .. أصبحت جنة ..

راضية : طيب .. طيب .. ثقى أنى سأزورها قريبا ..

آمال : متى ؟

راضية : (تضحك) يوم أعود لعمك عادل .. هه .. رضيت الآن يا بنتى ؟

آمال : طيب ومتى تعودين يا ماما إليه ؟ هذه هى المشكلة .

راضية : قريبا إن شاء الله .. ربنا يهئ ما فيه الخير يا بنتى ..

(يدخل ضياء مهرولا فرحا وفي يده جواب يلوح به)

ضياء : هنيئى يا ماما ! هنيئى يا آمال ! عندى بشرى عظيمة ..

آمال : كسبت القضية فى الاستئناف ؟

ضياء : أوه ! هذه لا يزال أمامها وقت طويل .. بشرى أعظم من هذه .

آمال : ما هى إذن ؟

راضية : خير يا ولدى ؟

ضياء : الدولة اعتمدت المشروع وجعلته تحت إشرافها ..

(تخفان لعناقه فيضمهما بين ذراعيه فى وقت واحد)

راضية : الحمد لله يا ولدى .. لم تعد بحاجة الآن إلى مال الوصية .

ضياء : الحمد لله .. لا خوف على المشروع بعد اليوم ..

آمال : (تخطف الجواب منه فتفحصه) صحيح يا ماما .. قرار

جمهورى .

ضياء : (يستعيد منها الجواب) حسبك الله يا آمال .. أكنت تظنين أننى

أكذب ؟

آمال : (تنظر ضاحكة إلى راضية) السماع شئ والمشاهدة شئ

آخر ..

راضية : مفهوم يا بنتى مفهوم ..

آمال : يا سلام يا ماما لو ربنا تم الفرحة وانزاح هذا الضيف الثقيل ..

له الآن أكثر من سنة وهو جاثم على صدورنا مثل الكابوس ..

راضية : صه يا بنتى .. ما ذنبه هو ؟ القضية هى التى حبسته عندنا ثم لما

(جلفدان هام)

كسبها استأنفنا لنحبسه مدة أطول ..

آمال : عديم الذوق .. كان عليه أن يفارقنا بعد ما خاصمنا وينزل في فندق من الفنادق ..

راضية : امرأته يا بنتى لا تنزل في الفنادق ..

آمال : هذه حجة يضحك بها عليكم لئلا يصرف مليما من جيبه ..

ضياء : (في لهجة العتاب الجميل) حتى رسوم الدعوى يا ماما أبى إلا أن يطلبها منك أنت ..

راضية : كلا يا ضياء هو ما طلبها منى .. أنا التى أمرت أن تكون على حسابى ..

ضياء : النتيجة يا ماما واحدة .

(يدخل عادل)

عادل : السلام عليكم ..

راضية : وعليكم السلام ..

آمال : أهلا عمى .

ضياء : أهلا بابا .. (يتصافحون)

آمال : عندنا بشرى عظيمة يا عمى ..

ضياء : أين كنت يا بابا ؟ طلبتك بالتليفون فلم أجذك لا فى المكتب ولا فى البيت ..

عادل : (ينظر إلى راضية) خير إن شاء الله ..

راضية : (تخفض بصرها) ألا تذكر له البشرى أولا يا ضياء ؟

آمال : (كأنها تريد أن تسبق زوجها في إعلان البشري) صدر قرار
جمهوري يا عمى باعتماد الدولة للمشروع والإشراف عليه ..
أعطه الخطاب يا ضياء ..

ضياء : تفضل يا بابا .. (يناوله الخطاب فيتصفحه عادل)
(يجلس الجميع)

آمال : ما رأيك يا عمى ؟
عادل : حقا بشري عظيمة .. (ينظر إلى راضية) ولكنى كنت أظنها
أعظم !

آمال : البشري التي في بالك يا عمى مضمونة وفي حكم المنتهية ..
ضياء : (لآمال) يا محامية !

راضية : بس يا أولاد .. عيب ..
عادل : طيب أنا عندى لكم بشري أروع وأعظم ..
آمال : كسبنا القضية يا عمى ؟

عادل : تقريرا ..

ضياء : غير ممكن يا بابا .. كيف ؟

عادل : سنكسبها الآن بغير حاجة إلى الاستئناف .

آمال : بغير حاجة إلى الاستئناف ؟! أنت مذهش يا عمى . أكبر محام في
الشرق بل في الدنيا كلها ..

عادل : لا يابنتى لو كان عمك كما تزعمين لا استطاع أن يقنع القضاء في
هذا البلد بأن الغاية مقدمة على الوسيلة وأن الذى يرفع مستوى

الفلاحين بالعمل المثمر أنفع للفلاحين وللبلد من الذى يكتب عنهم القصص والروايات .. (ينساق فى كلامه كأنه يترافع فى المحكمة) وأن الجانب الوطنى والجانب الإنسانى ينبغى أن يكون لهما اعتبار فى القضية ولا سيما فى هذا العهد الذى قلب المقاييس العتيقة البالية رأسا على عقب ووضع أسسا جديدة فى تغليب مصلحة المجموع على مصلحة الفرد .. أليس عجبا من العجب أن يعمل القضاء على خذلان هذا المشروع بينما تعترف به الدولة وتبناه وتشارك فى تمويله ؟ (ينتبه من استغراقه) معذرة يا أولادى .. يظهر أننى ظننت نفسى فى المحكمة .. ماذا كنا نقول ؟.

ضياء : قلت إننا سنكسبها بغير حاجة إلى الاستئناف .. كيف ذلك يا بابا ؟.

عادل : (ينظر إلى ضياء ضاحكا كأنه يختبر ذكاءه) جئت الساعة يا ضياء من المطار الدولى على التو .. (تتعجب آمال وراضية)

ضياء : (فى فرح) هيه فهمت يا بابا .. وكيلك الذى بعشه إلى إسطنبول ..

عادل : مضبوط ..

ضياء : عثر يا بابا على شىء مهم ؟

عادل : عاد من إسطنبول بهذه الوثيقة الرسمية (يفتح حقيبته ويخرج

الوثيقة ويتناولها لضيء فينتحى بها ضياء جانباً ليتصفحها في
(هدوء)

آمال : ماذا في الوثيقة ؟

ضيء : انتظرى يا آمال ..

آمال : (لا تستطيع أن تنتظر) ماذا فيها يا عمى ؟

عادل : فيها ما يثبت أن السيد نامق هذا ليس ابن شقيق جلفدان هانم كما
يزعم بل هو ابن شقيقته كهрман هانم ..

راضية : أليس والده الحاج غازى ؟

عادل : الحاج غازى مات دون عقب ..

راضية : ها .. تذكرت الآن ..

آمال : (فى لهف) ماذا تذكرت يا ماما ؟

راضية : سألت ذات يوم عن كهрман هانم فقال إنها أمه ولما أبديت له
دهشتى استدرك فقال إنها أمه من الرضاعة ..

عادل : بل هى أمه التى ولدته وهو ابنها الوحيد وليس لها ولد سواه .

آمال : هل معنى هذا يا عمى أنه لا يرث ؟

عادل : أجل يا بنتى .. ابن الأخت لا يرث ..

آمال : الحمد لله يا ما أنت كريم يا رب ..

ضيء : (يعود إلى الجماعة) عظيم يا بابا .. عظيم ..

راضية : وما العمل الآن ؟

عادل : أحضروه الساعة لنبشره بالوثيقة ..

- راضية : غير موجود الآن ..
- عادل : (في ارتياح) أين ذهب ؟ يجب أن نخبره في الحال .
- آمال : خرج هو وامرأته لزيارة سيدنا الحسين .. قال !
- ضياء : يزور في أوراق رسمية ويزور سيدنا الحسين ؟!
- راضية : شيء لله يا ابن بنت النبي ..
- آمال : جاءت على دماغه ! ابن بنت النبي لا يرضى عن غشاش مزور مثله ..
- راضية : (تنظر إلى الفراندة) صه يا بنى .. هو ذا قد جاء ..
- (يظهر نامق ونازلى في الفراندة)
- عادل : (بصوت خافض) الحقه يا ضياء .. يجب إبلاغه الساعة في الحال .
- راضية : دعوه أولاً يخلع ثيابه ..
- ضياء : لا والله لا أدعه يخلع ثيابه .. (يتطلق ضياء نحوه ثم يعود به وخلفهما نازلى)
- نامق : نحن كنا في زيارة سيدنا الحسين ..
- عادل : رضى الله عنه ..
- نامق : ودعونا لك هناك يا راضية هاتم ..
- آمال : راضية هاتم وحدها ؟
- نازلى : بل دعونا للجميع .. دعونا لكم جميعا ..
- ضياء : دعوت لى أنا يا سيد نامق ؟
- نامق : (في غير ارتياح) نعم انت ضمن الجميع ..

ضياء : فقد استجاب الله دعائك يا سيد نامق .. تفضل اجلس ..
نامق : (في ارتياح) سنخلع ثيابنا أولا ..
عادل : (في صرامة) بل اجلس يا سيد نامق .. عندى أخبار هامة وليس
في الوقت متسع ..

(يجلس نامق وقد ازداد ارتياحه)

عادل : بالاختصار يا سيد نامق قد ثبت عندنا أنك زورت في أوراقك
الرسمية لتستولى على ما ليس من حقك في ميراث جلفدان هانم ..
نامق : (ثائرا) ماذا تقول ؟ هذا كذب .. هذا بهتان ..
عادل : أنت لست ابن غازى .. انت ابن كهرمان هانم ..
نامق : (يصفر وجهه ويتلون وجه نازلى) بل تريدون أن تأكلوا
حقي !

عادل : انظر إلى هذه الوثيقة الرسمية التى استخرجها وكيلى من بلدية
إسطنبول ..

نامق : (ينظر فى الوثيقة وقد اضطرب كل عضو فيه) لكن ..
عادل : قد حجزنا لك ولزوجتك مكانين فى الطائرة المسافرة إلى
إسطنبول الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم ..

نامق : (منهارا) الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم ؟
عادل : إن فاتتكما هذه الطائرة فسيكون مبيتك الليلة فى السجن لتقضى
فيه مدة عقوبتك .. خذ تذكر فى الطائرة .. (يناوله تذكرتين)
نامق : لكن كيف نذهب إلى المطار ؟

عادل : سنبعث معكما من يوصلكما إلى المطار .. هيا أسرعَا
حقائبكما (ينهضان ذليلين) ساعدهما يا ضياء وأنت يا آ
نازلى : لكننا ما تغدينا بعد ..

عادل : غداؤكما ينتظركما فى الطائرة .. غداء فاخر فى الدرجة الأولى
(يخرجان ويخرج خلفهما ضياء وآمال)

عادل : (لراضية) ادعى عبد الشكور إن سمحت ليقوم بتوصيلنا
(تضغط راضية على الجرس فيدخل عثمان)
راضية : مر بإعداد السيارة يا عثمان وادع عبد الشكور ليح
الحال ..

عثمان : حاضر يا ستى هاتم (يخرج منطلقا)
راضية : مساكين .. قسوة والله .. منتهى القسوة ..
عادل : بالعكس يا راضية .. راعينا واجب القرابة والإنسانية ..
يوما واحدا فى البلد لوجب علينا تسليمه إلى النيابة ولكما
السجن ..

(يدخل عاطف وفوزية)
راضية : أهلا بالأستاذ عاطف .. أهلا بالسيدة فوزية ..
(تصافحهما ويصافحهما عادل)

عادل : تفضل يا أستاذ ..
راضية : تفضلى يا بنتى ..

(يجلس عاطف وفوزية)

فوزية : (في لهجة اهتذار) لعلنا جئنا في غير وقت الزيارة ولكن

عاطف يقول إنه على موعد مع الأستاذ ضياء ..

راضية : أهلا وسهلا البيت بيتكم في كل وقت ..

عاطف : هو غير موجود يا ستي هانم ؟

راضية : موجود يا أستاذ عاطف .. سيحضر حالا ..

(يدخل عبد الشكور)

عبد الشكور : طلبتني يا ستي هانم ؟

راضية : نعم .. ستقوم أنت بتوصيل السيد نامق وزوجته إلى

المطار ..

عبد الشكور : (في دهش يحاول كتمه) متى يا ستي هانم ؟

راضية : الآن ..

(يدخل نامق ونازلي يحملان بعض الحقائب وخلفهما

ضياء يحمل الحقيبة الكبرى وآمال)

نامق : (يضع حقيبته على الأرض ويقترب من عبد الشكور)

أعطني النقود التي أخذتها مني ..

عبد الشكور : (مضطربا) أى نقود يا سيد نامق ؟

نامق : أى نقود ؟ المائة جنيه التي أخذتها من حساب الرسوم

والأتعاب .

عبد الشكور : (متجلدا) هذه من نقود السيدة راضية هانم سأعيدها إلى

حسابها .

نامق : إلى حسابها أم إلى جييك يا لص ؟ (يمسك بتلابيه)
أعطينها الآن فهي من النقود التي تبرعت لي بها من أجل
رسوم القضية وأتعاب المحاماة .

عبد الشكور : لا تصدقيه يا ستي هانم .. إنه يحقد على لأنه وجدني شديدا
عليه .

نامق : تكذبنى أمامها يا لص ؟ (يخرج من جييه ورقة) خذى يا
راضية هانم هذا الصك الذى كتبه على بعشرة آلاف جنيه
يقبضها منى حينما أكسب القضية .

(يتأمل ضياء وعادل وآمال فى الصك الذى بيد راضية
وهم مدهوشون)

راضية : كذا يا عم عبد الشكور ؟ بعد هذه العشرة الطويلة تخون
العيش والملح ؟

عبد الشكور : إن أمرت يا ستي هانم فسادفع له المائة جنيه .
راضية : (فى غضب) كلا .. خلها لك .. من المكافأة التى
ستصرف لك ..

عبد الشكور : (فى أسى) المكافأة ؟
راضية : نعم .. اعتبر نفسك مفصولا من اليوم .. ولولا خاطر
عيوشة ما كنت تستحق أى مكافأة .. (لضياء) أعط
السيد نامق مائة جنيه يا ضياء .

ضياء : (يفتح محفظة نقوده ويدفع له المبلغ) تفضل يا سيدى ..

- نامق : (يأخذ المبلغ) شكرا يا راضية هاتم .
 عادل : هيا يا جماعة .. وقت السفر أزف ..
 راضية : (تنادى) عثمان .. عثمان .
 عثمان : (يدخل) نعم يا ستى هاتم ..
 راضية : قم أنت بتوصيل السيد نامق وزوجته إلى المطار ..
 عثمان : حاضر يا ستى هاتم (يكلمه ضياء سرا كأنه يشرح له ما يجب عمله) .
 (ينسل عبد الشكور خارجا في خزى وهوان)
 عاطف : (ينهض فجأة ويقترّب من نامق) مسافر إلى إسطنبول ؟
 نامق : نعم ..
 عاطف : خذنى معك وأنقذنى من هذا البلد الذى لا يعرف قدر الأدب ولا الأدباء .
 ضياء : (يضحك) أنت لا تعرف التركية يا أستاذ عاطف ..
 عاطف : سأتعلمها .. سأتعلم أى لغة ولو لغة القروود ..
 نامق : (غاضبا) ؟ أدبيس .. نحن قروود عندك ؟
 عاطف : العفو لم أقصد هذا .. لا بد أن للأدب قيمة عندكم هناك ..
 نامق : (ينظر إلى الصورة المعلقة) الأدب .. ملعونة أم الأدب .. كل المصائب من الأدب ..
 عاطف : (يتراجع وهو يتمتم فى أسى) حتى فى بلادكم أنتم ؟
 (يتحرك الراحلان للخروج وراضية تشيعهما إلى الفراندة ..)

- راضية : مع سلامة الله ..
- نامق : (مودعا) راضية هاتم .. تشكراتنا .. لك أنت .. أنت
حقا من أسرتنا .. هاتم أصيلة تعرفين الواجب .. أما غيرك
فبراءة منهم .. ليسوا منا ولسنا منهم .. كلام ممنوع ..
اتصال مقطوع في الدنيا والآخرة ..
(يخرج ويخرج خلفه نازلي وعثمان)
(كان ضياء وعادل وآمال يغالبون الضحك فلما خرج
هؤلاء انفجروا ضاحكين)
- عادل : (بعد انقطاع الضحك) ما زلت غير راض يا أستاذ
عاطف ؟
- عاطف : معلوم .. لا يرضى بهذا الوضع فنان له كرامة ..
- ضياء : رويدك يا أستاذ عاطف .. ماذا قررت الآن فيما عرضه
المنتج السينمائي ؟ سيدفع لك ألف جنيه ..
- عاطف : (في ثورة مكبوتة) يدفع لي أم يدفع لك ؟
- ضياء : يدفع لي وأنا أدفع لك كالعادة .
- عاطف : كلا .. لا أقبل إلا إذا ذكر اسمي على الشاشة .
- ضياء : أقبل يا أستاذ عاطف لعله حين تنجح هذه القصة ينتج بعدها
قصتك الثانية (موقى بلا أكفان) .
- عاطف : (ثائرا) كلا أتريد أن تسرق اسمي على الشاشة أيضا كما
سرقته في الكتب ؟

(يدخل عبد الرؤوف وإذ يراهم منهمكين في متابعة الحوار الدائر بين ضياء وعاطف يقف بعيدا عنهم يستمع ولكن تلحظه آمال فتسل إليه ويتحيان جانبا يتها مسان كأنها تقص عليه خلاصة ما حدث .. وبين حين وآخر يلتفتان إلى ما يدور في المجلس ..)

فوزية : دعك منه يا أستاذ ضياء.. اتفق مع المنتج السينائي ولا تبال به..

عاطف : اسكتي أنت يا فوزية .. اللجنة البائسة .. من تأليفى أنا لا من تأليفك ..

ضياء : لا بأس .. سنوئل هذه المسألة إلى وقت آخر .. أين القصة الثالثة التى وعدتني بها ؟ هل أحضرتها لأسلمها إلى الناشر قبل أن تشغلنى ظروف العمل ؟

فوزية : سلمها له يا عاطف ..

عاطف : (فى تشف وسخرية) تفضل .. خذ (يناوله مجلدا فى يده) .

ضياء : (يفتح المجلد ليلقى نظرة عليه) ما هذا ؟ هذا ورق أبيض خال من الكتابة .

عاطف : لتسوده أنت بعقريتك !

فوزية : (نائرة فى وجهه) عاطف .. ما هذا الذى صنعت ؟ أين القصة التى كتبتها ؟

- عاطف : ما كتبت شيئاً ..
فوزية : يا خراب بيتى .. ومئات السجائر التى حرقتها وفلوس
القهوة التى صرفتها هل راحت كلها على فاشوش ؟ أكنت
تخدعنى طول هذه المدة وتوهمنى أنك تكتب القصة ؟ ماذا
كنت تصنع فى القهوة ؟ تلعب طاولة ؟
عاطف : كتبت القصة ولكنى قطعها ومزقتها ..
فوزية : قطعت جثتك الكلاب .. من أين إذن نعيش ؟ هل لك
مورد آخر يا رجل ؟
عاطف : أنت التى حملتنى على الاستقالة من وظيفتى فلا تلومى
إلا نفسك ..
فوزية : وظيفتك ؟ اسم الله عليها .. كاتب أرشيف فى الدرجة
الثامنة ..
عاطف : كانوا سيقوننى إلى السابعة ..
فوزية : افرض .. كم كنت تأخذ فى السابعة أو حتى فى السادسة ؟
ذى الألف جنيه التى رفضتها تعدل مرتبك طول العمر يا
كافر النعمة يا وجه النحس ..
عاطف : (ثائراً) اسكتى يا امرأة .. لن أكتب لغيرى بعد اليوم ..
فوزية : من قال إنك تكتب لغيرك ؟ أنت الذى تقبض الثمن .
عاطف : لتصرفيه أنت على فساتينك وأحذيتك .. والبرنيطة ..
صارت لك برنيطة !

فوزية : أنت ملزم .. ألسنت أنا امرأتك ؟
عاطف : اخرسى .. لا أرضى بعد اليوم أن أكون الدجاجة التى
تبيض لك الذهب .. أنا إنسان .. أنا فنان .. لن أدع غيرى
يسرق فنى لئلا بطنك من ثمنه ..

فوزية : أنت مجنون ..
عاطف : اخرسى .. أنت طالق (يدفعها بشدة فتقع على الأرض)
طالق .. طالق ..

(يريد أن ينقض عليها فيشب الحاضرون ليحولوا دون ذلك ، فينظر إليهم واحدا واحدا بعيون زائغة كأنما قد فقد عقله تماما) أنت أيضا يا ضياء طالق .. وأنت يا عبد الرعوف بالثلاث وأنت يا آمال .. وأنت .. وأنت .. وأنت .. كلكم طالق بالثلاث ..
(يركل بعض الأمتعة بقدميه)

عبد الرعوف : قد جن الرجل يا جماعة .. مؤكد ..
(تتراجع النسوة خوفا من بطش عاطف ويدخل ضياء الصغير فينضم إليهن)

عاطف : (ينظر إلى الصورة المعلقة لجلفدان) وأنت أيضا يا عجوز الغابرين أنت طالق إلى يوم الدين .. فلوسك كانت السبب .. أردت أن تشتري بها كل شيء حتى الأدب والفن وسائر القيم .. أنشأت هذه المكتبة لتضللى بها الناس ..

(يقلد صوتها) يا أستاذ عاطف المكتبة تحت تصرفك في كل وقت .. يا نصابة .. سأريك الآن ماذا أصنع ..
(ينطلق كالسهم إلى داخل المكتبة) .

الصبي : (يصيح) سأحوش هذا المجنون .. ماذا يريد أن يفعل بالمكتبة ؟ .. (يحاول أن يلحق بعاطف فتمسكه النسوة)
دعوني .. دعوني ..

النسوة : صه .. سيقتلك يا مجنون إن اقتربت منه ..
عاطف : (يعود حاملا عددا من الكتب فيقذف بها على الصورة

المعلقة وهو يصيح) : خذى يا نصابة .. خذى .. خذى .. خذى .. يسقط الأدب ! يسقط الفن ! يسقط رأس المال ! يسقط النصب والاحتيال ..

(يحاول الرجال الثلاثة أن يقبضوا عليه ولكنه يتملص منهم ويمرّق إلى المكتبة ويعود بكتب جديدة ليقذف بها على هذا النحو ويتملص الصبي من أيدي النسوة فيلتقط الكتب المتناثرة ويحملها بعناية إلى ركن خلف النسوة ..)
(يهجم عبد الرؤوف على عاطف فيضمه بين ذراعيه القويتين)

عبد الرؤوف : إياك أن تتحرك .. هاتوا جبلا لأكفّه ..
عاطف : (يعضه في ذراعه فيتألم عبد الرؤوف ويرسله) ابعد عني .. أنت السبب .. أنت وأختك .. أين هي ؟ أين

ذهبت ؟ (يتلفت حوله) فوزية .. فوزية ..

فوزية : (باكية في خوف) نعم يا عاطف ..

عاطف : تعالیٰ .. اقدری منی .. لا تخافی .. انا غیر مجنون .. انا
بکامل عقل ..

فوزية : (تقترب قليلا منه على خوف ويستعد الرجال الثلاثة

لحمایتها منه إذا أراد بها سوءاً) .. أنا ذی یا عاطف ..

عاطف : انظري .. سأبيض لك الآن .. (يقع على الأرض ويضحك)

ويقوئ كالذاجة حين تبيض ثم ينهض) تعالى خذى

البيض .. البيض الذهب .. (يمد كلتا يديه إليها كأنه

يحمل فيهما بيضا) .. خذي يا فوزية ..

عادل : (لفوزية الخائفة) خذى منه يا مستى فوزية ..

فوزية : (تمم يديها كأنها تأخذ منه البيض) أشكرك يا عاطف هيا

بنا الآن نعود إلى بيتنا ..

عاطف : هذا بيتنا يا فوزية (يلتفت إلى ااضية) أليس كذلك يا ست

عيشة ؟

(يندفع في القهقهة) هاهاهاهاها .. هاهاهاها .. أين يا

١ متى عيوشة اللوح ؟

راضية : أى لوح يا أستاذ عاطف ؟

عاطف : اللوح الذى كنت معلقه على صدرى ليلة الحفلة ؟

فوزية . : ماذا تصنع به يا عاطف ؟.

(جلفدان هانم)

عاطف : (فى شىء من الحدة) ماذا أصنع به ؟ سأعلقه على صدرى ..

فوزية : لا يا عاطف .. هذا لا يليق .

عاطف : (يزداد حدة) لا يليق ؟ لماذا لا يليق ؟

فوزية : لأنه سيضحك الناس عليك ..

عاطف : (يثور) يا ملعونة .. بل لأنه سيكشف الحقيقة للناس وأنت يا ملعونة تريدان أن تخفيها .. أنت متواطئة مع زوج أختك هذا المليونيير على قتلى .

فوزية : على قتلك ؟.

عاطف : على إعدام وجودى حتى لا يبقى لى وجود .. ولكنى لم أمكنكم من ذلك .. سأريكم الآن ..
(يخلع ثيابه الفوقانية قطعة بعد قطعة)

فوزية : عيب يا عاطف ..

عاطف : عيب ؟ أى عيب ؟ الحقيقة عارية .. الحقيقة عارية (يمضى فى خلع ثيابه) .

عاطف : سأريكم البرهان (يخلع الفانلة فإذا على صدره وشم بخط كبير) انظروا .. عاطف الأشمونى .. مؤلف الجنة البائسة .

فوزية : يا ويلي متى عملت هذا الوشم ؟

عاطف : (يصيح) هذا اللوح المحفوظ .. هل يستطيع أحد أن

يمحوه ؟ هذه الحقيقة الخالدة ستبقى على صدرى حتى
أموت .. حتى ألقى الله ربي فأشكوكم جميعا إليه (يضعف
صوته ويترنح) وأقول له يا رب .. أنا عاطف الأثمنون
مؤلف الجنة البائسة .. صحيح أم لا ؟ اشهد يا رب .. أنت
وحدك الحق تقول الحق .. (يتهاوى على الأرض مغشيا
عليه فيحوطه الجميع) .

فوزية : (متفجعة) لا حول ولا قوة إلا بالله .. مات ؟
عبد الرؤوف : لا تخافى يا فوزية .. هذا إغماء بسيط .. النشادر يا آمال ..
آمال : حالا .. (تخرج منطلقة) ..
عبد الرؤوف : من فضلكم روحوا عليه ..

(عادل وضياء .. وفوزية يروحون عليه بمناديلهم)
راضية : لا حول ولا قوة إلا بالله .. حرام يا ناس .. يجب أن تجدوا
له حلا .: حرام يا ضياء .

ضياء : وماذا أستطيع أن أصنع له يا ماما ؟
عادل : المسألة بسيطة يا ضياء وفى يدك علاجها (ينظر إلى
راضية) ..

ضياء : كيف يا بابا ؟. أنا مستعد (تعود آمال بالنشادر فتشممه
لعاطف) ..

عادل : القصة الجديدة التى عنده اطبعها له على نفقتك الخا
وباسمه هو ، فإذا رأى اسمه مطبوعا على كتاب من ت

- استراح باله وزالت عنه هذه الأزمة ..
- راضية : اطبعوها له على حسابى أنا .. أنا التى سأدفع التكاليف .
- عاطف : (يقيق قليلا من إغمائه) أين أنا ؟ ماذا جرى ؟
- عادل : (يتقدم نحوه) يا أستاذ عاطف هات قصتك الجديدة
لنتشرها باسمك .
- عاطف : (فى لهف) باسمى ..؟ اسمى أنا .. عاطف الأشمونى ؟
- راضية : نعم يا أستاذ عاطف .. سأطبعها أنا على حسابى وباسمك
أنت ..
- عاطف : ويطبع اسمى على الكتاب ؟ عاطف الأشمونى ؟
- عادل : نعم .. قم هاتها الآن .. لنبعث بها إلى المطبعة فى الحال ..
- عاطف : صحيح يا أستاذ ضياء ؟
- ضياء : صحيح يا أستاذ عاطف .
- عاطف : الحقيبة .. أين وضعت الحقيبة ؟ أين حقيبتى يا فوزية ؟
- فوزية : موجودة يا عاطف .. تعال أولا البس هدومك (تأخذ
بيده ناحية المكتبة ويجمع عبد الرؤوف ملابس عاطف
ويتوارى الثلاثة داخل المكتبة) .
- (تدنو آمال من راضية فتسارها قليلا ثم تنهض راضية
وتنسل خارجة) .
- ضياء : (يتبادل النظرات مع والده وزوجه) يا خاطبة ! ماذا
جرى للعروسة ؟ تركتنا وخرجت ..



- آمال : علمى علمك يا عنول ..
عادل : أنا متفائل خيرا يا أولاد ..
(يدخل عاطف حاملا حقيته وخلفه فوزية وعبد
الرءوف)
عادل : أهلا وسهلا أين القصة يا أستاذ عاطف ؟
عاطف : (فى ثقة واعتداد) موجودة (يخرجها من الحقيبة) .
عادل : كانت فى الحقيبة من الصبح ؟
عاطف : نعم (يناولها لعادل) .
فوزية : والله ما كنت أعلم ..
ضياء : ما اسم هذه القصة يا أستاذ عاطف ؟
عاطف : البعث ..
آمال : اسم جميل ..
عادل : (يقرأ العنوان) البعث .. تأليف عاطف الأشمونى .
(يظهر الصبى ضياء الصغير الذى كان خلال هذه المدة
يجمع الكتب التى رماها عاطف على الأرض ويحملها
ويعيدها إلى المكتبة) ..
الصبى : البعث ؟ هذه رواية مترجمة للكاتب الروسى تولستوى .
آمال : اسكت أنت يا ضياء ..
الصبى : لماذا أسكت ؟ هذه موجودة عندنا فى المكتبة ..
عاطف : صحيح .. كلامه صحيح .. الاسم واحد ولكن الموضوع

مختلف ..

الصبي : كلا يا عم عاطف .. اختر لها اسما آخر غير البعث وإلا قال الناس عنها إنها ليست من تأليفك ..

عاطف : معقول والله .. تسمح يا أستاذ عادل (يأخذ القصة منه) .

(يتعجب الجميع من ذكاء الصبي وينظر الصبي إلى أمه في زهو) .

الصبي : وجدت لها اسما آخر ؟

عاطف : (يطلع الصبي العنوان الذى كبه) ما رأيك يا حبيبي في هذا الاسم ؟

الصبي : أمة تبعث .. اسم جميل .. حلو جدا .

(تظهر راضية داخلية وقد خلعت ثياب الحداد وارتدت ثوبا جميلا)

آمال : صحيح .. حلوة !!

ضياء : حلوة جدا !!

راضية : ما هى يا أولاد ؟

عادل : (باسمها) أمة تبعث !!

عاطف : هذا اسم قصتي الجديدة يا راضية هاتم (يقدمه لها) ..

راضية : (تأخذ منه المسودة) عظيمة .. هيا ابعثوها إلى المطبعة

حالا .. من منكم يقوم بهذه المهمة ؟

- عبد الرؤوف : أنا يا راضية هاتم .
- عاطف : (غير مطمئن) لكن يا راضية هاتم ..
- عبد الرؤوف : خائف عليها منى يا عاطف ؟ ستكون أنت معى .. هيا بنا ..
- عاطف : (لفوزية بلهجة الأمر المستعلى) فوزية اسبقينى إلى البيت !
- فوزية : (فى خضوع) حاضر (تهم بالخروج) .
- راضية : كلا يا بنتى .. ستبقين عندنا اليوم .. وأنت يا عبد الرؤوف ارجع بالأستاذ عاطف إلينا بعد أن تنتهى المهمة ..
- عبد الرؤوف : حاضر يا راضية هاتم (يخرج هو وعاطف) .
- (يعود الصبى فيحمل إلى المكتبة ما بقى من الكتب التى أخرجها عاطف) ..
- آمال : أين نخط السفرة يا ماما ؟
- عادل : فى كشك الجنينة يا بنتى ..
- آمال : مدهش يا عمى .. أحسن اختيار .. تعالى معى يا فوزية .. وأنت أيضا يا ضياء ..
- ضياء : إلى أين يا آمال ؟
- آمال : (تغمز له) تعال يا عدول .. (يخرج الثلاثة) .
- راضية : (باسمة) آه يا عفريته !
- عادل : كلها ذوق ..

(ينظر أحدهما إلى الآخر في حب وحنان)
(يعود الصبي من داخل المكتبة دون أن يشعر به عادل
أو راضية ..)

عادل : راضية ..
راضية : نعم ..
عادل : نحن الآن وحدنا .. هل أستطيع أن أسألك سؤالاً واحداً ؟
راضية : ما هو ؟
عادل : هذا القستان الجميل الرائع لبسته اليوم من أجلى أنا ؟
الصبي : (من الركن خلفهما) طبعاً يا جدى من أجلك .. من
أجل من غيرك ؟ من أجلى أنا ؟
(يضحكان مدهوشين)

(ستار الختام)

مؤلفات الأستاذ : على أحمد باكثير

- ١ — إختاتون ونفرتيتى .
- ٢ — سلامة القس .
- ٣ — وإ إسلاماه .
- ٤ — قصر الهودج .
- ٥ — الفرعون الموعود .
- ٦ — شيلوك الجديد .
- ٧ — عودة الفردوس .
- ٨ — روميو وجوليت (مترجمة عن شكسبير بالشعر المرسل) .
- ٩ — سر الحاكم بأمر الله .
- ١٠ — ليلة النهر .
- ١١ — السلسلة والغفران .
- ١٢ — النائر الأحمر .
- ١٣ — الدكتور حازم .
- ١٤ — أبو دلامة (مضحك الخليفة) .
- ١٥ — مسمار جحا .
- ١٦ — مأساة أوديب .
- ١٧ — سر شهر زاد .
- ١٨ — سيرة شجاع .
- ١٩ — شعب الله المختار .
- ٢٠ — إمبراطورية فى الزاد .

- ٢١ — الدنيا فوزى .
- ٢٢ — أوزوريس .
- ٢٣ — فن المسرحية من خلال تجارب الشخصية .
- ٢٤ — دار ابن لقمان .
- ٢٥ — قطط وفيران .
- ٢٦ — هاروت وماروت .
- ٢٧ — جلفدان هام .
- ٢٨ — الفلاح الفصيح .
- ٢٩ — جبل الغسيل .
- ٣٠ — الشيماء (شادية الإسلام) .
- ٣١ — هكذا لقي الله عمر .
- ٣٢ — مسرح السياسة (مجموعة تمثيلات سياسية) .
- ٣٣ — إله إسرائيل .
- ٣٤ — الزعيم الأوحى .
- ٣٥ — الدودة والنعسان .
- ٣٦ — الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر » (فى ١٩ جزءا) .

تذييل

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها — أنفا — بفيض من تأليفه الرائعة فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .

رأت « مكتبة مصر — سعيد جودة السحار وشركاه » التى كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فأمتعت به أبناء الجيل الماضى ..

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحد حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك — بإنتاجه البارِع الرفيع ..

وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار — كانا هدفا

لحملات ظالمة أحيانا ، وإلهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون في النقد في الصحف والمجلات في تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين في أقدار الكتاب ، فقد وجهت إلى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمي » كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدي القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير في المرتبة التي يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار

رقم الإيداع : ٢٥٦٧

الترقيم الدولي : ٨ — ٢٣٣ — ٣١٦ — ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البحالة



الثنى ١٦٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سميد جودة السعر وشركاه